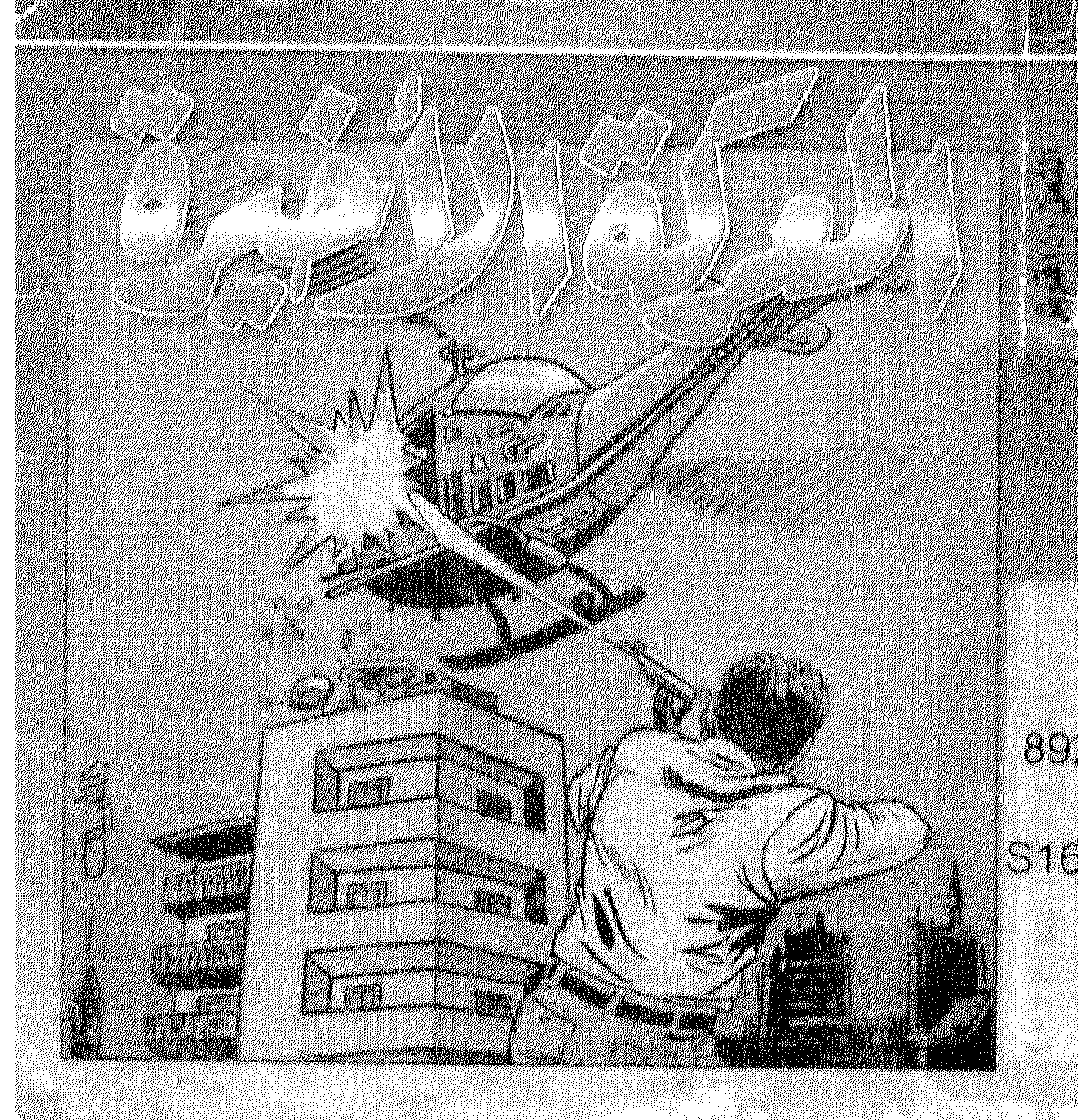
كتب الهلال للأولاد

مجموعة الشياطين الـ 13 للشباب





رئيس مجلس الادارة : **مكرم محمد أحمد**

رئيس التحرير: **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة ـ ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة ـ القاهرة ـ الرقم البريدى ١١٥١١ ـ تلغرافيا : المصور ـ القاهرة ج. م. ع.
تلكس : TELEX :
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469
مكتب الاسكندرية : ٢ شارع

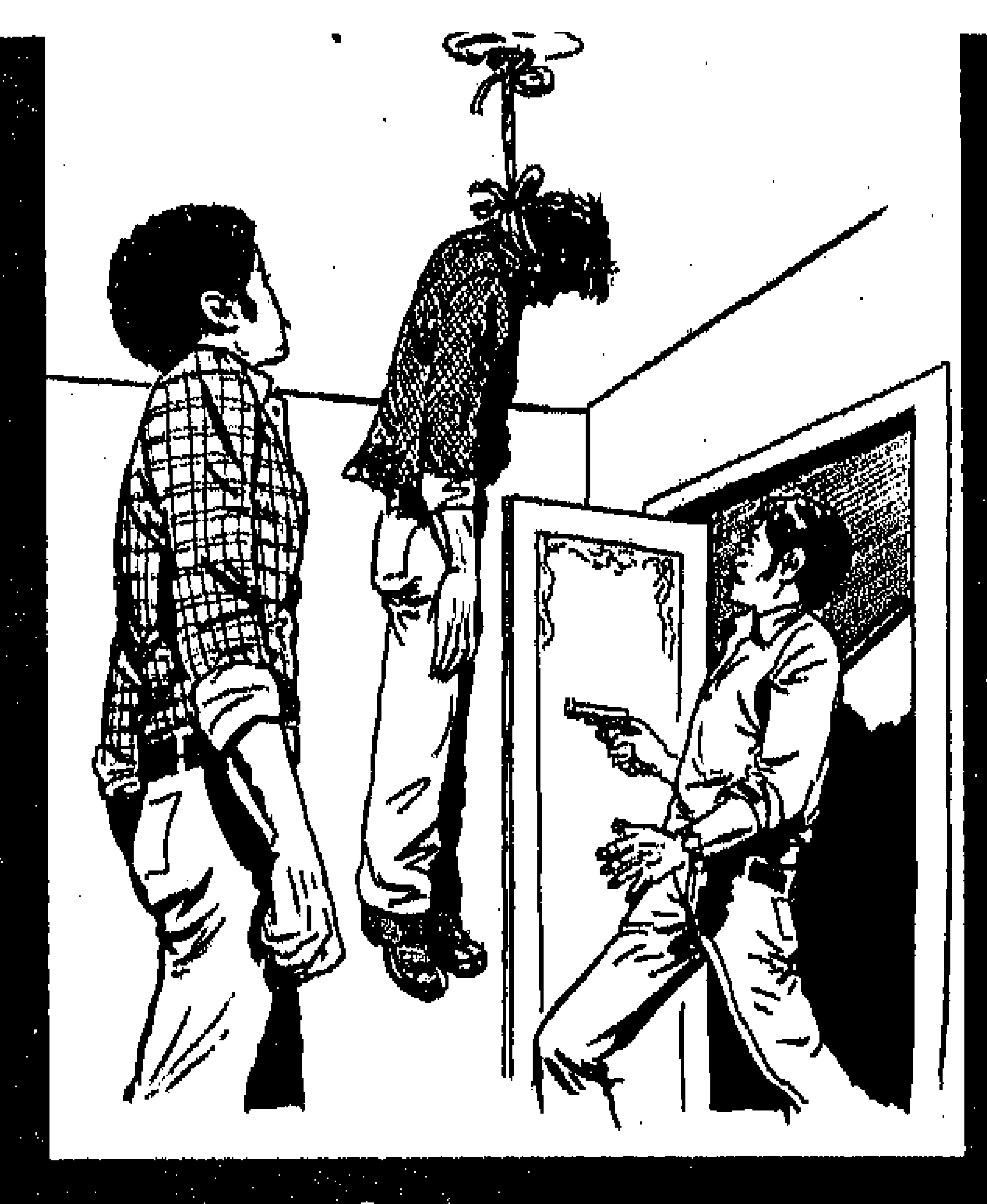
الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس ـ الكويت ٤٠٠ فلس ـ السعودية ٤ ريالات ـ تونس ١ دينار ـ المغرب ١٠ دراهم ـ البحرين ٤٠٠ فلس ـ الإمارات٤ دراهم - سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة - قطر ١٠ ريال - فلسطين ... المتحدة ٧٥, جك.

نادية نشأت



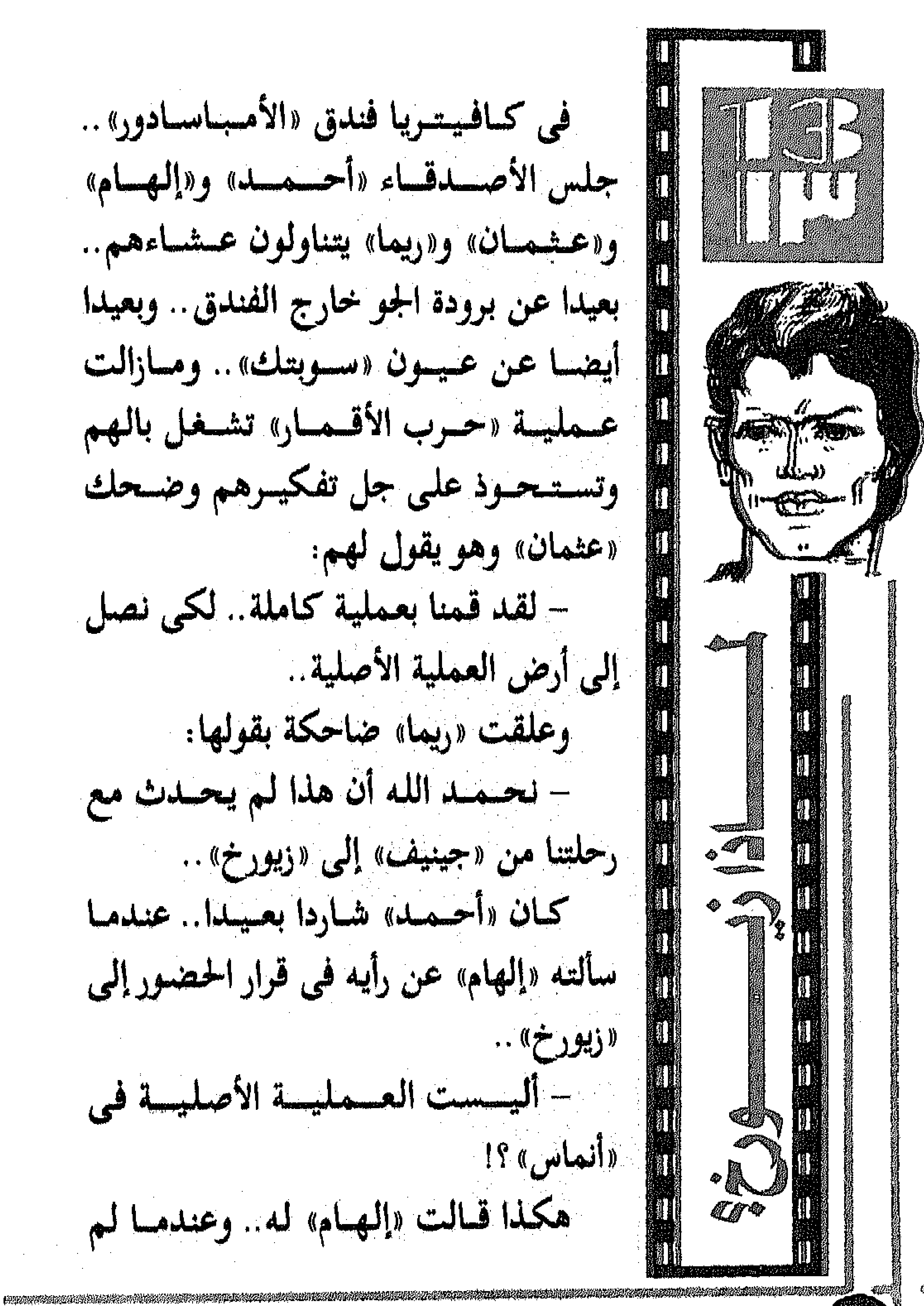
المعركة الأخيرة

تأليف
محمود سالم

الغلاف
جلال عمران



من هم الشياطين الـ 13
عثمان من السودان
احمد من
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون
فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربى تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التى لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم (صفر) .. أجادوا فنون القتال
استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
الهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
ريما من الاردن
رشيد من العراق
رقم صفر الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته
بوعمير من الجزائر
خالد من الكويت
فهد من سوريا
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس



في كـافـيـتـريا فندق «الأمـبـاسـادور» .. جلس الأصـدقـاء «أحـمـد» و«إلهـام» و«عـثـمـان» و«ريما» يتناولون عـشـاءهم.. بعيدا عن برودة الجو خارج الفندق.. وبعيدا أيضـا عن عـيـون «سـويتك».. ومـازالت عـمليـة «حـرب الأقـمـار» تشـغل بالهم وتسـتـحـوذ على جل تفكيـرهم وضـحـك «عثمان» وهو يقول لهم:

– لقد قمنا بعملية كاملة.. لكى نصل إلى أرض العملية الأصلية..

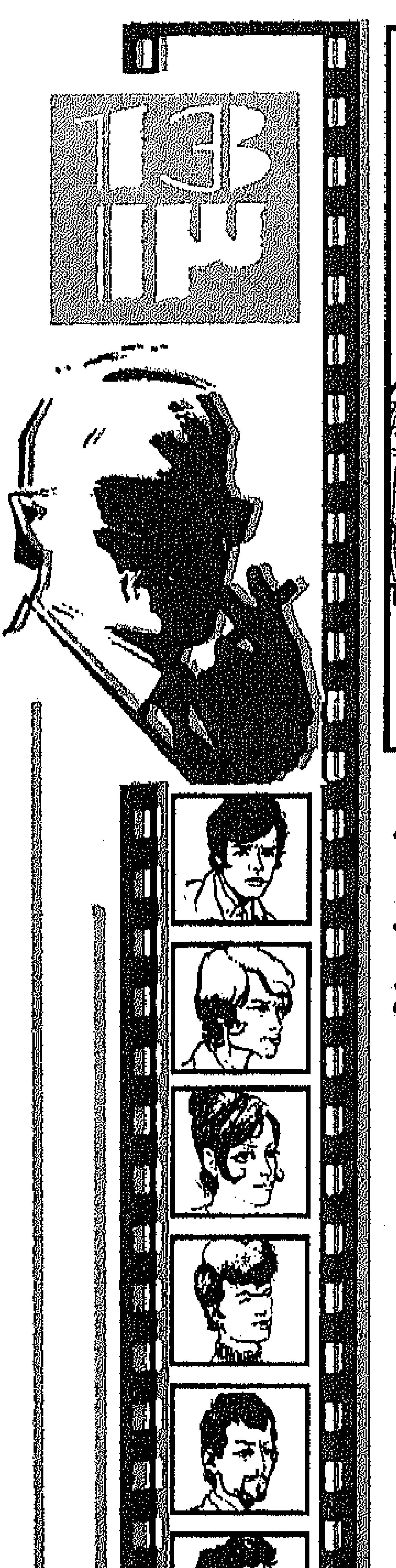
وعلقت «ريما» ضاحكة بقولها:

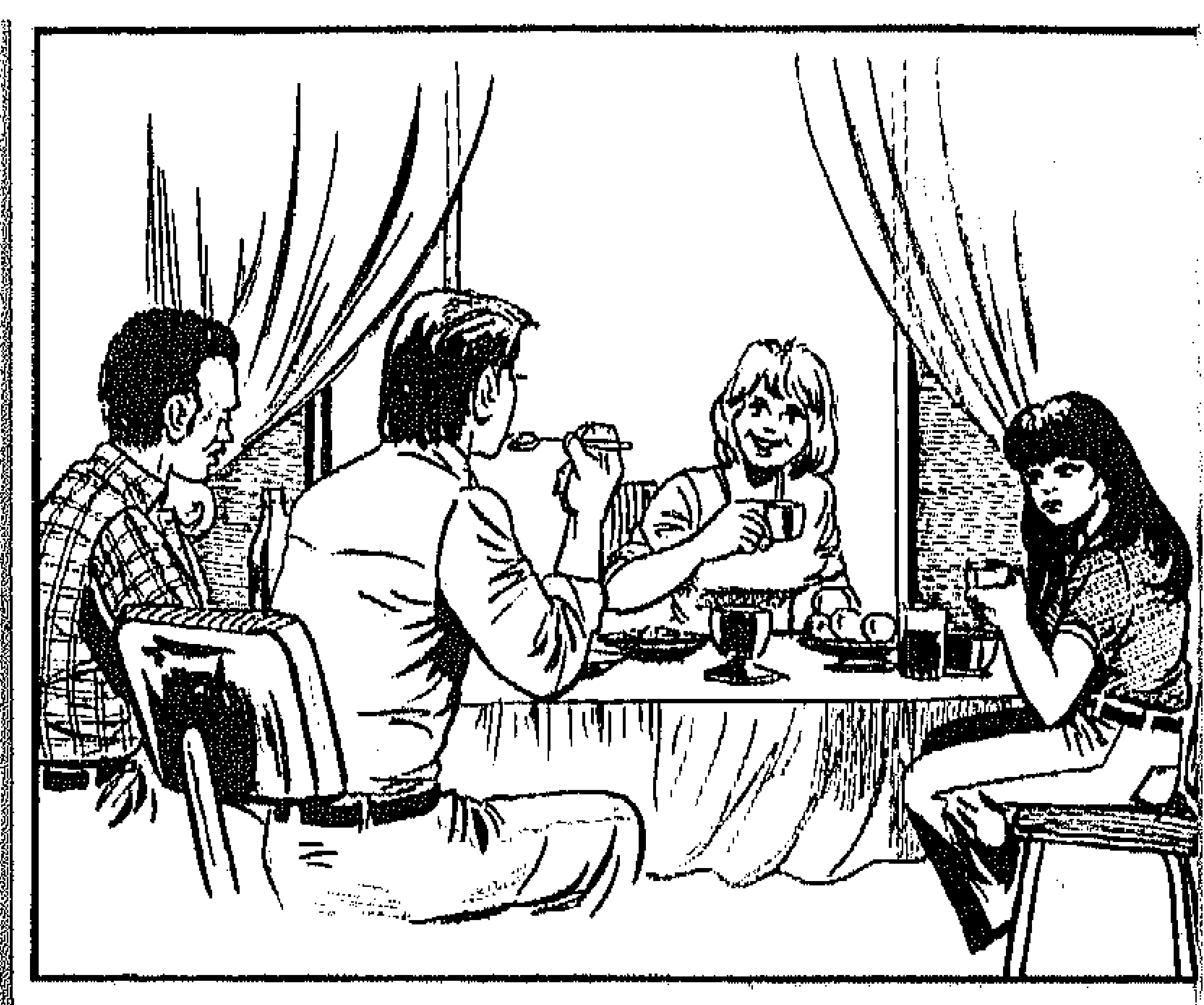
– نـحـمـد الله أن هذا لم يـحـدث مع رحلتنا من «جينيف» إلى «زيورخ» ..

كـان «أحـمـد» شـاردا بعـيـدا.. عندمـا سألته «إلهام» عن رأيه فى قرار الحضور إلى «زيورخ» ..

– ألـيـسـت العـمـليـة الأصليـة فى «أنماس» ؟!

هكذا قـالت «إلهـام» له.. وعندمـا لم





يجب لجأت إلى حيلة شقية كى تخرجه من شروده فاتصلت به على ساعة يده.. وعندما شعر بالوخز ونظر إلى شاشة الساعة.. التفت إليها باسما.. فبادرته قائلة:

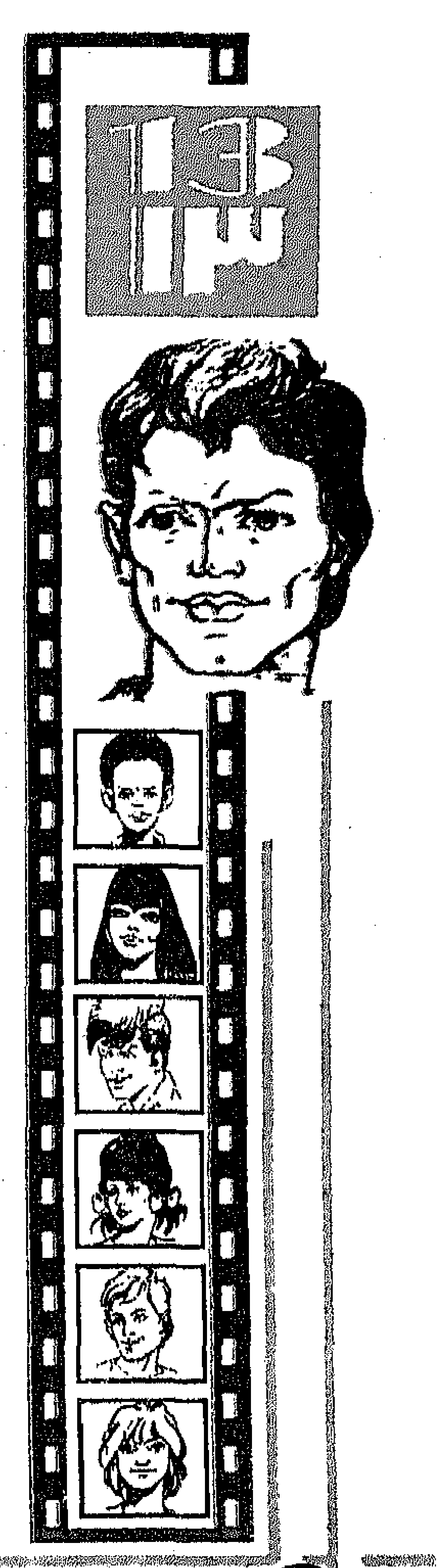
- أين كنت؟

فقال لها متسائلا:

- هل لديك تفسير لمغادرتنا «جينيف» وحضورنا إلى «زيورخ»؟

اندهشت «إلهام» وقالت له:

- لقد كنت أسألك نفس السؤال..



ولكن ألم يكن هذا قرارك ؟!

«أحمد» : لا بل قرار رقم «صفر» ..

هنا .. وهنا فقط .. تدخل «عثمان» قائلا :

– قد يكون الطريق إلى قرية «أنماس» مغلقا فى «جينيف» .. وسنذهب إليها عن طريق «زيورخ» !!

أثار هذا التفسير حنق «ريما» فاندفعت تقول له :

– أتذهب إلى قرية على الحدود الفرنسية من مدينة على الحدود الألمانية يا «عثمان» ؟!

ابتسم «أحمد» وقال لها :

– ليست هذه المرة الأولى التى يأتى فيها «عثمان» إلى «زيورخ» يا «ريما» ويسافر منها إلى «ألمانيا» أنه يقول هذا ليثيرك ..

تدخلت «إلهام» تبرر ما قالته «ريما» قائلة :

إنهـا متـوترة يا «أحـمـد» .. فالغـمـوض حتى الآن يحيط بكل ما نقابله من أحداث وما نتلقاه من أوامر..

وكان هذا ضوء أخضر لتطرح «ريما» كل ما يدور في ذهنها.. فقالت:

– هل يمكنكم تفـسـيـر مـا حـدث للطائرة التي أقلتنا إلى «جينيف» .. وكيف عـرف هذا اللواء المدعـو «زائيـفى» بأننا فيها؟!

وهل يمكنكم تفسير طلب رقم «صفر» منا أن نذهب إلى «زيورخ» رغم أن الهدف المطلوب التـصـدى له مـوجـود فى «أنماس» ؟!

وقبل أن تشرع فى طرح بقية أسئلتها.. لحقها «أحمد» قائلا:

– أولا «زائيفى» الآن عضو فى جماعة «سوبتك» .. وتعرفون أن لها مصالح كثيرة فى المنطقة العربية..

وتدخلت «إلهام» تكمل قائلة:



- ولسابق خبرتها معنا.. فهى لا يمكنها التحرك فى المنطقة بحرية مادمنا موجودين فيها..

فقال «أحمد»:

- ولا تنسوا أن لهم عندنا أكثر من ثأر.. ولكل ذلك فقد اتخذوا القرار بالتخلص منا وتعريض المنطقة لأخطار التسرب الإشعاعى.. وهم يعلمون أن هذا سيثيرنا وسيدفعنا للذهاب إليهم ومواجهتهم.. وهذا يعنى أن لهم أكثر من خطة لنا..

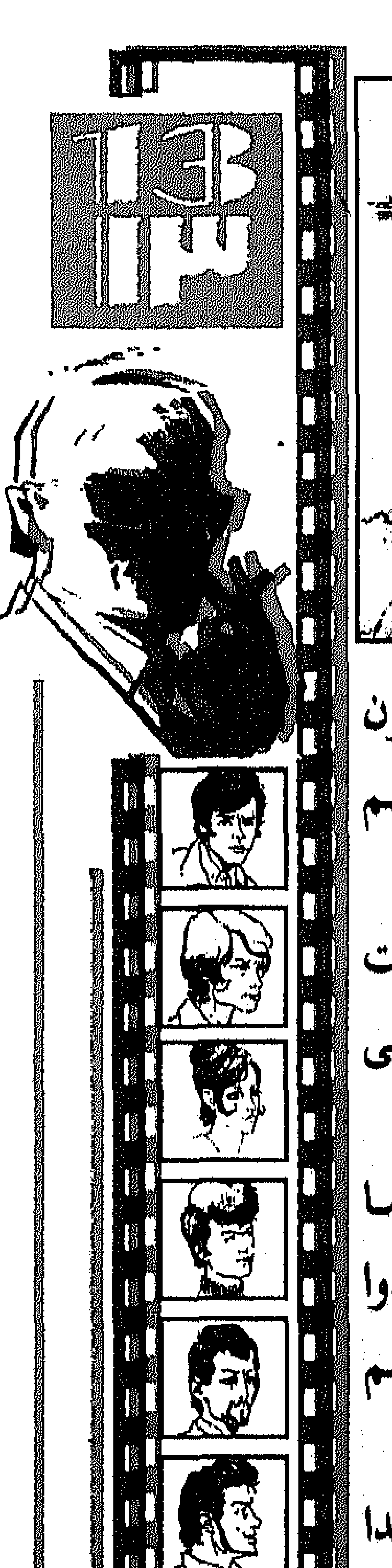
وكانت أول خطة هى اسقاط الطائرة..

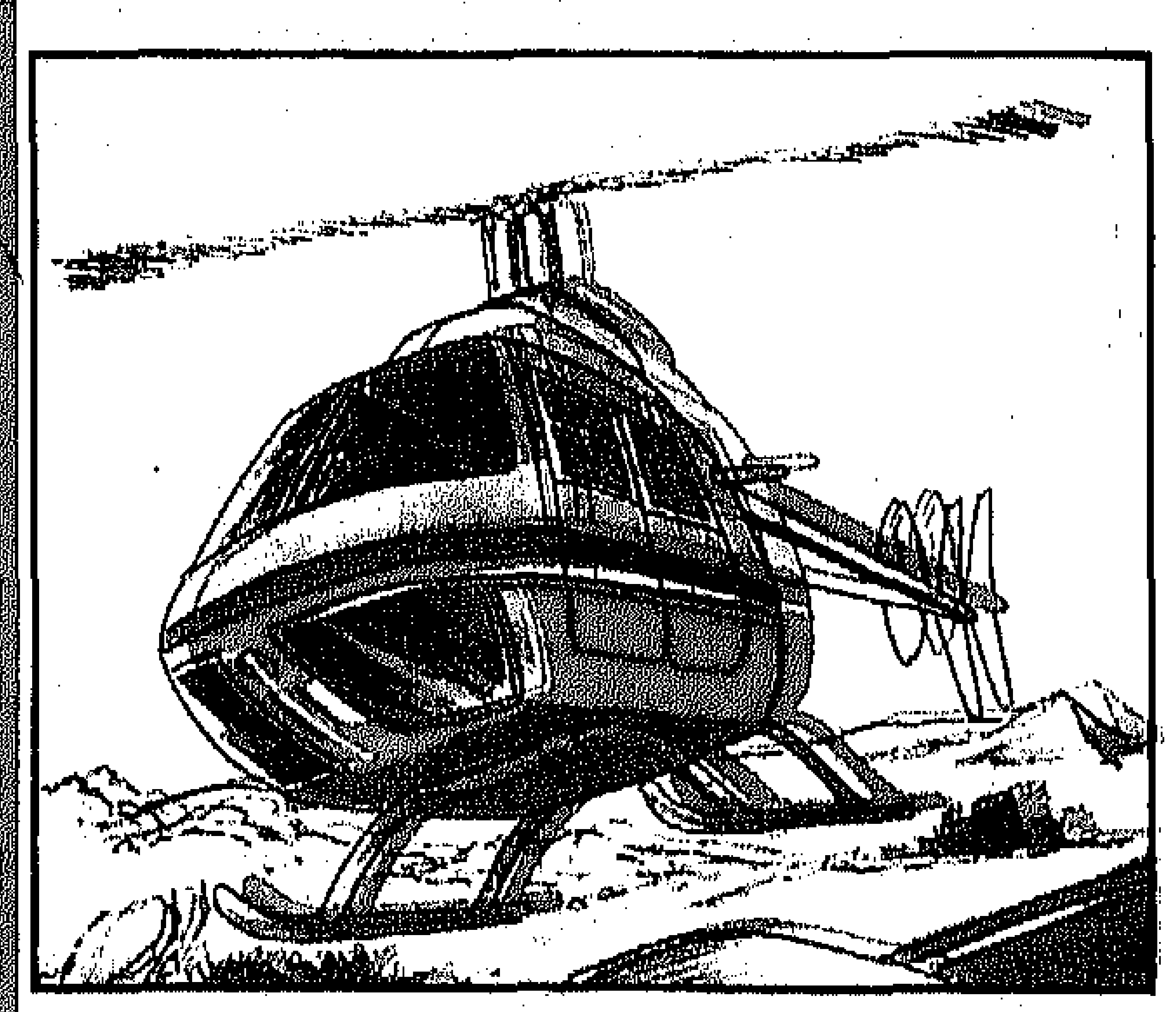
«ريما»: والثانية مواجهتنا فى «سويسرا»..

«إلهام»: والثالثة شغلنا بأكثر من عملية هنا ليتحركوا هم بحرية هناك..

وأن الصمت على الجميع.. وأطالوا النظر لـ«إلهام» للحظات قطعه «أحمد» قائلا:







– لا تنسوا أن لنا هناك زملاء لا يقلون عنها مهارة وجسارة.. وستكون فرصة لهم لمواجهتهم هناك..

مرة أخرى اتصل رقم «صفر» وكانت فرصة لهم لسؤاله عن سبب حضورهم إلى «زيورخ» فقال لهم:

– أولاً: أنتم فى حاجة للراحة بعدما لقيتموه فى الطائرة.. حتى تستعيدوا لياقتكم البدنية والنفسية والعقلية.. وهم كانوا ينوون اصطيادكم وأنتم منهكون..

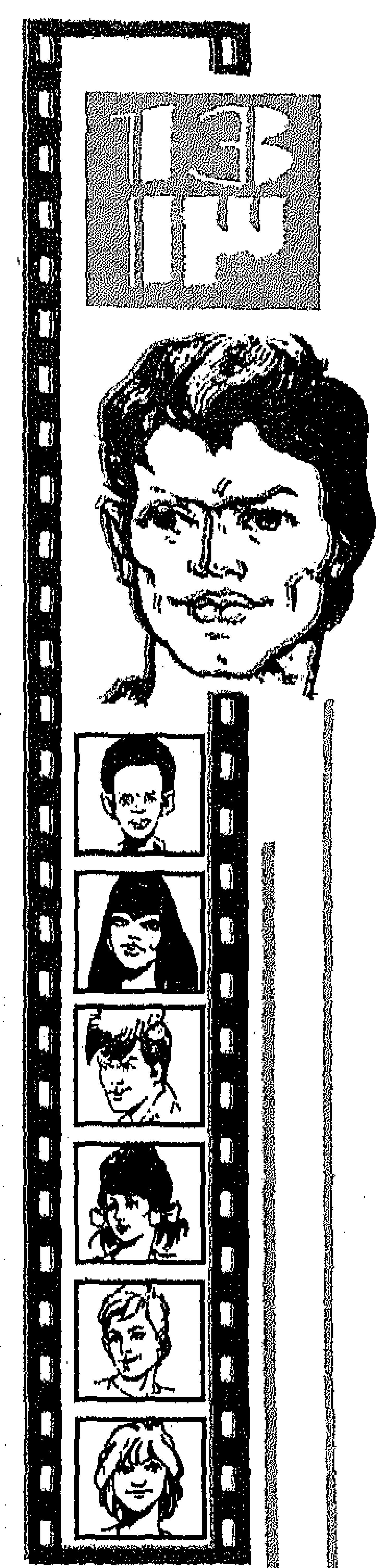
الأمر الآخر.. هو أنكم كنتم صيدا

سهلا لأنهم يرونكم وأنتم لا ترونهم.. فهم يعرفون ميعاد الطائرة ويعرفون أنكم فيها وسيمكنهم مراقبتكم بيسر والإيقاع بكم مبكرا.. لذلك كان قرار سفركم إلى «زيورخ» في ظروف غامضة وبوسائل مضللة هو الحل الأمثل.

ابتسم الشياطين اعجابا بزعيمهم.. وكانوا أكثر شغفا وانصاتا له عندما أكمل قائلا:

– الآن أنتم بعيدون عن أعينهم.. وهم في حيرة من أمرهم.. يتخبطون في تحركاتهم.. يتضاربون في قراراتهم.. وسيظلون هكذا لأنهم لا يعرفون أين أنتم.. وعليهم أن يبحثوا في كل «سويسرا» وعلينا اصطيادهم..

ولأن ما قاله رقم «صفر» يعني أن عليهم السكون لفترة.. فقد آثرت «إلهام» أن يقوموا بزيارة لـ«ألمانيا» وعندما سألها رقم «صفر» عن السبب قالت له:



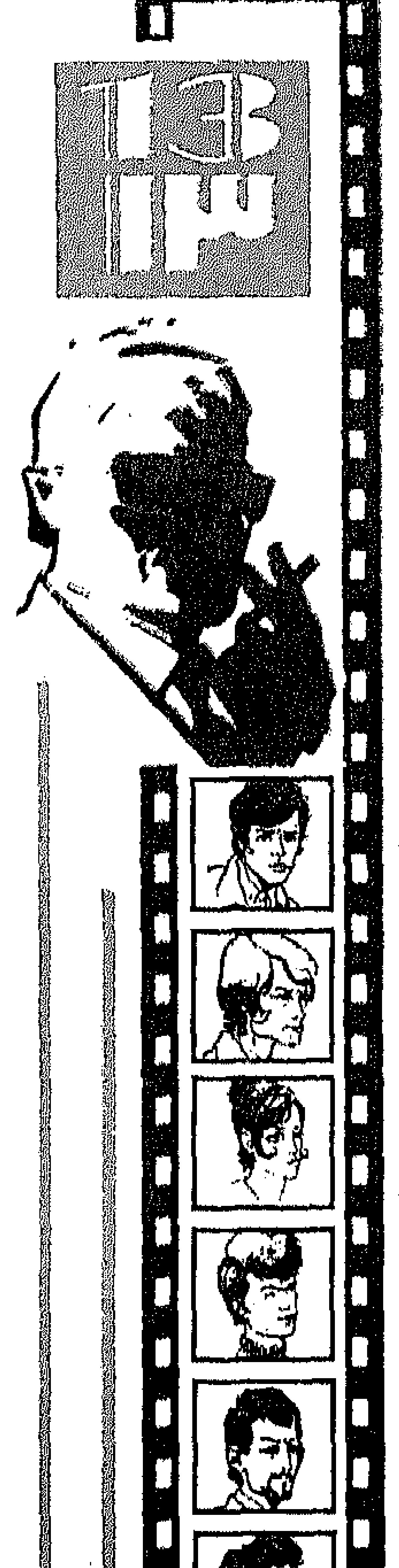
- تعرف يا زعيم أننا كائنات متحركة يقتلها السكون.

ضحك رقم «صفر» لهذا التعبير البليغ وقال لها:

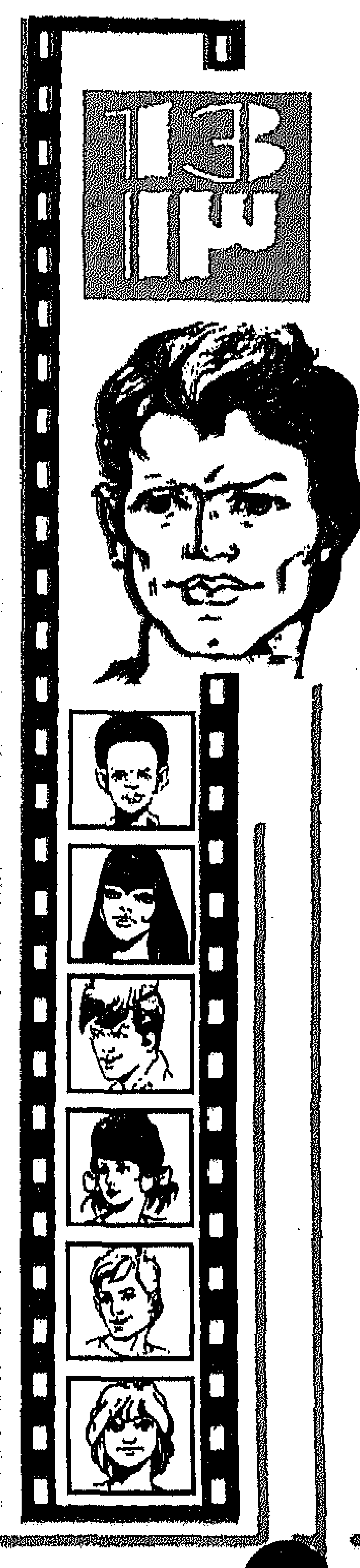
- لكم ما شئتم على أن تعودوا خلال ثمان وأربعين ساعة..

«أحمد»: ولماذا ثمان وأربعون ساعة يازعيم؟!

رقم «صفر»: لأنكم بعدها ستعودون إلى «أنماس».. سأنتظر اتصالكم من «ألمانيا».. رحلة سعيدة..







كانت الرحلة إلى «ألمانيا» عبر «زيورخ» كعادتها رائعة.. وكان الهدف هو ولاية «بادن» لأنها الأقرب لهم الآن.. فهى تقع على الحدود السويسرية.. وأيضا لأن لهم فيها مقرا محبوبا فى «هايدلبرج».. تلك الفيللا الساحرة التى تطل على نهر «النيكر».. تحيطها الأشجار كثيفة الخضرة من كل جانب.

وقد آثروا النزول من السيارة قبل أن يصلوا إليها بمسافة كافية لأن هذا السائق الألمانى لايعرف موقعها.. فهم لا يعرفونه لأنه ليس من أعوان المنظمة.. بل هو سائق لسيارة استأجروها للوصول إلى المقر.. وقد استمتعوا بالسير فوق المرتفع المطل على نهر «النيكر» الذى يقطع ولاية «بادن» وتطل عليه «هايدلبرج» تلك المدينة التاريخية التى تقع بها قلعة الصناعة الألمانية «شتوتجارت» التى تنتج مصانعها – «دايلمر، بتر، بوش، بورش – أعرق

السيارات وأفخمها وقبل أن يصلوا إلى بوابة فيللا المقر بخطوات.. عبرت بجوارهم السيارة التى غادروها منذ دقائق ومن نافذتها رأوا السائق يرفع يده يحييهم.

أثار هذا الموقف دهشتهم.. فأين كان هذا السائق كل هذا الوقت.. هل كان يسير خلفهم ويراقبهم عن بعد؟!

لم يشغلهم الموقف كثيرا.. فقد آثروا أن يستثمروا الساعات القليلة التى منحها المبنى الرئيسى لهم.. وقبل أن يضع «أحمد» بطاقته الأمنية فى فتحة التحكم انفتح الباب.. ومن خلفه رأوا كلبا ضخما يزمجر ولم يروا غير ذلك.. فهل يعمل هذا الكلب فى المنظمة وهل يعرفهم؟ وهل سيسمح لهم بالدخول؟ وهل هو وحده فى الفيللا.. أم هناك موظفون؟ قالت «إلهام» فى دهشة:

- المفروض أن المقر به الكثير من الموظفين.. نعم هناك من يغادره بعد انتهاء فترة العمل.. ولكن هناك من يبيتون به..

فعلقت «ريما» قائلة:

– لم يحدث يوما أن وجدنا المقر بلا موظفين..

غير أن «عثمان» لم يرتاح لما يدور وقال لهم:

– ياسادة اتخذوا قرارا الآن.. هل نجرى من هذا الكلب.. أم ندخل وأكون أنا آخركم..

ورغم زمجرة الكلب المخيفة.. ضحكت «ريما» وابتسم «أحمد» وهو يقول متسائلا:

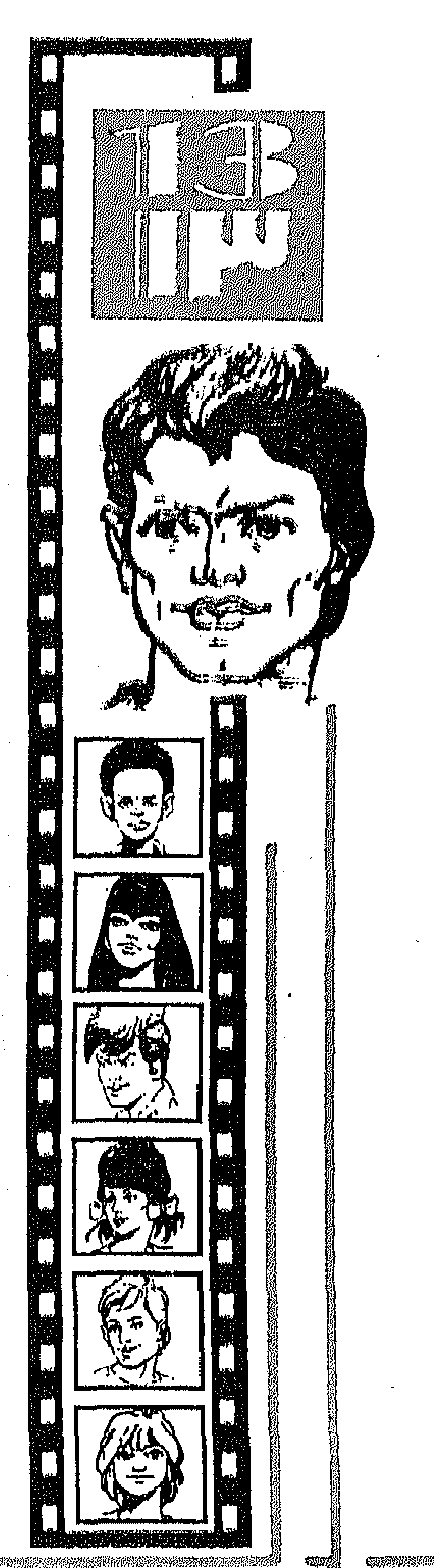
– كيف فتح هذا الكلب الباب؟!

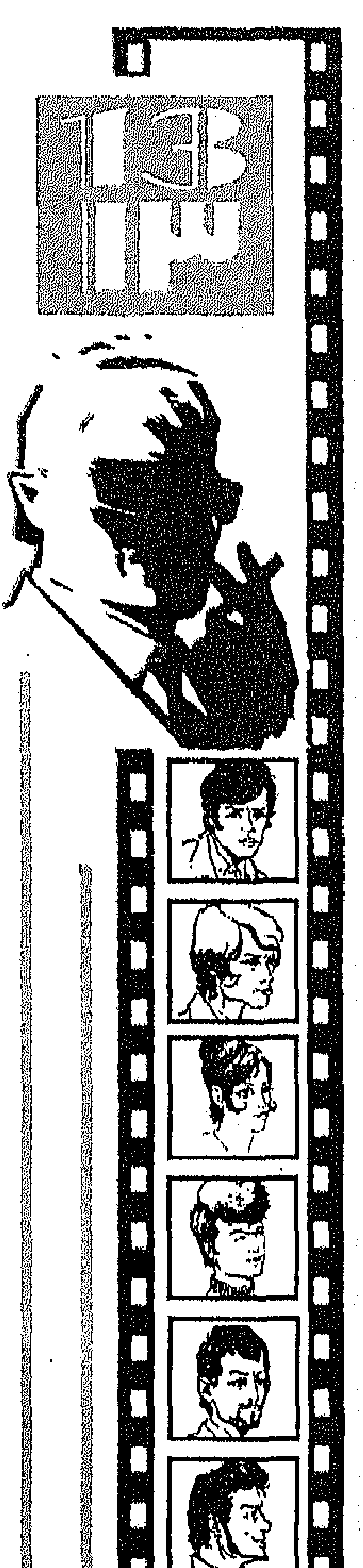
ومن جهاز معلق بجوار الباب سمعوا من يقول لهم:

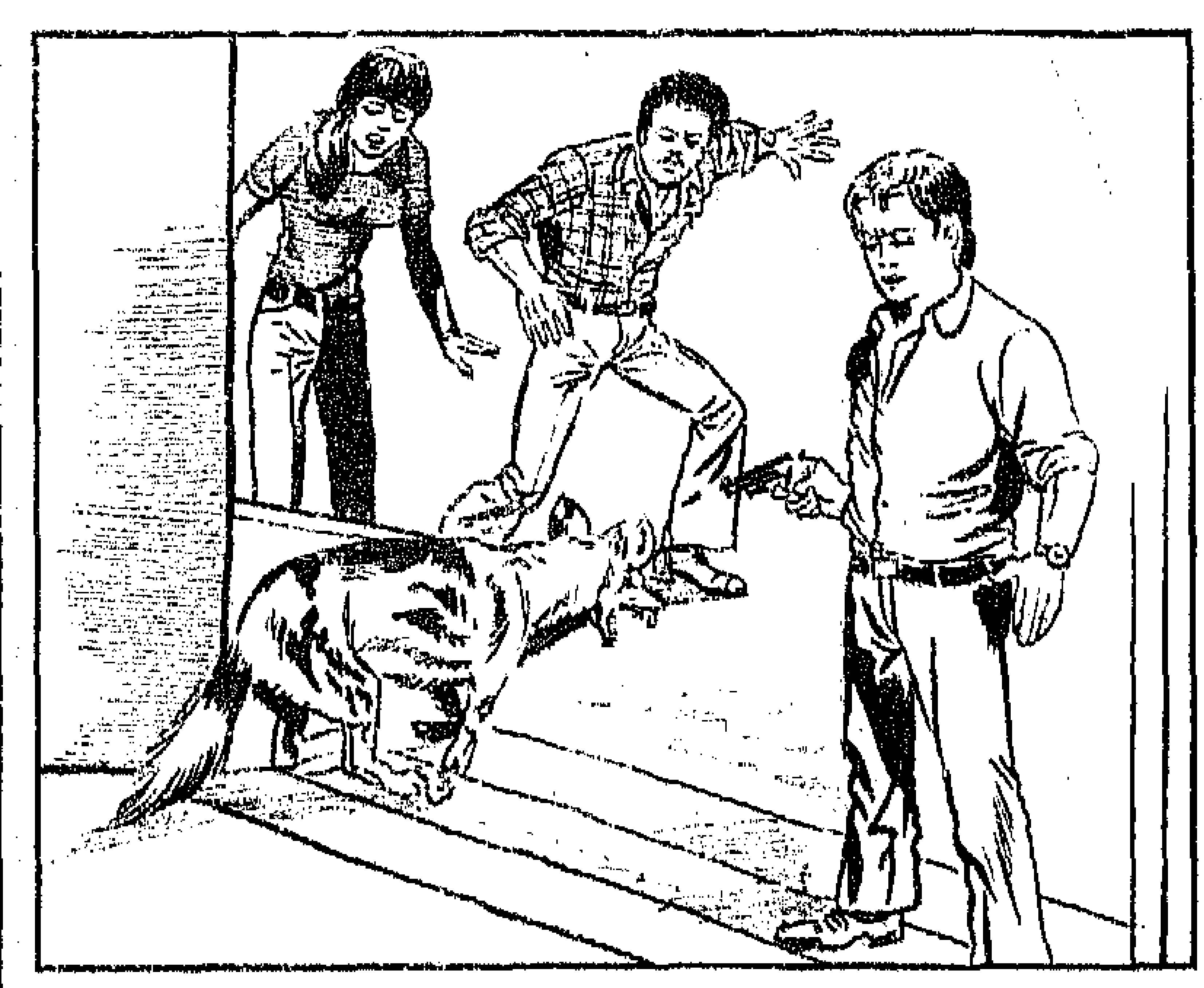
– لماذا لم تدخلوا حتى الآن.

تبادل الشياطين نظرات متسائلة قبل أن يقرروا الدخول رغم بقاء هذا الكلب مكانه دون حركة..

وكانت «إلهام» فى مقدمة الداخلين ومن خلفها «ريما» وتبعهم «عثمان» فى ثقة بالغة ليس لأنه يثق فى الكلب.. بل





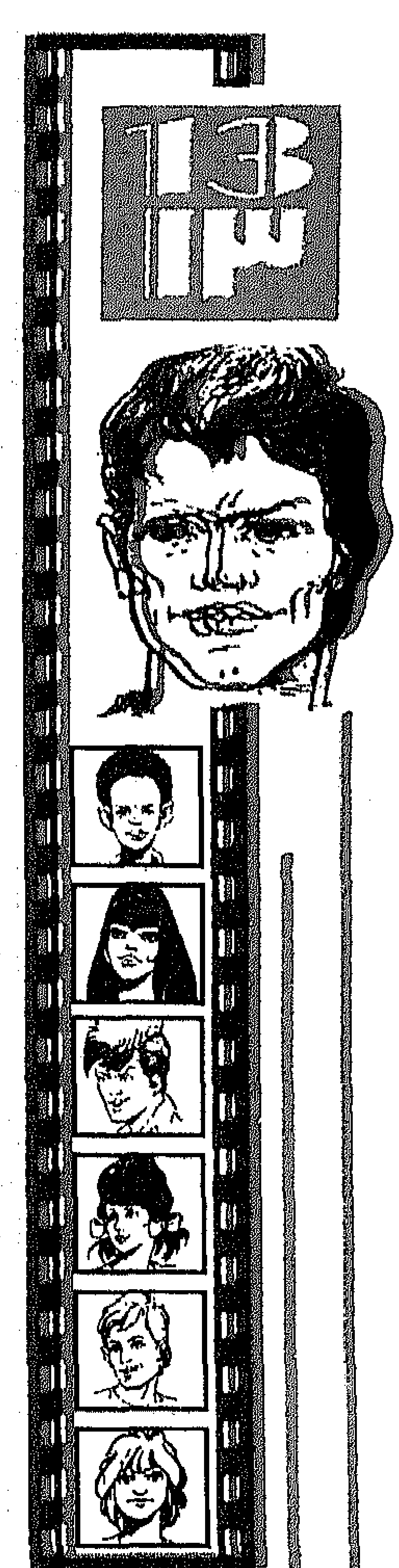


لأن «أحمد» كان مصوبا مسدسه إلى رأس الكلب.. وقد دخلوا جميعا في حمايته..

وبعدما استقروا جميعا في مقاعدهم.. طاف عليهم هذا الكلب يحييهم واحدا بعد الآخر ويستمتع بربت أصابعهم على رأسه.. وتسللها بحنان بين ثنايا شعره لتدغدغ حواسه..

ولم تعجب «أحمد» طريقة الاستقبال.. فرفع صوته يقول لمن يسمعه:

- ليست هذه هي الطريقة الجيدة



لاستقبال الشياطين.. فأنا لا أرى سببا لمداعبتنا على هذا النحو..

فرد عليه من يسمعه قائلا:

– ولكنى أرى سببا لهذا!

تصايح الشياطين فى سعادة فقد عرفوا صاحب الصوت.. أنه رقم «صفر».. وبالطبع هى مفاجأة سارة لهم للغاية وبالذات لـ«ريما» التى صاحت تقول فى بهجة:

– الزعيم هنا.. أليس كذلك.. أقسم أنه الزعيم..

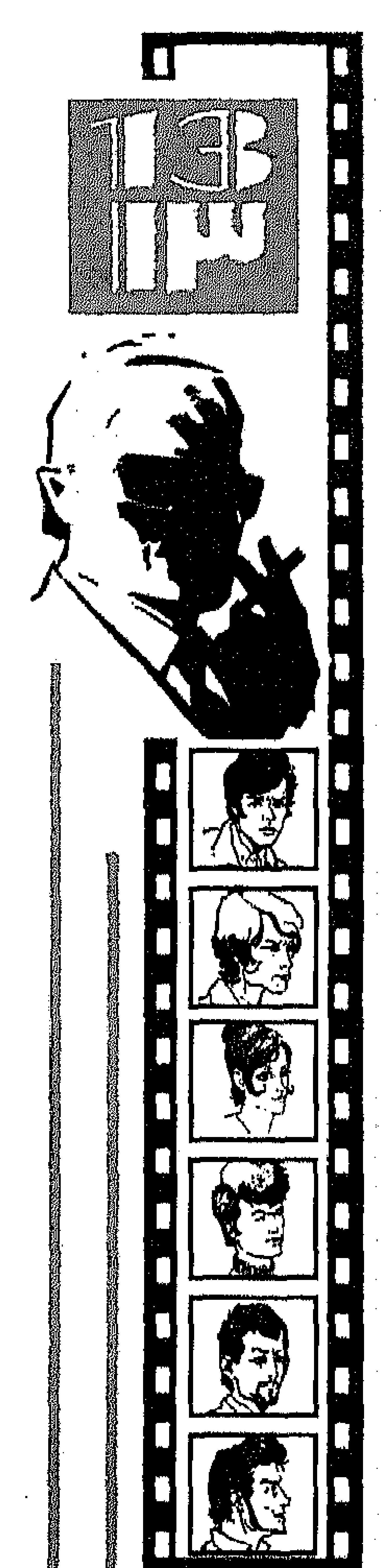
وفى وقار ضحك رقم «صفر» وقال:

– نعم.. هو أنا يا «ريما» هل أنت سعيدة حقا؟!

فأسرعت «ريما» تؤكد ذلك قائلة فى حماس:

– نعم بالطبع يا زعيم.. ولست وحدى بل كلنا.

رقم «صفر»: رغم علمكم بأن مجيئى يعنى بدء العملية الجديدة وقطع ساعات



الراحة والمتعة؟

وكان المتحدث هذه المرة «أحمد» الذى قال يؤكد ما قالته «ريما»:

– نحن لم نخرج للراحة إلا بناء على طلبكم يازعيم.. ويسعدنا أن نعود للعمل ومن هذه الجملة انطلق رقم «صفر» يحدثهم فى صميم العملية قائلا:

– أولا.. كان من المهم أن ألقاكم بعد نهاية العملية الأخيرة «حرب الأقمار» بنجاح يهنئكم الجميع عليه..

– ثانيا.. الحرب مع «سوبتك» الآن أصبحت حربا مع «زائيفى» ذلك اللواء المارق فبينه وبينهم اتفاق تعرفونه – وهو يتخلص منكم.. وهم يدفعون له –..

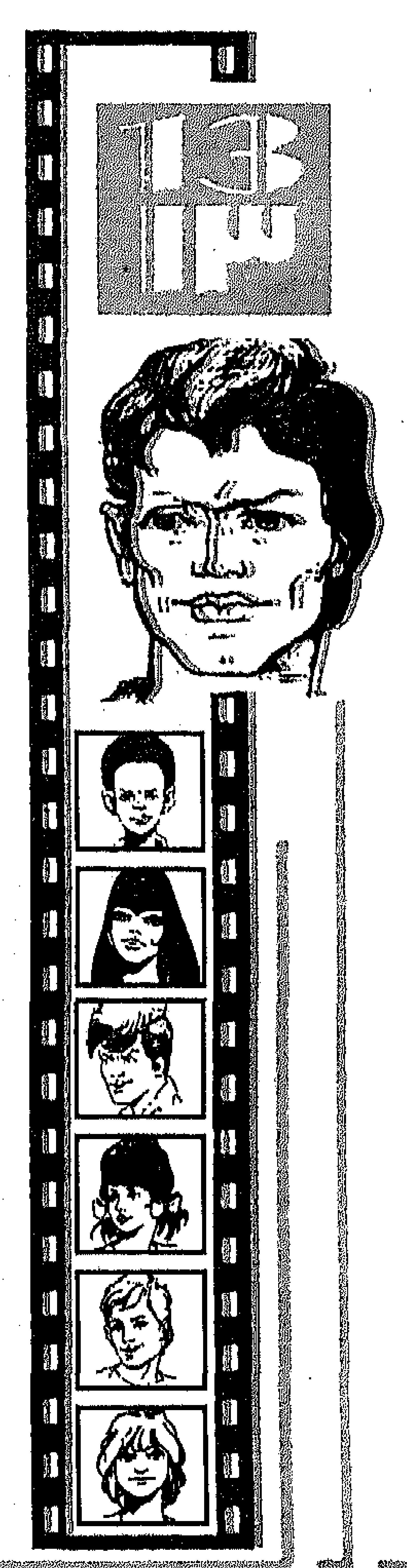
– ثالثا.. «زائيفى» كان ضابطا بالجيش وله معارف كثيرون.. وله اتصالات أكثر وهو بعد أن فقدكم أخيرا.. باستطاعتكم الخروج من الطائرة والهروب من مراقبتهم لن يبحث عنكم فى «سويسرا» فقط.. بل سيوسع دائرة البحث لتمتد إلى دول

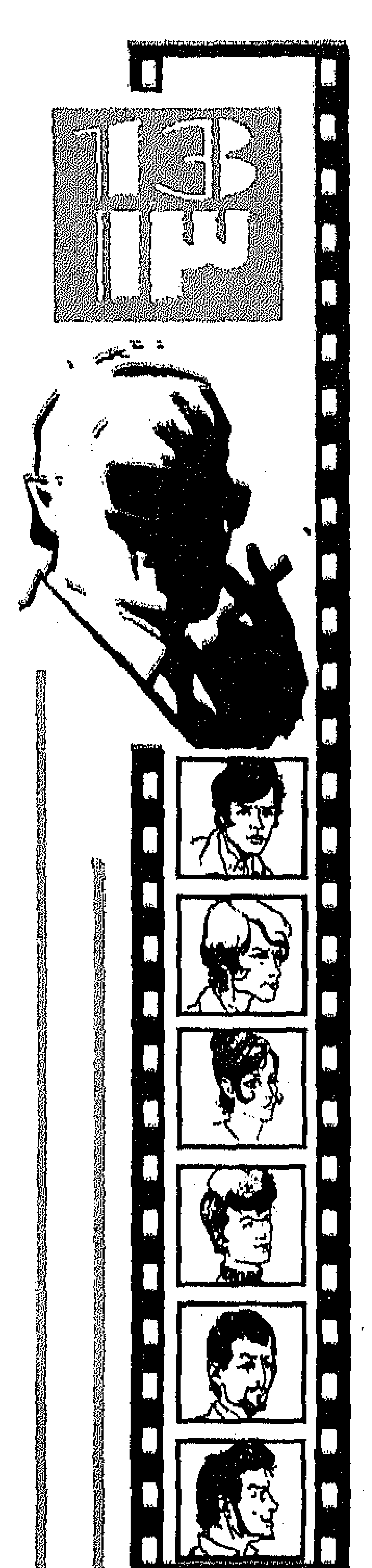
مجاورة «كألمانيا» و«فرنسا».. أقصد الدول التى تشترك مع «سويسرا» فى الحدود.. وأنا أعتقد أن السائق الذى استعنتم بسيارته للوصول إلى هنا له صلة «بزائيفى» والقضية الآن هى أنهم لا يجب أن يعرفوا شيئا عن هذا المقر.. هذا أولا.. وثانيا يجب ألا يحصلوا عليكم بسهولة واندفع «أحمد» يقول له:

– إذن نعود الليلة إلى «سويسرا».

رقم «صفر»: ليس هذا هو الحل فكل الطرق الآن مراقبة.. نحن فقط سوف ننقلكم إلى مقر آخر.. وهذا لا يعنى إطالة فترة السكون.. لا بل سنبدأ العمل من هناك.. عنوان المقر الآخر مسجل على ذاكرة كمبيوتر السيارة التى ستقلكم إلى هناك، السيارة موجودة فى جراج المقر.. ما عليكم إلا ركوبها وهى ستكمل الباقى.. سألقاكم قريبا.. وستجدوننى فى كل مكان لنا فيه عمل.. وفقكم الله.

كانت هذه إشارة لأن يبدأوا التحرك





فورا.. وكانت «ريما» أول المغادرين للمقر وتبعها بقية الشياطين ومن خلفهم وقف الكلب المضيف بالباب.. لا هو خرج وراءهم ولا سمح لهم بإغلاق الباب خلفهم.. وعندما هم «أحمد» بدفعه إلى الداخل لإغلاق الباب.. سمع صوتا يقول له:

– دعه يا «أحمد».. فهو يعرف ما يفعله..

عاد «أحمد» إلى زملائه وكانوا ينتظرونه في السيارة فنظر لهم وفي عينيه تعبير أثار ضحكهم وجلس خلف عجلة القيادة وهو يقول بأسى مصطنع:

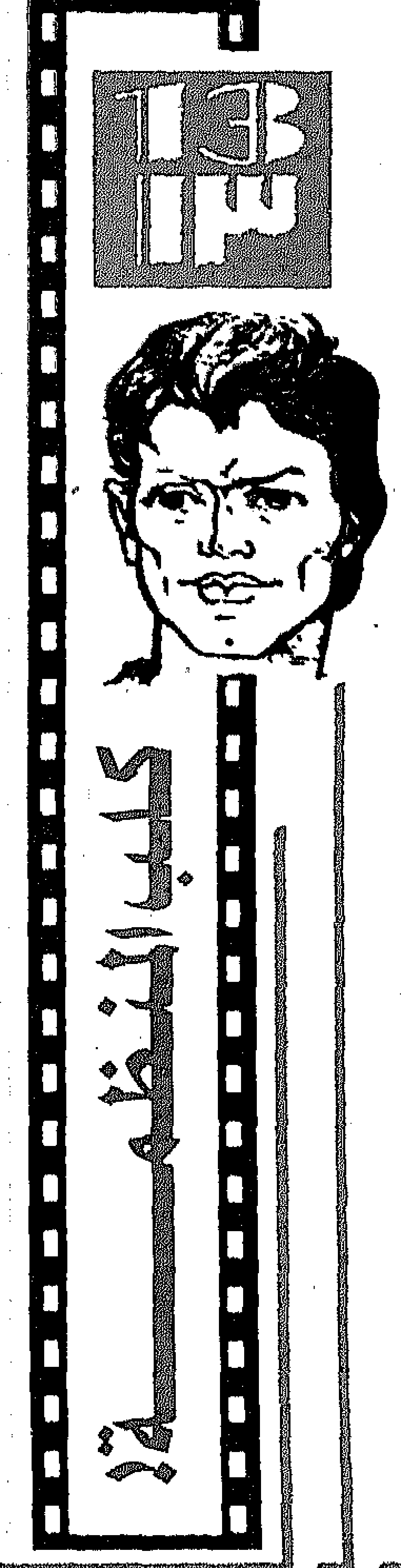
– كان يودعني..

ضحك الأصدقاء.. وعاد «أحمد» يعلق على هذا الموقف الطريف قائلا:

– هل نظرتم في عينيه.. هل رأيتم تأثره..

ضحكت «ريما» ومن خلال ضحكاتها قالت له:

– هل هو عضو جديد بالمنظمة؟!



عندما أدار «أحمد» كمبيوتر السيارة.. كان مجهزا لإدارة برنامج المسح الرادارى.. الذى انتقل تلقائيا إلى خريطة ولاية «بادن» وظهرت على الطرق أسهم تنبض فى اتجاه المقر الجديد منطلقة من المقر الذى غادروه منذ دقائق ولم يكن عليه إلا أن يتبع هذه الأسهم وهو يقول:

– خطير هو العلم.. وخطيرة تطبيقاته..

فعلقت «ريما» تقول:

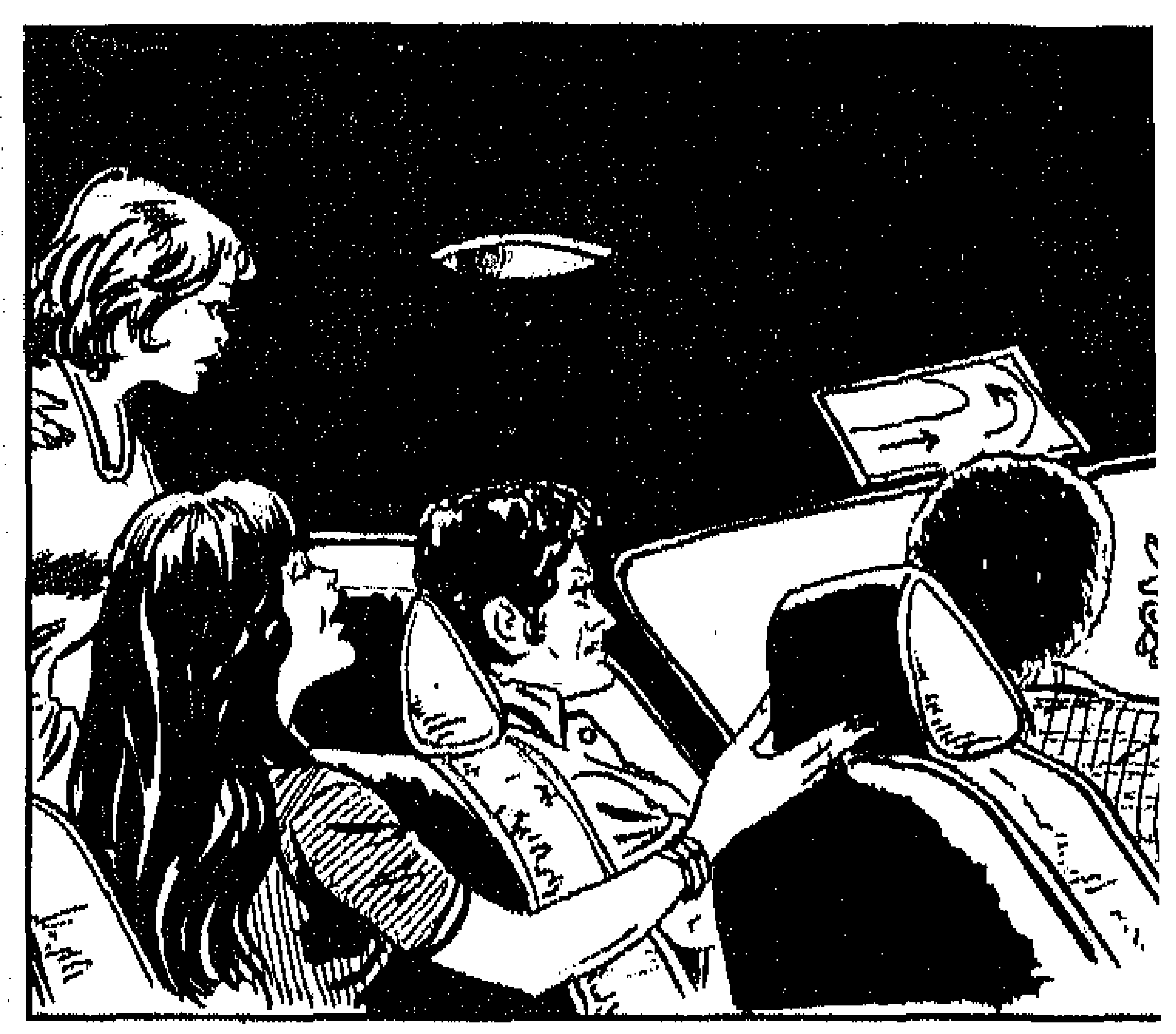
– أنا أعرف أن الأقمار الصناعية الآن أصبحت مرشدا لقائدى السيارات عن طريق المسح الرادارى للطرق وبث إرشادات للسائقين عن أقصر الطرق الحالية الموصلة إلى الموقع الذى ينشدونه.

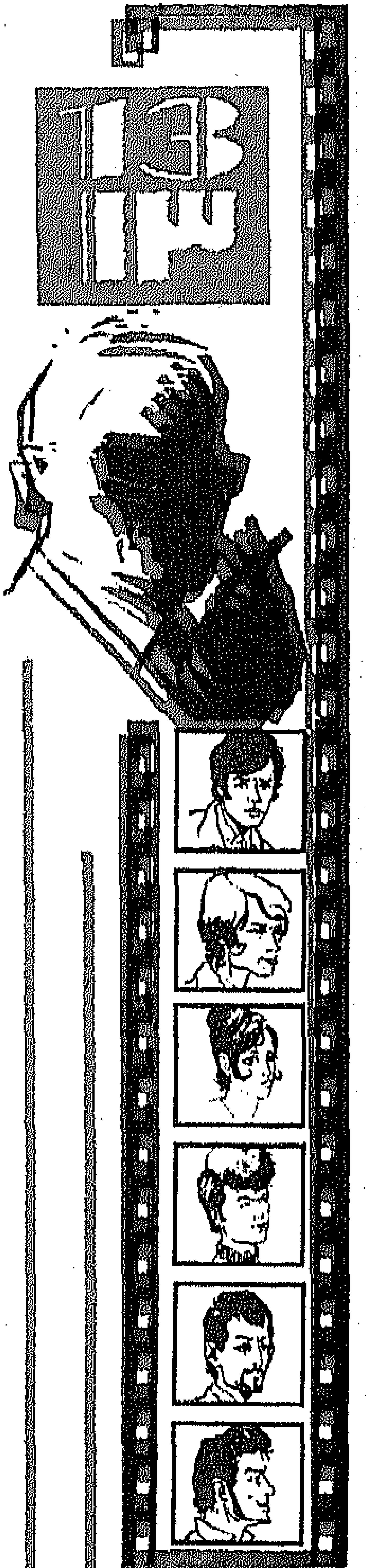
وهنا علق «عثمان» قائلا:

– ولكن ما نراجع على الخريطة الآن لا يبثه قمر صناعي.. أنها خريطة مسجلة على ذاكرة الكمبيوتر..

فبرز «أحمد» ذلك قائلا:

– لن نستطيع الاستعانة بأى بث



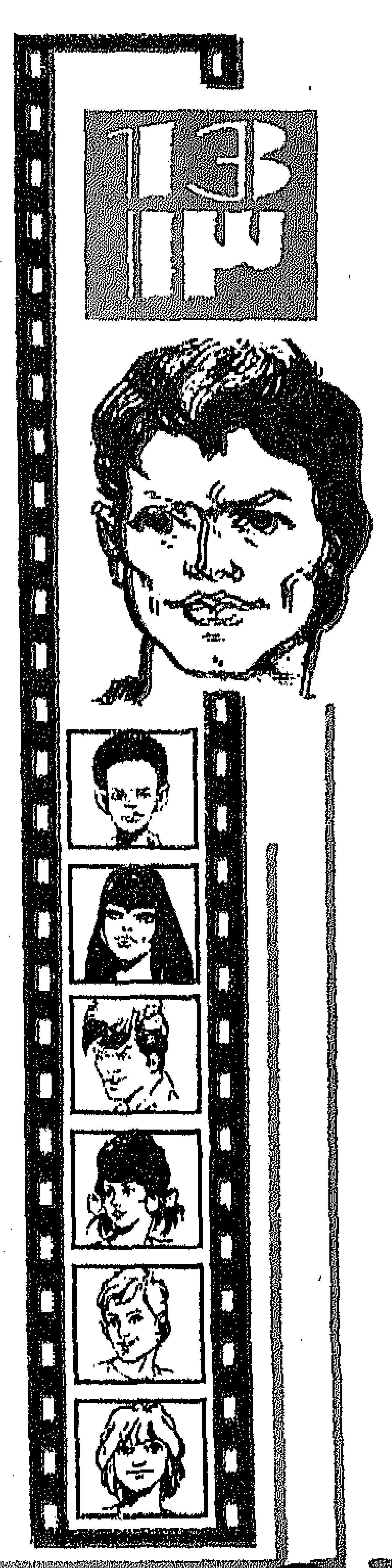


موجي معبر حتى ننتهي من هذه العملية..
فـ«زائيفى» يستعين بتقنيات غاية فى التقدم في هذا المجال.. ولن نسمح له بالوصول لنا من هذا الطريق..

كان الضباب الكثيف يغطى الطريق وكانت طبقة من الجليد الأبيض الخفيف تغطى الأعشاب الخضراء المنتشرة على جانبيه.

وعلقت «إلهام» قائلة:

- الشتاء سيكون قارسا هذا العام..



فقال «عثمان» ضاحكا:

– وكل عام يا «إلهام».. لم نأت شتاء إلى «ألمانيا» إلا وعانينا من برودة الجو الشديدة..

تدخلت «ريما» قائلة:

– «إلهام» تقصد أن علينا أن ننتهى من هذه العملية قريبا حتى لا نعانى كما قلت..

ضحك «أحمد» وقال مداعبا «ريما»:

– ومن قال لك إننى سأغادر «ألمانيا» بعد انتهاء العملية..

اندهشت «إلهام» لما سمعته.. وقالت تسأله:

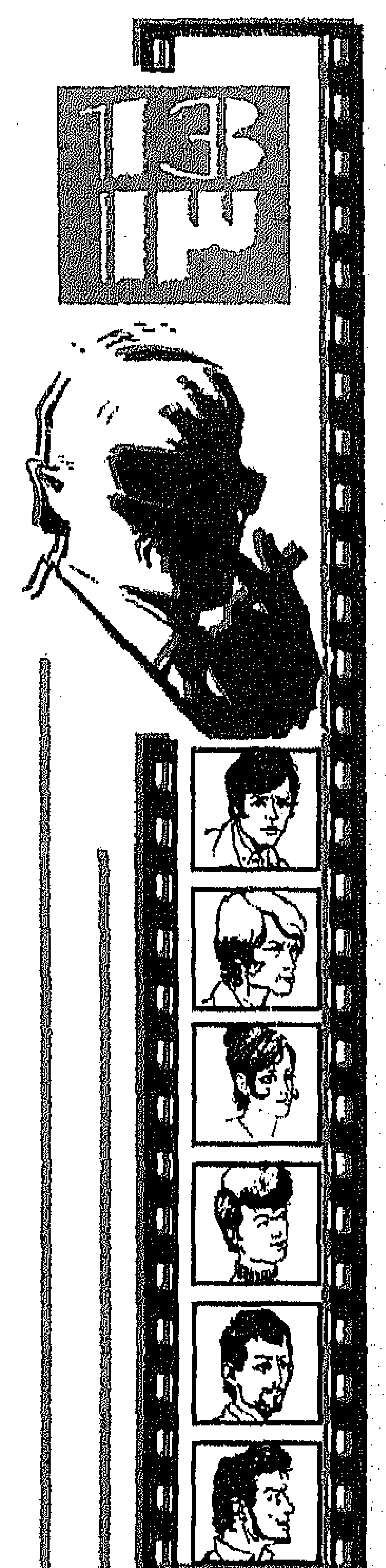
– ولماذا ستبقى هنا؟

«أحمد»: لأزور العاصمة «شتوتجارت»..

قطع كلامهم فجأة «عثمان» وهو يصيح قائلا:

– لقد رأيت الكلب فى سيارة مسرعة مرت فى الاتجاه المعاكس..

«أحمد»: أى كلب؟



«عثمان» : عضو المنظمة الذى ودعنا منذ دقائق..

انحرف «أحمد» بالسيارة إلى أقصى اليمين فسألته «إلهام» قائلة:

– لماذا ستتوقف؟!

«أحمد» : لن أتوقف.. سأدور عائدا..

«إلهام» : لماذا؟!

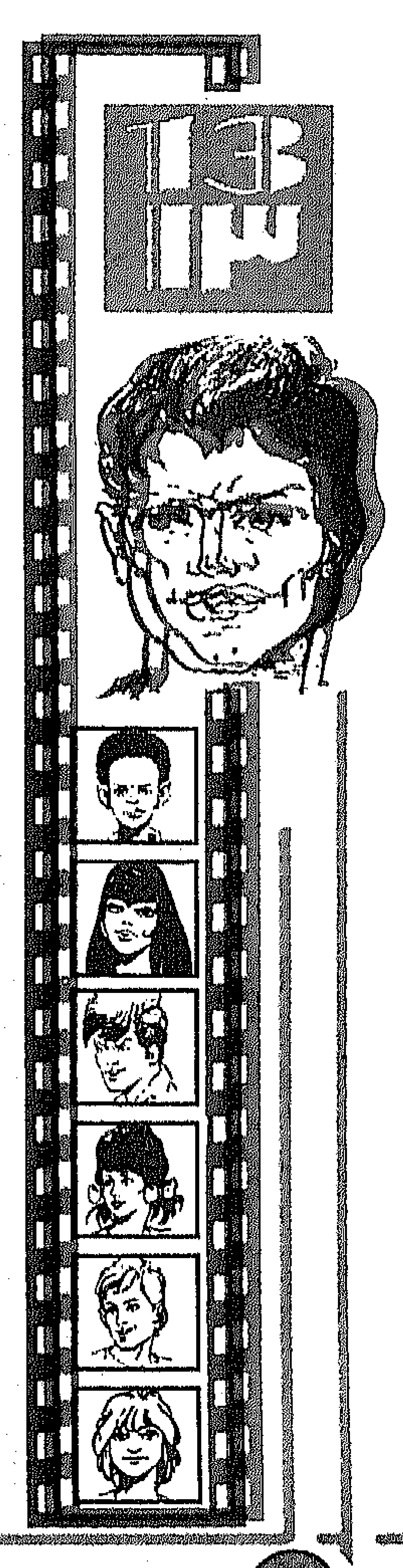
«أحمد» : لنعرف قصة هذا الكلب.. فأنا أشعر أننا تعرضنا لخدعة..

«عثمان» : أية خدعة؟

«أحمد» : أشعر أن هذا الكلب ليس عضوا فى المنظمة وأن من حادثنا ليس هو رقم «صفر».

«ريما» : ألا تعرف صوت رقم «صفر» يا «أحمد» ؟

«أحمد» : يا «ريما».. تقليد الصوت لم يعد مشكلة.. إنها خدعة يقوم بها أحد برامج الكمبيوتر بإكساب ذبذبات صوت ما نفس سرعة ذبذبات صوت شخص آخر..



دار «أحمد» بالسيارة إلى الاتجاه المضاد.. وأطلق العنان للسيارة وهو يسأل «عثمان» قائلا:

– هل رأيت السيارة جيدا يا «عثمان» ؟

«عثمان»: نعم أنها سيارة «مرسيدس» ذات دفع رباعي سوداء..

«أحمد»: أى تشبه سيارتنا؟

«عثمان»: تماما..

«أحمد»: إذن سأحصل عليها..

«إلهام»: وإن لم نصل لها؟

«أحمد»: سأعود إلى المقر..

انحرف «أحمد» يسارا ليتفادى سيارة قابلته.. ثم انحرف يمينا ليتفادى سيارة أخرى ثم أطلق ضوءا متقطعا من كشافات السيارة الأمامية لتسمح له السيارة السائرة أمامه بالمرور.. فهي تسد عليه الطريق.. لكن سائقها لم يلتفت لرغبة «أحمد».. وظل سائرا فى طريقه غير عابئ.. وهنا احتاج «أحمد» لاستعمال آلة التنبيه.. فأطلقت السيارة الأخرى عواء مستفزا صنع



ضجيجا أثار الشياطين إلى درجة كادت تفقدهم صوابهم.

فقالت لهم «إلهام» لتهدئهم:

- ياجماعة أنها سيارة نقل حاويات. وسائقو هذه السيارات لهم سلوك خاص بهم فالزموا الهدوء.. ولا تتأثروا بما يفعل..

وأتت «أحمد» فكرة مجنونة.. فصعد على الرصيف بعجلة السيارة اليمنى ثم بالعجلة اليمنى الخلفية.. وبهذا تمكن من السير فى الجزء الصغير المتبقى من الطريق

بجوار سيارة النقل.. وما حدث بعدها لم يكن «أحمد» يتوقعه.. فقد انحرفت السيارة بشدة مغلقة الطريق عليه حتى كادت أن تدهسه.. وتصايح الشياطين فى استنكار لما يفعله هذا السائق المجنون.. وانسحب «أحمد» من الطريق بسرعة.. وقبل أن يعتدل السائق ويغلق الاتجاه الآخر.. كان «أحمد» قد تجاوزه بسرعة مجنونة.. وارتفع عن بعد صوت سارينة سيارة الشرطة.. فقال «أحمد» معلقا:

– لن يتمكنوا من الوصول إلينا.. فسيارة النقل تسد الطريق..

وهنا صاحت «ريما» قائلة:

– إنه يطاردنا..

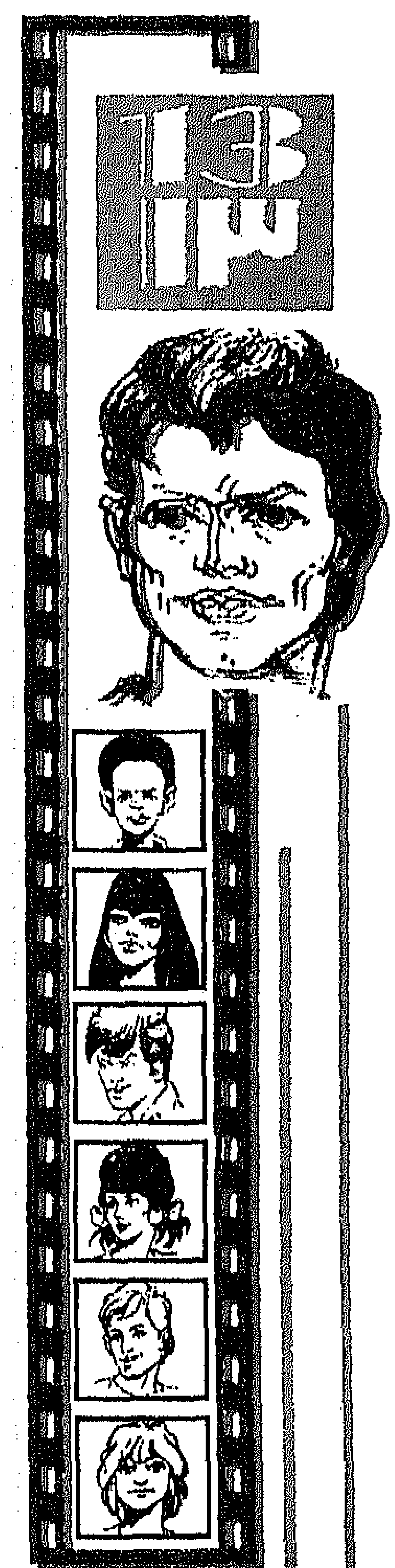
«أحمد»: من؟

«ريما»: سائق سيارة النقل..

«عثمان»: كيف عرفتى؟

«ريما»: لأنه لم يكن يسير بهذه السرعة التى يسير بها الآن..

وهنا علقت «إلهام» فى دهشة قائلة:



- إنها سيارة ضخمة للغاية.. فكيف يسير بها بهذه السرعة؟

فقال «أحمد» يداعبهم:

- أشعر أني غزالة يطاردها ديناصور..

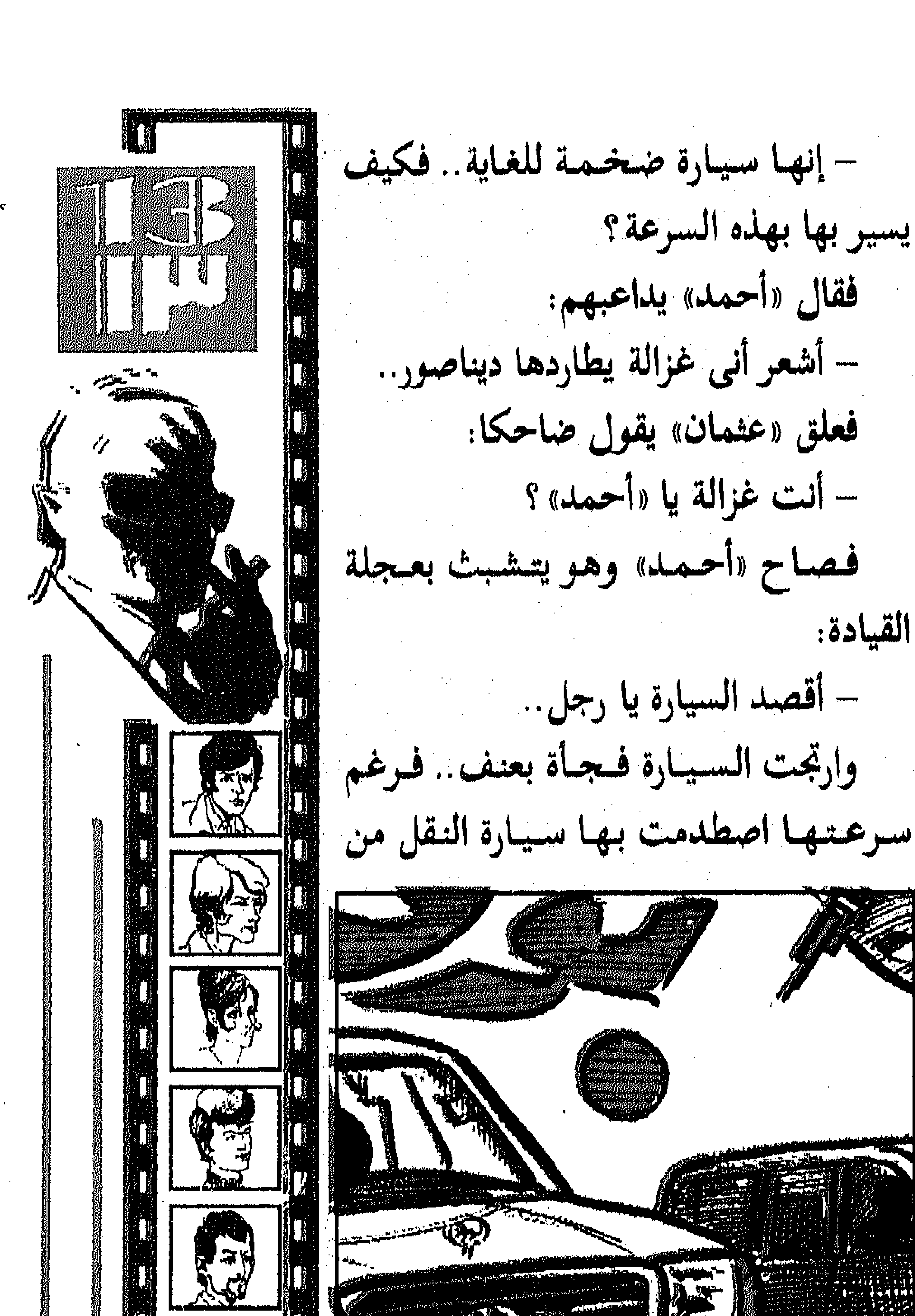
فعلق «عثمان» يقول ضاحكا:

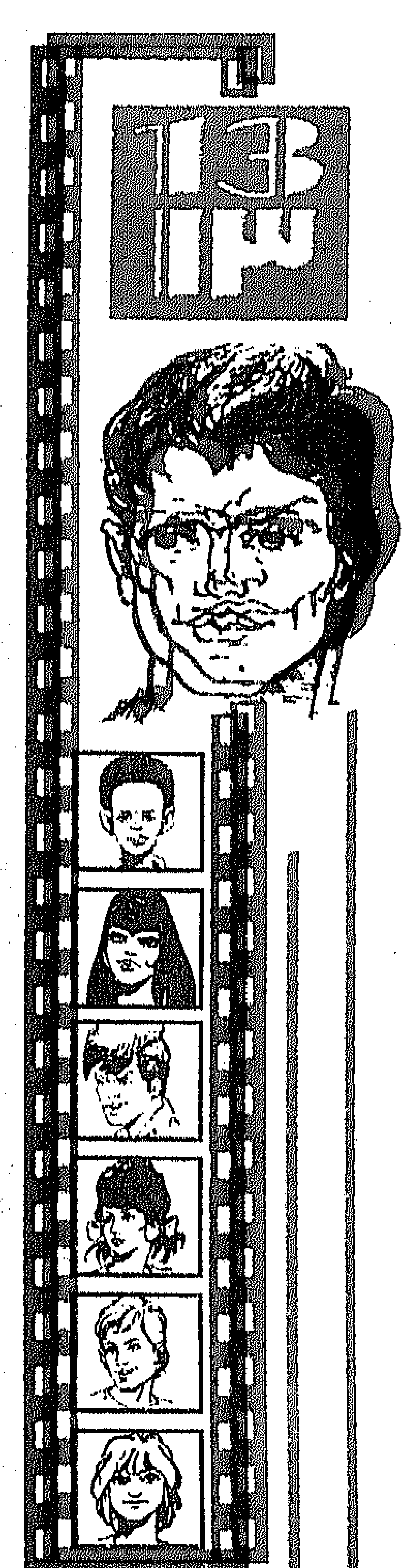
- أنت غزالة يا «أحمد»؟

فصاح «أحمد» وهو يتشبث بعجلة القيادة:

- أقصد السيارة يا رجل..

وارتجت السيارة فجأة بعنف.. فرغم سرعتها اصطدمت بها سيارة النقل من





الخلف فثبت الشياطين جميعا أحزمة الأمان.. وصاح «أحمد» قائلا:

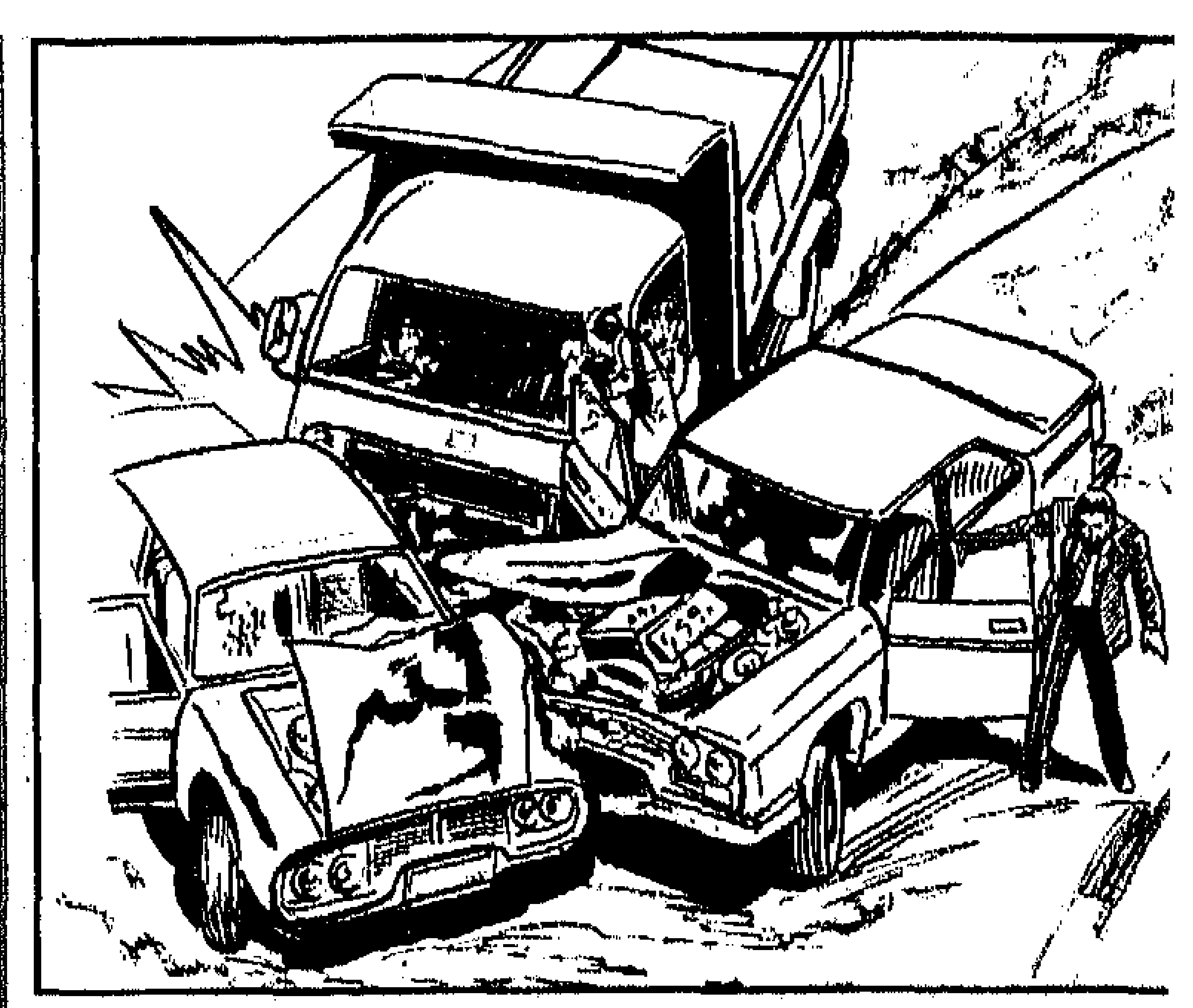
- ستشاهدون ما ستفعله الغزالة بالديناصور..

وعن بعد كانت سيارتان للشرطة تغلقان الطريق.. فانحرف «أحمد» بالسيارة إلى أقصى اليسار فجأة فتخطته سيارة النقل ومن خلفها سيارة البوليس تطلق سارينتها.. ولم تمض سوى دقائق حين ارتجت الأرض أثر اصطدام سيارة النقل بسيارتي البوليس فأطاحت بهما في الهواء ودوى في فضاء المنطقة صوت انفجارات ثلاثة لسيارتي البوليس وسيارة النقل.

عبر «أحمد» الرصيف الفاصل بين الاتجاه المعاكس.. وسار عكس الاتجاه حتى يمكنه تفادى السيارات التى أغلقت الطريق.. وبعدها عاد إلى الطريق مرة أخرى.. وانطلق عائدا إلى المقر على ضفة نهر «النيكر».

والآن.. الآن فقط.. رأت «ريما» أن





الوقت مناسب لطرح سؤالها الذى يوترها منذ رأى «عثمان» الكلب فى سيارة عبرت بجوارهم.. فقد قالت:

– أشعر أن هناك صلة ما بين سائق السيارة الذى أوصلنا إلى «هايدلبرج» وهذا الكلب الذى رأيناه فى المقر.. فكلاهما رأيناه مرة أخرى فى سيارة عابرة.. وكأنه يرينا نفسه.

• «أحمد» : أنا لا أفهم ماذا تقصدين ؟!

«ريما» : أشعر أنهم يدفعوننا للقلق

والتوتر لنشعر بخطورة وجودنا هنا فنعود إلى «سويسرا» مرة أخرى.

وافق الجميع على ما في كلام «ريما» من منطق.. غير أن «أحمد» رأى أنه بغير إثبات كافي وعليهم أن يعودوا إلى المقر لإثبات صحته.

وهنا صاح «عثمان» يقول لـ«أحمد»:

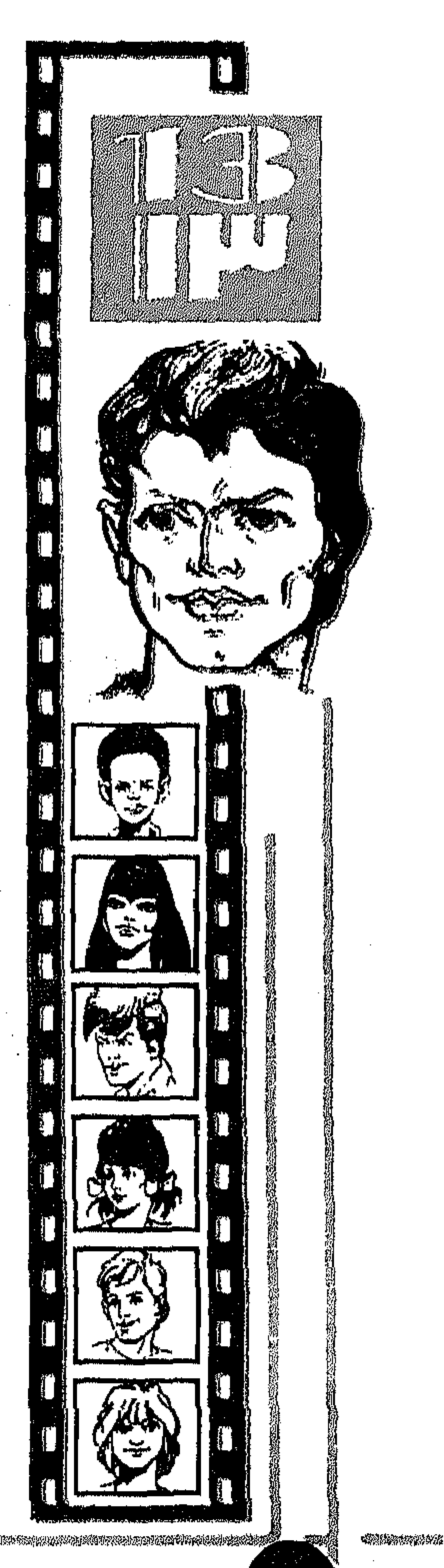
– هل يمكنك أن تتوقف الآن؟

فقال له «أحمد» في استنكار:

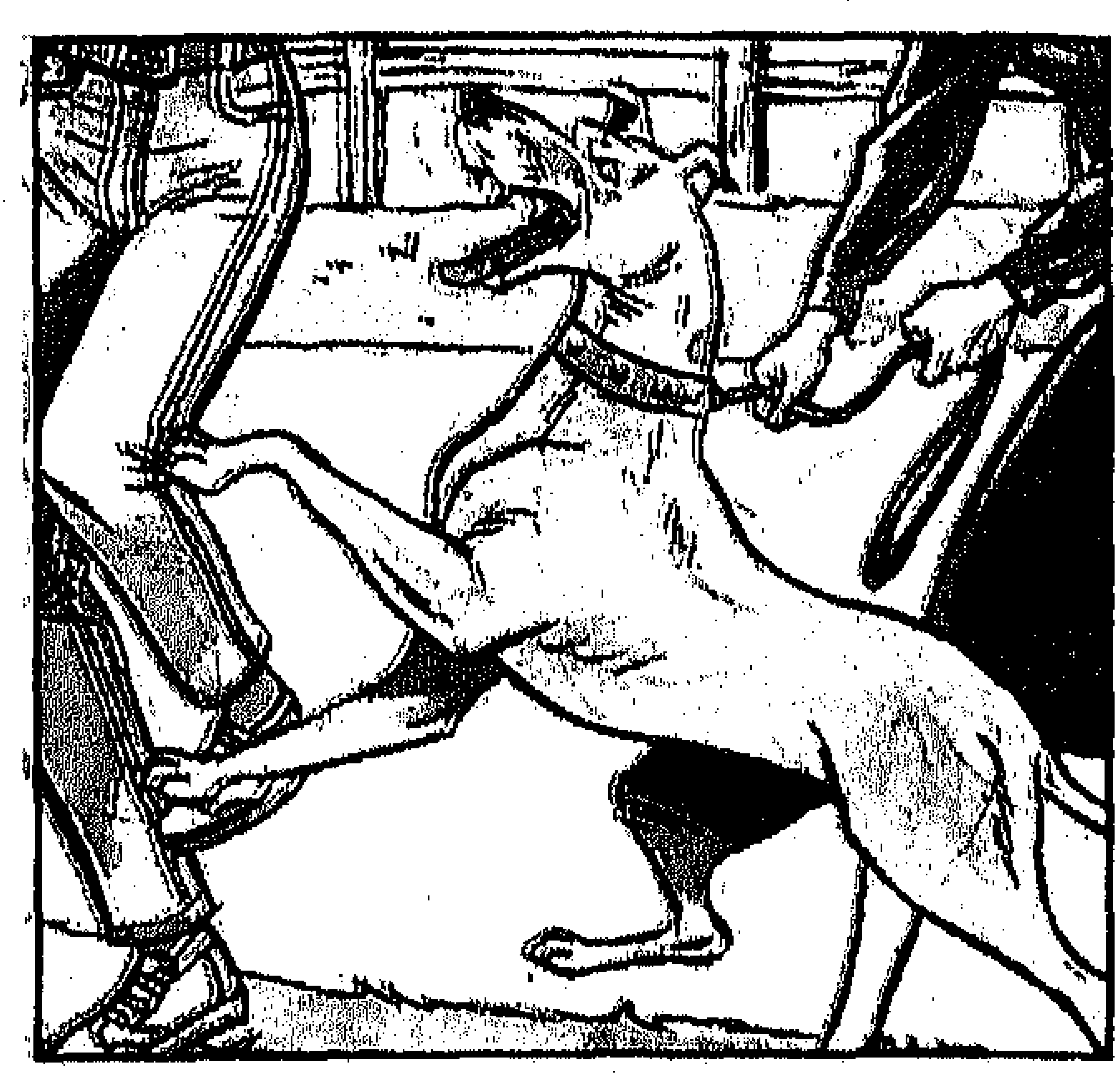
– هنا.. في منتصف الطريق؟!

«عثمان»: لا أقصد ذلك.. بل أقصد أن توقف السيارة على جانب الطريق.. فلدى ما أقوله قبل أن نصل إلى المقر..

كان «أحمد» قد نفذ ما طلبه «عثمان» قبل أن ينهى حديثه.. واقترح عليهم بعد أن غادروا السيارة أن يعبروا الطريق إلى شاطىء نهر «النيكر».. فهناك يمكنهم سماع «عثمان» بإنصات. ورغم برودة الجو على شاطئ النهر.. إلا أن حديث «عثمان» كان ساخنا للغاية.. فقد قال:







- لا أعرف حتى الآن لماذا تخيلتم أن هناك صلة بين الرجل الذى أوصلنا.. وبين الكلب الذى استقبلنا وبين سيارة النقل التى كادت تدهسنا.

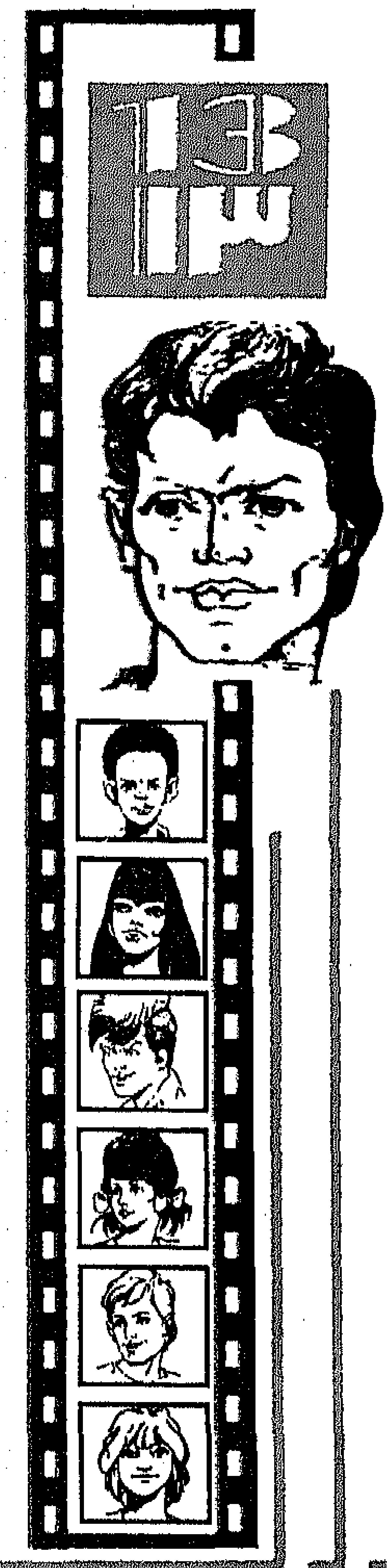
قاطعته «ريما» قائلة:

- أنا لم اتخيل..

فأشار لها مبديا رغبته فى استكمال حديثه.. فتوقفت وتركته يكمل قائلا:

- أولا.. الرجل الذى أوصلنا لم يكن يعرفنا حتى استأجرنا سيارته..

ثانيا.. الكلب كان فى المقر وهم لا



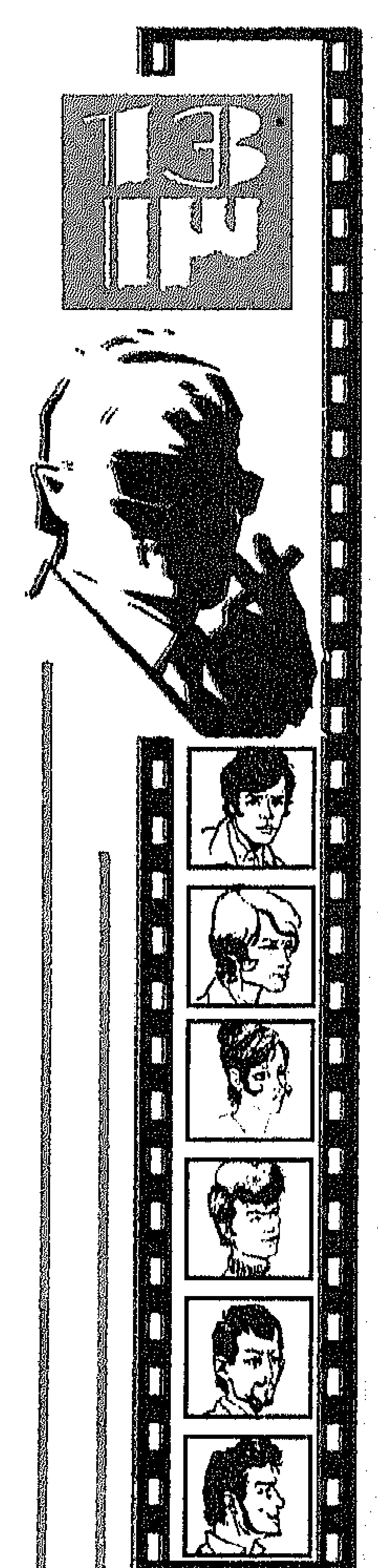
يعرفون أننا سنلجأ للمقر.. بل لا أحد يعرف ذلك لأن سفرنا كان مفاجئا بناء على طلب «إلهام»..

ثالثا.. سيارة النقل كانت تسير فى اتجاه معاكس لاتجاهنا.. ونحن فى غير الاتجاه. أى أننا ذهبنا إليهم.. ولم يتعمدوا هم مطاردتنا..

قطع عليهم الحديث صوت سارينة سيارة شرطة تقترب منهم.. غير أنها عبرتهم بلا توقف. فاستكملوا حديثهم.. وكان الحديث هذه المرة لـ«أحمد» يفند كلام «عثمان» فقال:

– أولا.. الرجل الذى أوصلنا .. عبر بنا الحدود بين «سويسرا» و«ألمانيا» وكما قلنا فلـ«رائيفى» عيون كثيرة ترصد الخارجين من بوابات الحدود.. أى أنه عرف بخروجنا..

ثانيا.. نحن لم نذهب خلف سيارة النقل.. بل هم الذين استدعونا اليهم.. بإبراز الكلب من نافذة السيارة..



ورأت «إلهام» مما سمعته أن المقر لم يعد أمنا.. فقالت لـ«أحمد»:

– لماذا لا تتصل برقم «صفر» وتسأله في كل ذلك؟

«أحمد»: لقد طلب منا عدم استعمال أجهزة لها اتصال بالأقمار الصناعية..

«إلهام»: معنى ذلك أنهم يراقبوننا على الأرض وفي الفضاء؟

«أحمد»: نعم!

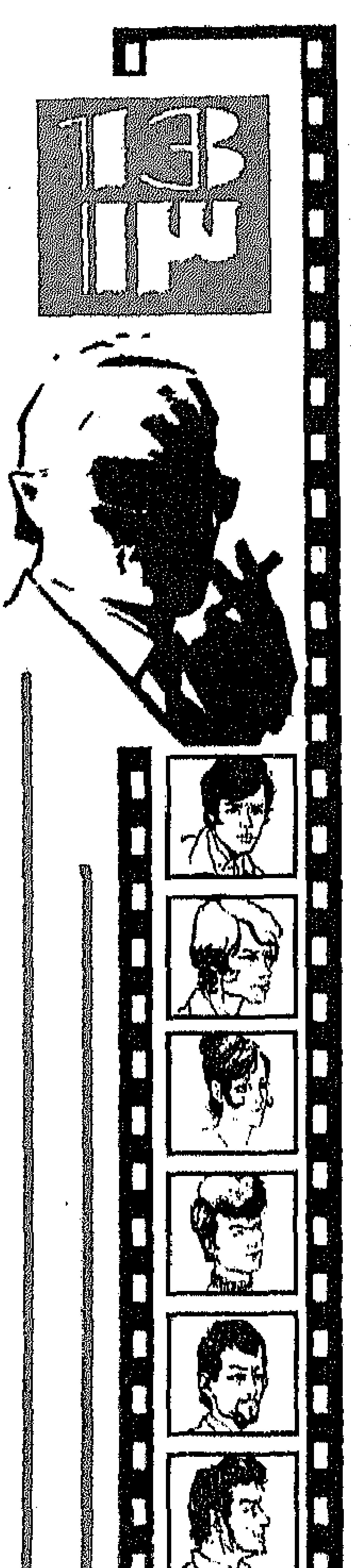
«ريما»: ولماذا لم يتخلصوا منا وكنا بين أيديهم..

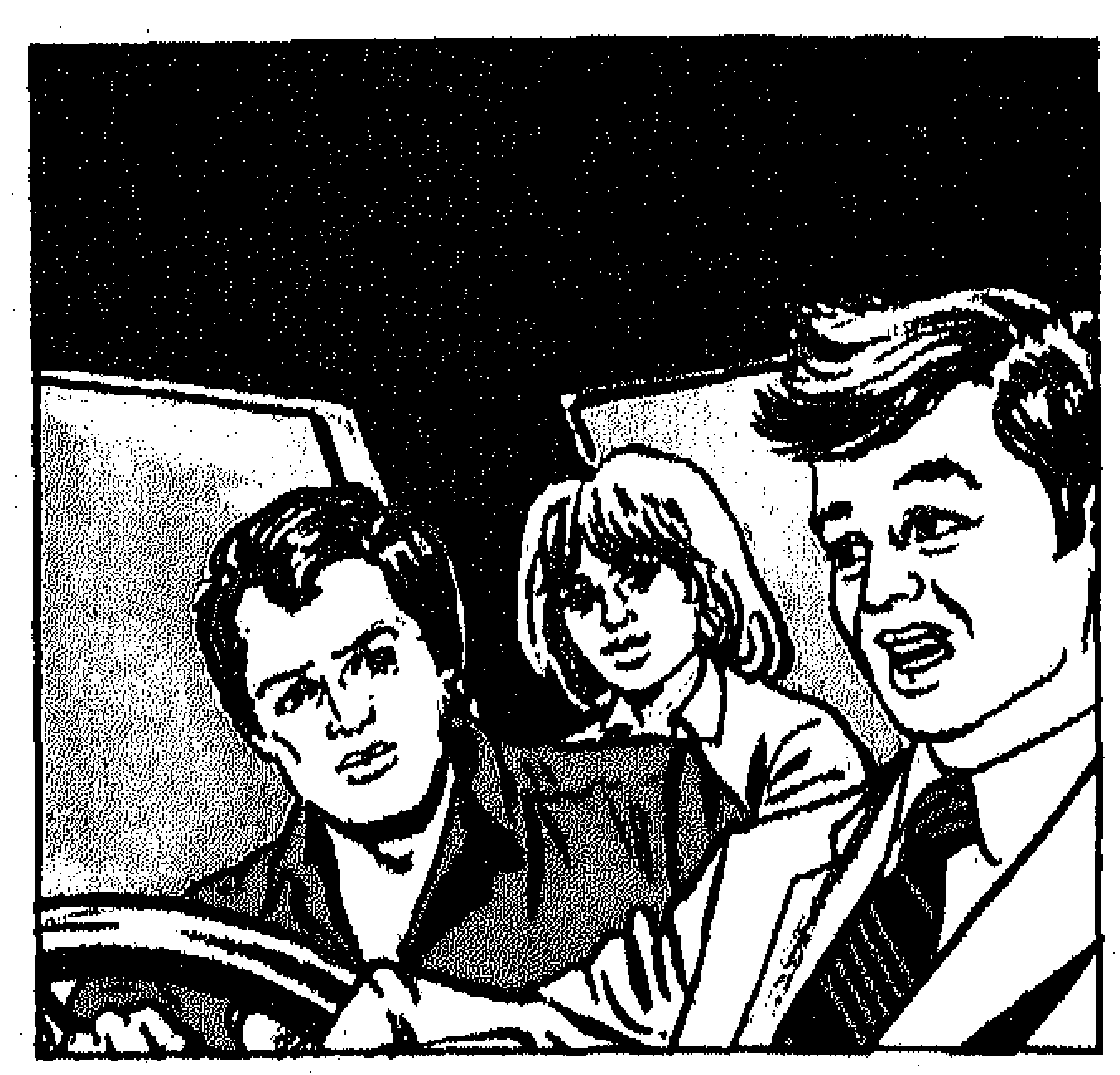
«أحمد»: هم يشعرون أن لنا أعوانا هنا.. ويريدون أن يوقعوا بنا دفعة واحدة..

هيا بنا.. أشار لهم بيده وهو يقولها أثناء استعداده لعبور الطريق إلى حيث تقف السيارة.. ثم عبره وهم خلفه جميعا وفي رأسهم قرار واحد هو كشف غموض ما يجري في المقر الآن.. وكان عليهم العودة له فرادى.. حتى لا يكتشف أحد أمرهم.. لهذا غادر «عثمان» السيارة قبل بلوغهم

المقر بعدة أمتار ثم انطلقوا حتى تجاوزوه أيضا بعدة أمتار.. فغادرت «إلهام» واستكمل «أحمد» المسير ثم انعطف يمينا ودار حول المباني المجاورة للمقر حتى أصبح خلفه.. فوقف للحظات غادرت فيها «ريما» السيارة.. ثم انطلق بها إلى أن لمح مجموعة من الأشجار كثيفة الخضرة متشابكة الفروع فترك السيارة بينها.. وعاد يجرى فى رشاقة إلى أن رأى السور الخلفى للمقر.. فتوقف للحظات.. يستطلع خلالها الطريق.. ويعد ساعة يده للقيام بأحد وظائفها الهجومية.. فقد استحضر على شاشتها برنامج الشوشرة الاليكترونية.. وأطلق له العنان.. قبل أن يقفز السور فى خفة الفهود.. وهو مطمئن أن أجهزة الرصد الاليكترونى لن تكتشفه.

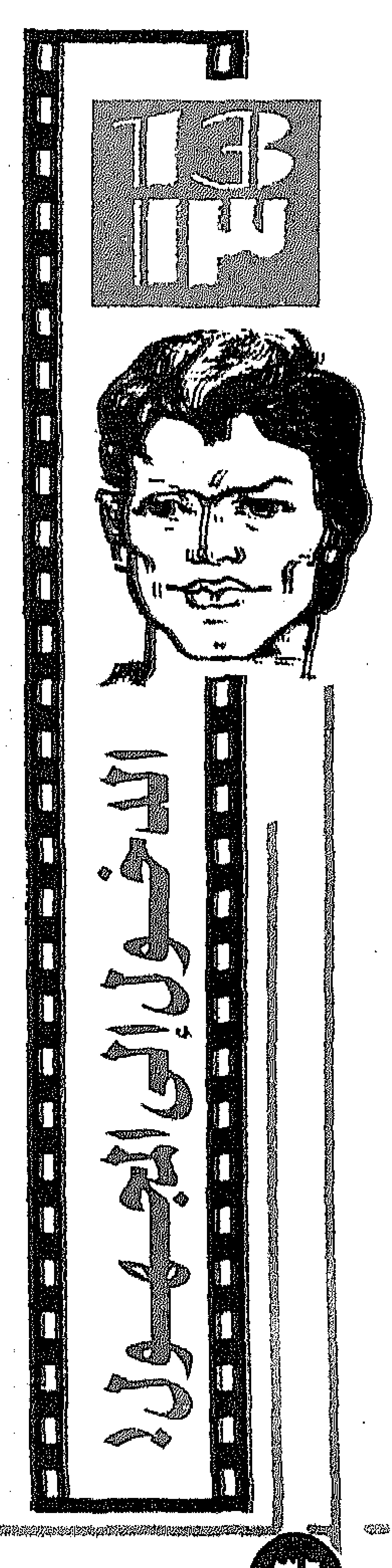
وعندما أصبح فوق السور.. لمح آخر الممر الفاصل بين حديقة المقر ومبناه الرئيسى. من يحاول الدخول فعرف أنه





«عثمان».. غير أنه أراد أن يتأكد من ذلك فأرسل له إشارة عبر ساعة يده.. فعادت له مرة أخرى ووخزته في رسغه فعرف أن الذى تلقاه هو «عثمان» وأنه يرد عليه.

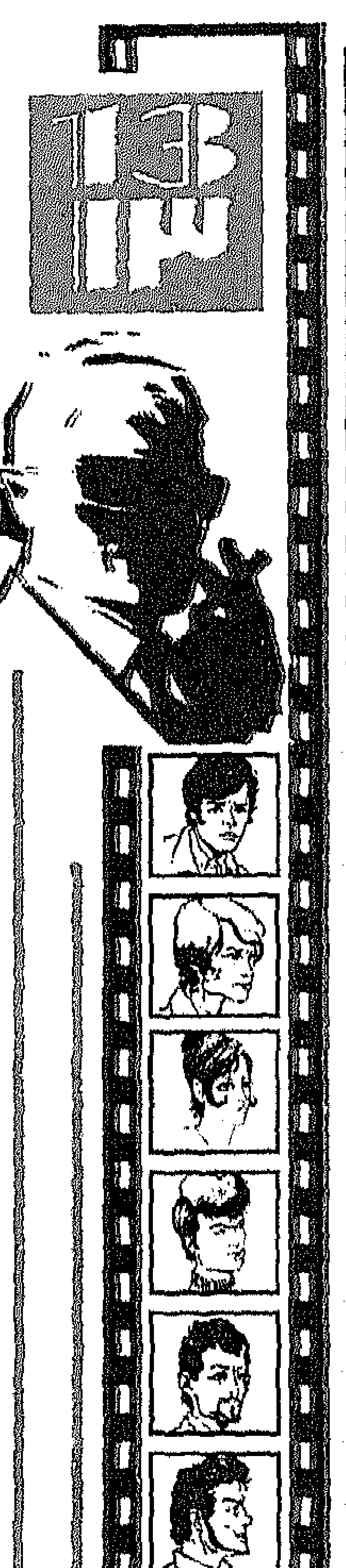
كان ارتفاع السور يحول دون محاولة أحد القفز منه إلى داخل المقر.. غير أن «أحمد» أصر على فعلها.. فقفز ودار دورتين في الهواء.. قبل أن ينزل واقفا وبالدهشته فقد نزل واقفا أمام باب دخول المبنى الرئيسى.



كانت الخطوة التالية هى أهم خطوة.. وتحتاج لمسح الطريق قبل أن يخطوها.. إنها خطوة الدخول إلى المجهول.. فخلع من كعب حذائه أسطوانة مفلطحة وألصقها بالباب.. وشرع يضغط زرا بها.. ثم عاد يضغط زرا آخر لدقائق.. بعدها أدخل بطاقته الأمنية المغناطيسية فى فتحة بجوار الباب.. فشعر أن فى الأمر شيء فترك الأساليب الاعتيادية وقرر اللجوء إلى أساليبهم هم..

فأخرج من حزامه شريطا فى نهايته رأس معدنى مدبب.. أدخله فى فتحة دقيقة بالباب وبعد لحظات اصدرت صوت الفجار مكتوم.. وبعدها وضع بطاقته الأمنية المغناطيسية مرة أخرى فانفتح الباب..

كان «عثمان» يراقبه من مكمنه المظلم فى الحديقة.. فلحق به قبل أن يغلق الباب بعد دخوله وما أن رآه «أحمد» حتى أشار له طالبا منه تأمينه.. وشرع يفتح الأبواب بابا خلف الآخر فى حذر واستعداد لمواجهة

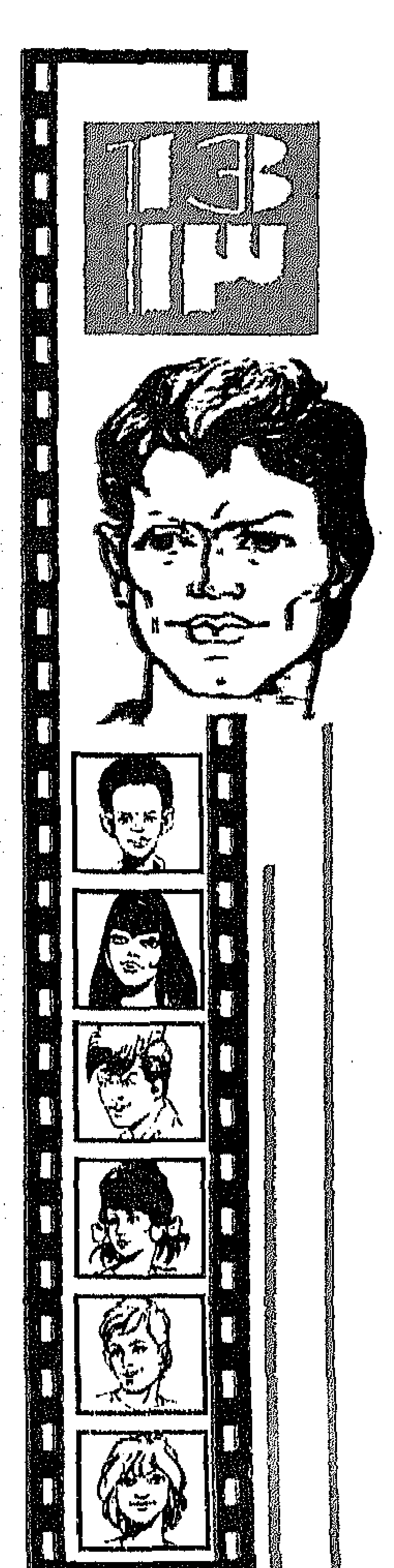




أى خطر يقبع خلفه.

كانت كل غرف الطابق الأرضى خالية.. إلا من الأثاث.. ولم يلاحظ آثار لاقتحام أوسطو.. أو حتى تلصص من غرباء..

إلا أنهما أيضا لم يجدا أثرا للكلب.. وكانت الخطوة الأخرى هى الانتقال لمسح الطابق التالى.. فقد يجدان فيه مفاجأة ما.. إلا أن تأخر وصول «ريما» و«إلهام» جعلهما يؤجلان الصعود لأعلى بعض الوقت.. وعندما أصبح مدى التأخير غير منطقى.. قام بإرسال رسالة لـ«ريما» عبر ساعته..



غير أنه لم يتلق أية استجابة لا منها ولا من «إلهام».. فقرر الخروج لاستطلاع الأمر..

وما أن فتح الباب وأخرج رأسه لاستكشاف المكان قبل خروجه حتى قال له «عثمان»:

- لا تخرج يا «أحمد» ودعنا نعد خطة أولا..

«أحمد»: خطة لماذا؟

«عثمان»: إن خروجك يعنى أنى سأصير هنا وحدى دون أن أعرف ماذا يدور فى الأدوار العلوية.

استمع «أحمد» باهتمام لما يقوله.. فأكمل قائلا:

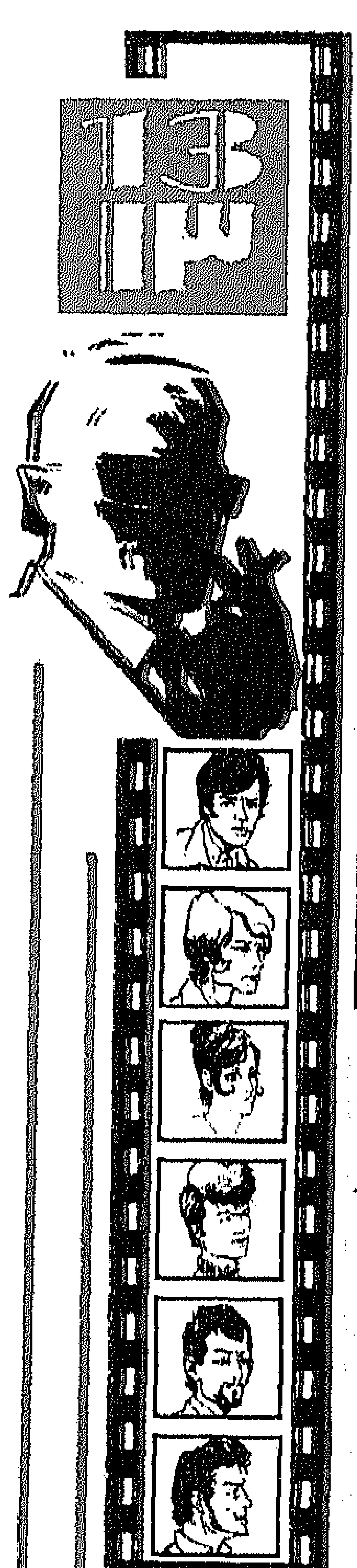
- ومعناه أيضا أنك ستصير وحدك فى ظلام حديقة المقر.. وهى خطة جيدة لاصطيادنا فرادى..

فقال له «أحمد»:

- وماذا تقترح..

فاقترب منه وقال هامسا:

- سنصعد أنا وأنت لمسح الدور



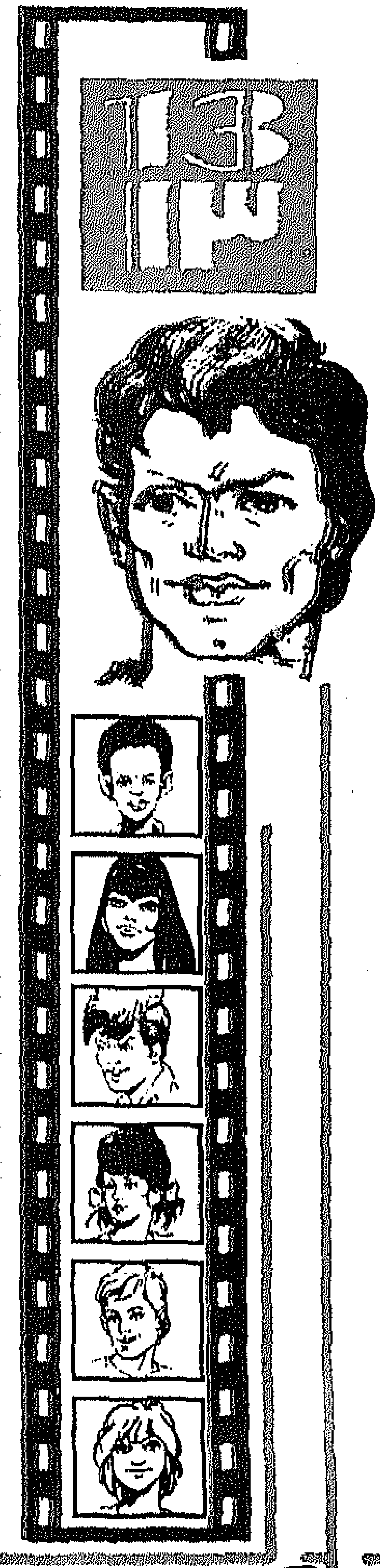


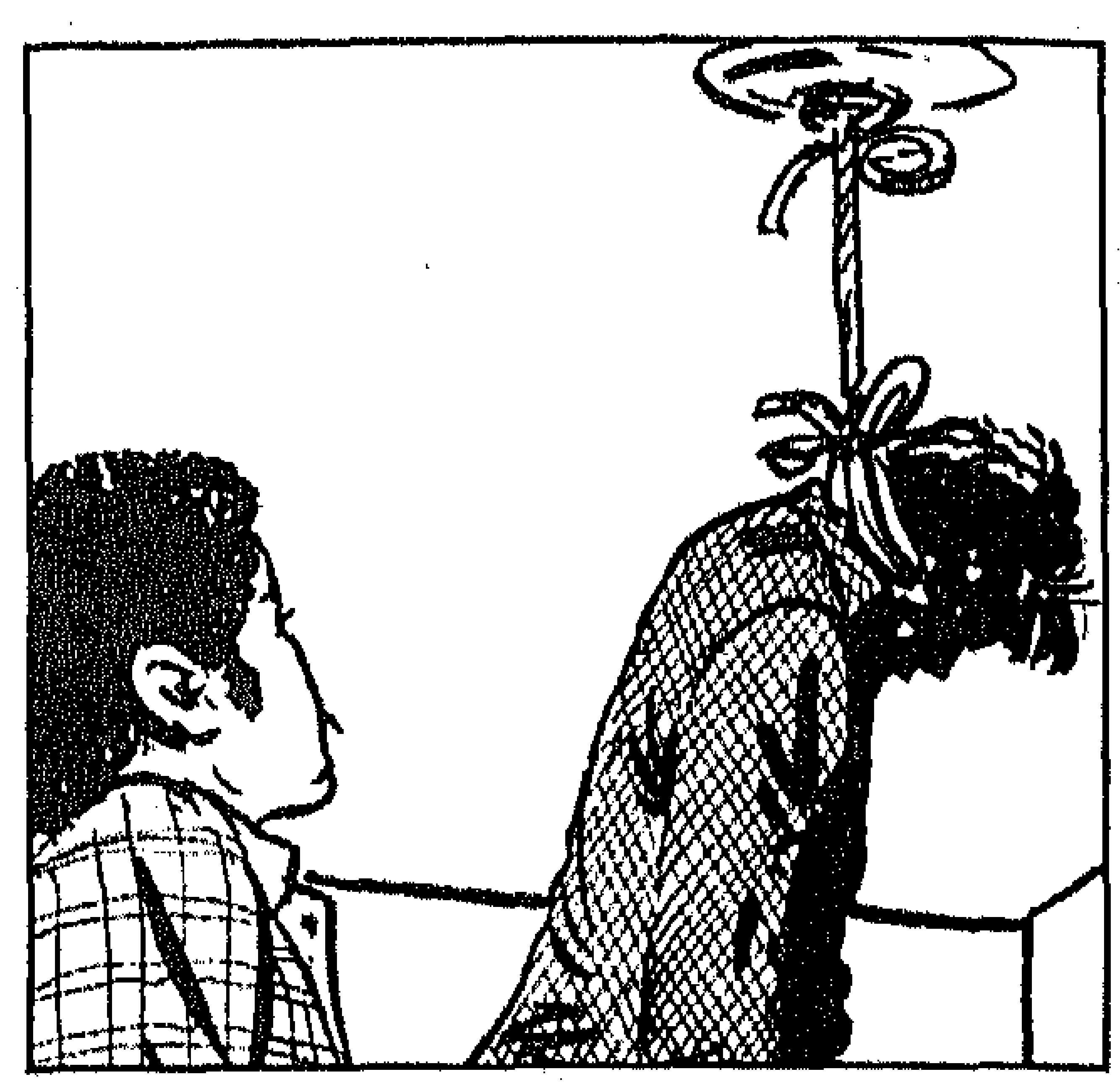
العلوى ثم سطح المقر.. بعدها يغادر أحدنا للبحث عن «ريما» و«إلهام» ويبقى الآخر لحمايته ببندقية آلية ذات جهاز توجيه موجى.. لنضمن إصابة الهدف فى أدق الظروف..

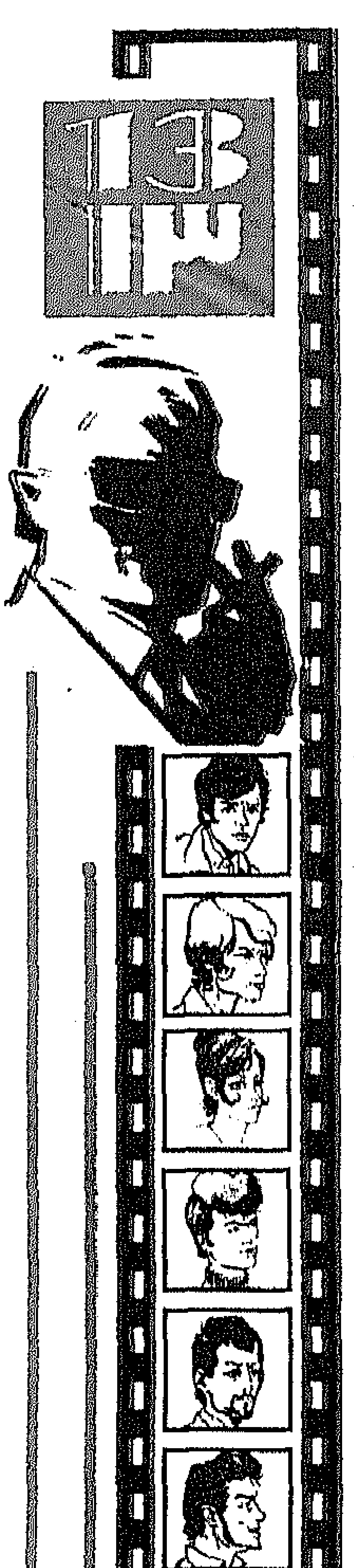
لاقى ما اقترحه «عثمان» قبول «أحمد»

فسبقه يصعد السلم شاهرا مسدسه.. ومن خلفه «أحمد» يحمي ظهره.. إلى أن انتهى من المرحلة الأولى.. فسبقه «أحمد» بالصعود أيضا شاهرا مسدسه وهو من خلفه يحمي ظهره.. وهكذا إلى أن صعدا إلى الدور العلوى فرأى باب أحد الغرف مواربا.. فوقف بجواره حتى لا يكون فى مرمى نيران من بداخله ثم أطلق قدمه قذيفة فى الباب.. فانفتح عن آخره.. وانفتح فمه أيضا دهشة.. لما رآه.. فقد رأى حبلا معلقا فى سقف الغرفة.. ورجلا معلقا فيه من رقبته وعينيه جاحظتين.. ولسانه قد خرج عن آخره من فمه..

تبادل الصديقان نظرات التساؤل والأشفاق على الرجل.. ثم نظرة أخيرة.. بعدها خرجت طلقة من مسدس «أحمد» أصابت الرجل فى بطنه.. فدوى فى الغرفة صوت انفجار شديد لقنبلة كانت مثبتة بحزام الرجل.. وما أن هدأت النيران.. حتى دخل الصديقان يفحصان المكان







جيدا.. فقد عرفا أنه فخ.. وأن الرجل لم يكن سوى دمية.. من يحاول انزالها تنفجر فيه القنبلة..

وبهذا تأكد أن المقر قد تم اقتحامه.. وأنه مسكون الآن بالأغراب.. وأن «ريما» و«إلهام» فى خطر وعليهما أن يتحركا بسرعة.

كانت الخطوة التالية هى مسح بقية غرف هذا الطابق.. ومثلما فعلا من قبل.. فعلا مع هذه الغرف.. ولم يجدا شيئا غير عادى.. فصعدا إلى سطح المبنى.. فلم

يجدا إلا برج المراقبة الاليكتروني وطبق استقبال الأقمار.. وبرج أخير مثبت به كشاف لا يعمل.

ورأى «أحمد» انهم في حاجة إليه.. فشرع يفحص أسلاكه في الوقت الذى تفقد فيه «عثمان» المكان جيدا.. وقام بتثبيت أكثر من بندقية آلية في أكثر من اتجاه..

وعندما عثر «أحمد» على سبب عطل الكشاف.. كان «عثمان» يتلقى اتصالا عبر ساعته من «ريما».

أووه.. أين أنت يا «ريما» ؟!

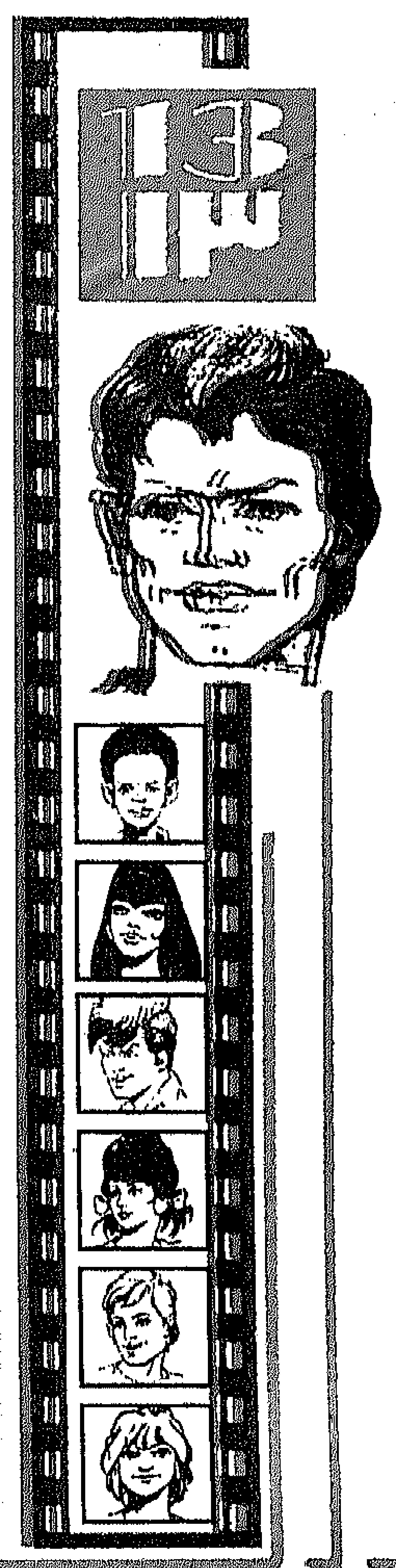
هكذا قال «عثمان».. وهكذا أيضا قالت «ريما»:

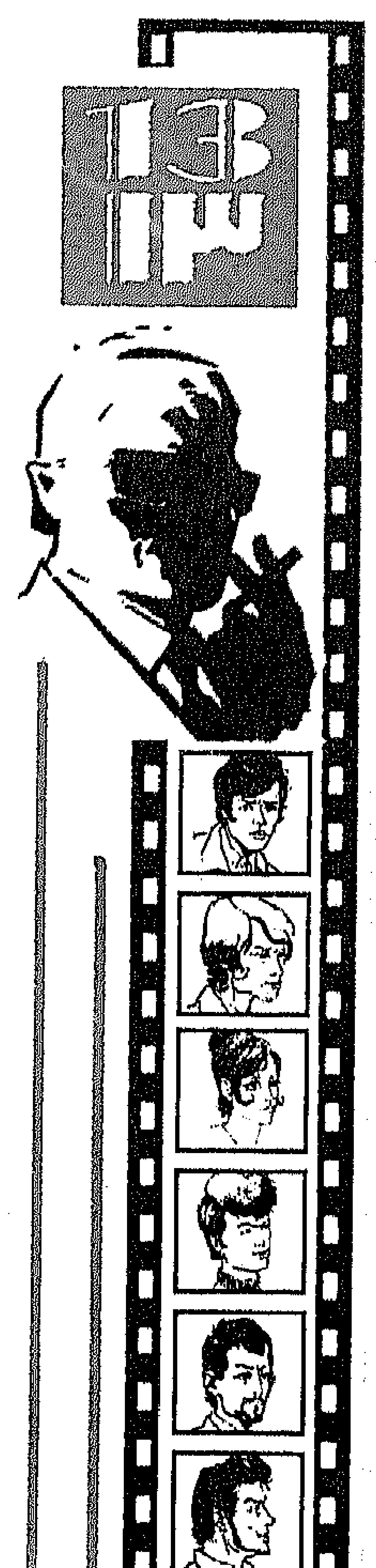
– فقال يجيبها ويسألها في نفس الوقت:

– أنا هنا ولكن أين أنت؟

«ريما»: أنا في مبنى المقر..

نظر «عثمان» حوله يستطلع المكان وهو غير مصدق.. ثم سألها مرة أخرى





قائلا :

– أين أنت؟

تعجبت «ريما» لتكرار السؤال وقالت بحدة :

– ماذا بك يا «عثمان» .. ألم أقل لك إنى فى مبنى المقر؟

«عثمان» : نعم .. نعم ..

«ريما» : ولكن أين أنت؟

«عثمان» : هنا ..

ضحكت «ريما» وسألته فى دهشة :

– هنا أين؟

انتبه «عثمان» لما يقوله وقال موضحا :

– اقسم أنى لا أعرف .. لقد كنت متأكدا أنى فى مبنى المقر منذ دقائق.

«ريما» : وماذا حدث؟

«عثمان» : أنت تقولين لى الآن إنك فى مبنى المقر .. أى مبنى .. وأى مقر؟

لقد فحصنا المبنى كله فلم نجد به أحدا .. ولم نجد إلا ..

وقاطعته «ريما» قائلة :

- لا داعى لأن تحكى الآن وأخبرنى هل رأيت «أحمد» ؟.

نظر «عثمان» إلى جواره وقال:

- نعم.. إنه بجوارى أى فوق سطح المبنى.

«ريما» : وأنا معى «إلهام» وسأتصل بكما بعد دقائق..

كان «أحمد» يجلس مستندا على البرج الذى يحمل الكشاف.. ممسكا بمسدسه.. وقد فكك أجزاءه وشرع فى تنظيفه.. عندما قال «عثمان» وهو يهم بالجلوس إلى جواره

- إنها «ريما» :

أنشغل «أحمد» بتنظيف المسدس وقال يسأله:

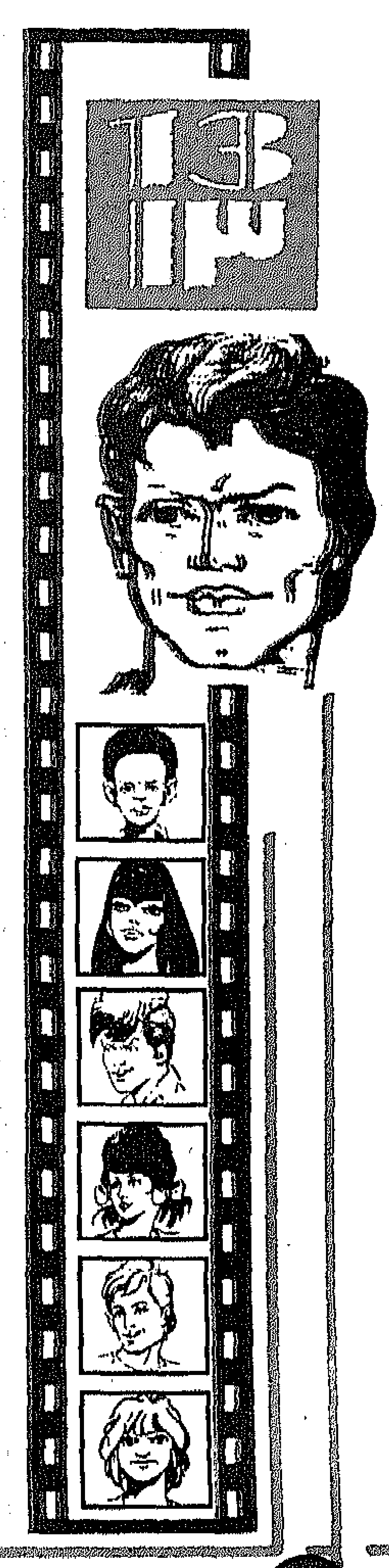
- وأين هى؟

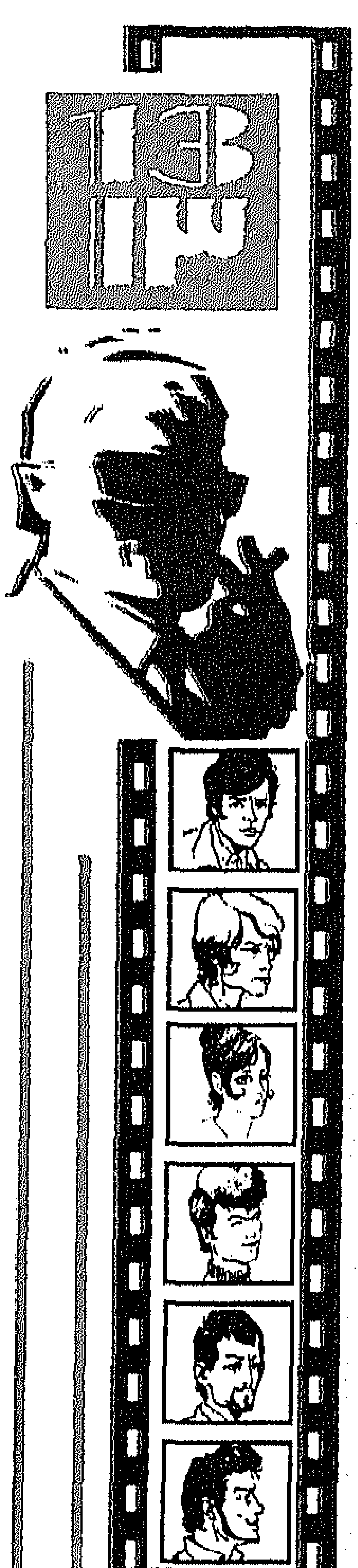
قال «عثمان» فى لهجة تعجب:

- هى تقول إنها فى المقر..

وبدهشة سأله «أحمد» :

- أى مقر؟







«عثمان» : مقر المنظمة..

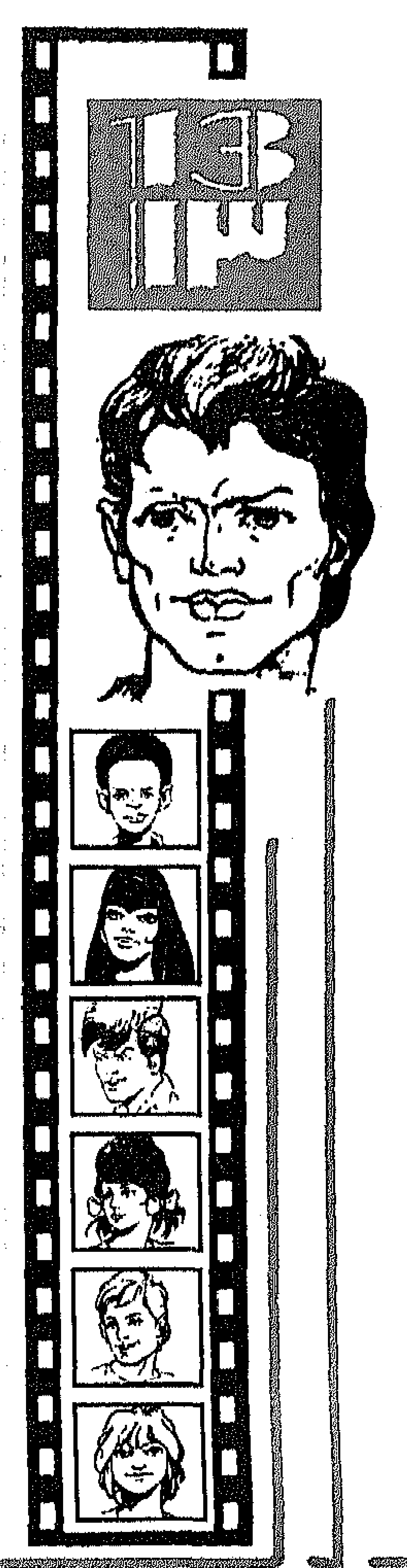
اعتدل «أحمد» فى جلسته وسأل بلهجة جادة قائلا:

- أية منظمة؟

فقال «عثمان» بنفاذ صبر:

- منظمتنا يا «أحمد».. منظمة الشياطين..

اعتدل «أحمد» مرة أخرى فى جلسته





وقال يسأله:

- وأين نحن إذن؟

أشاح عنه «عثمان» وهو يقول:

- لا أعرف..

انتفض «أحمد» واقفا وصاح يقول له:

- كيف لا تعرف.. ألم ترى معي غرف المبنى.. أليس هو مبنى المقر؟

فقال «عثمان» يحذره:

اخفض صوتك ولا تعرضنا للخطر..

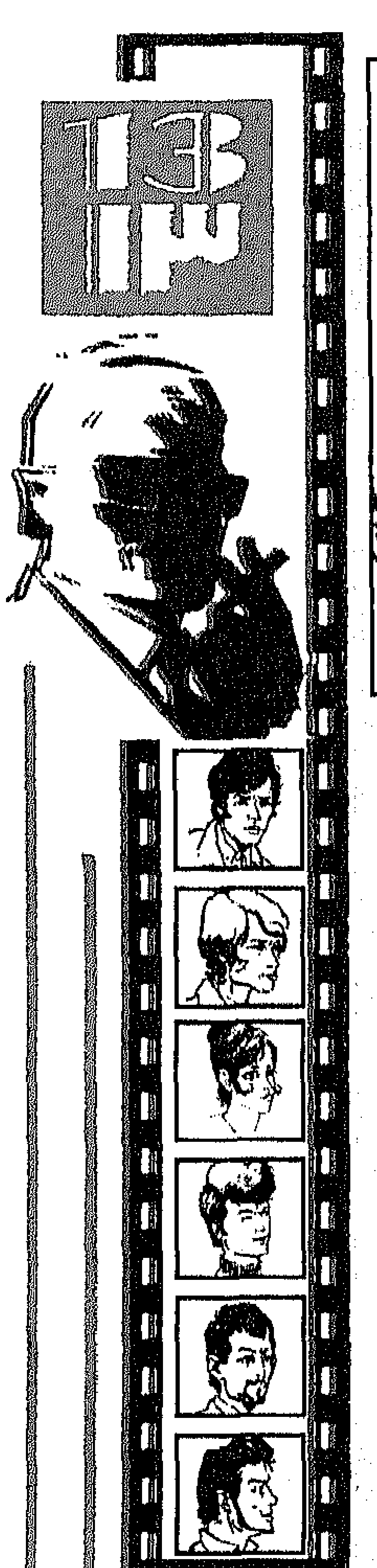
ازداد انفعال «أحمد» وعاد يسأله قائلا:

- أي خطر أيها الشاب.. إن الخطر الحقيقي هو ما تتحدث به الآن.. أتعرف معنى أن تشك في عقلك ولا تعرف أين أنت ولا تعرف كيف تحدد هدفك.. لأنك لا تعرف لك هدفا..

أشار له «عثمان» بيده ليكف عن الكلام وسمعه وقال له:

- أعرف أن هدفي هو رجال «سوبتك» ولكنني أقول لك ما قالته «ريما»:

«أحمد»: وكيف تأكدت أن المبنى





الذى تتحدث منه هو مقرنا..

قال «أحمد» ذلك ثم جلس مرة أخرى بجوار «عثمان» وقال له:

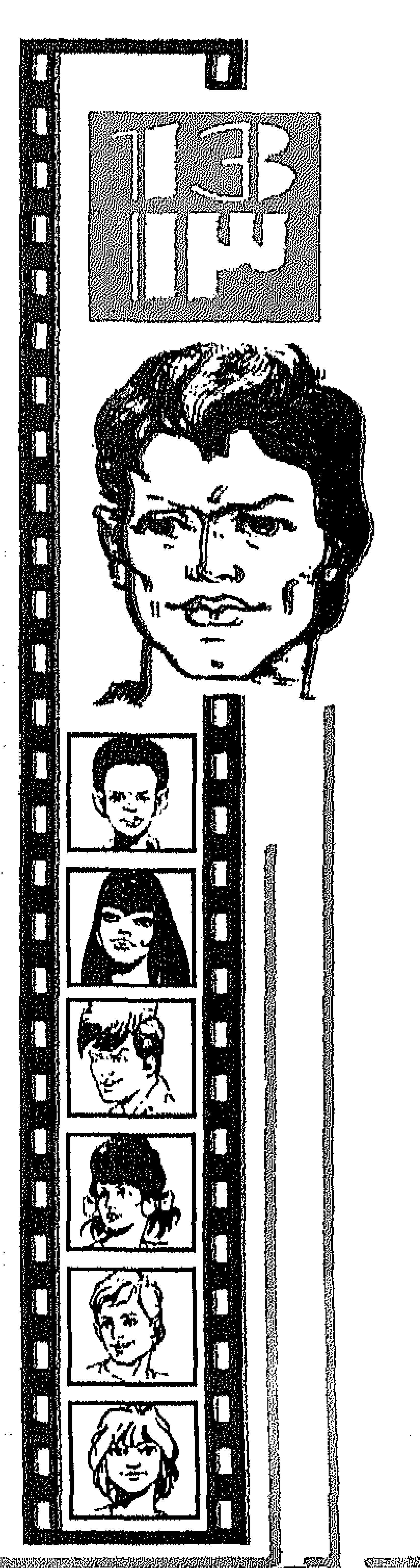
– معنى ذلك أنها موجودة الآن فى مبنى يشبه مبنانا وبه نفس الأثاث.

وهنا قاطعه «عثمان» قائلا:

– أى أثاث يا «أحمد» ؟ هل رأيت اليوم فى هذا المبنى أى أثاث نعرفه أو رأيناه من قبل؟

صمت «أحمد» للحظات ثم قال:

– لا يا «عثمان» لا.. ما رأيته من أثاث



هنا.. لم أراه من قبل.. وظننت أنها تجديدات قامت بها المنظمة..

من هنا التقطه «عثمان» وقال له:

– معنى هذا أن «ريما» رأت ما هو أصدق مما رأيناه.

«أحمد»: تقصد أن يكون المبنى الآخر به أثاث المنظمة المعروف والذى رأيناه به منذ شهور عندما كنا هنا في «هايدلبرج»؟

«عثمان»: نعم..

«أحمد»: ولكنى دخلت هذا المبنى ببطاقتى الأمنية!!

«عثمان»: لم يحدث..

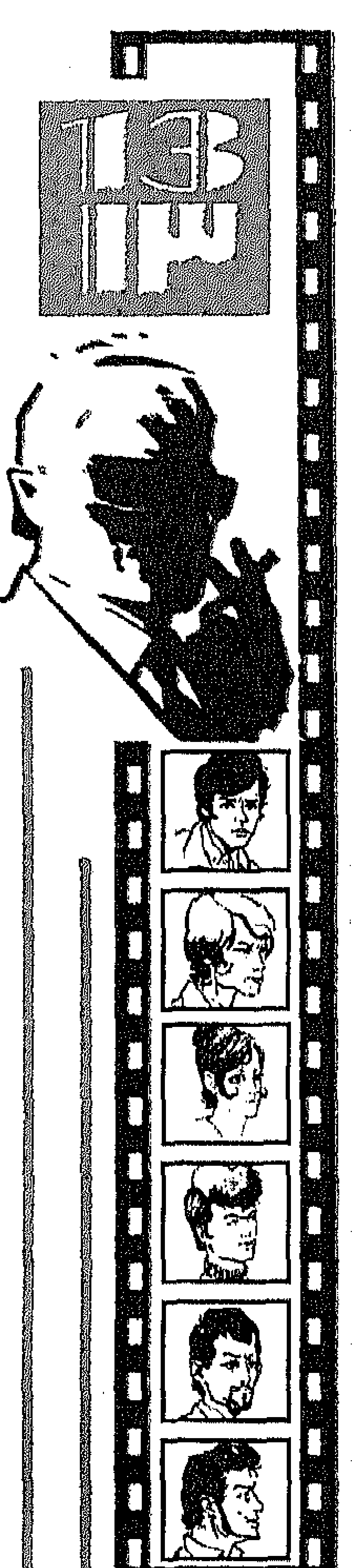
فقال «أحمد» محاولا إخفاء ثورته:

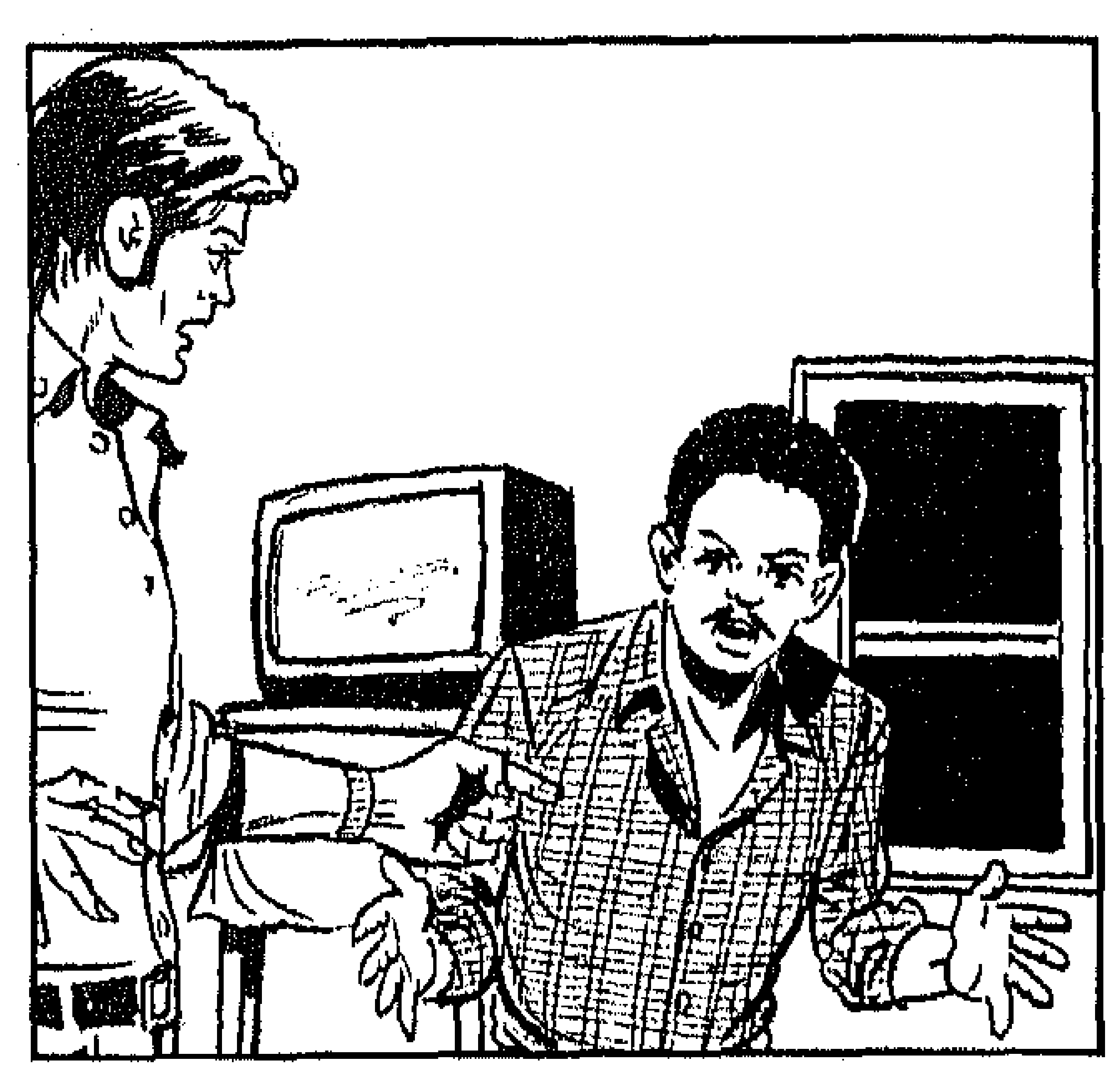
– كيف يا «عثمان»؟

«عثمان»: لقد احتجت لاستعمال شريط تفجير لتتمكن من دخول المقر..

«أحمد»: ولكن الباب لم ينفتح إلا بالبطاقة الأمنية.

«عثمان»: أى بطاقة مغناطيسية توضع فيه بعد الذى حدث له كانت ستفتحه!

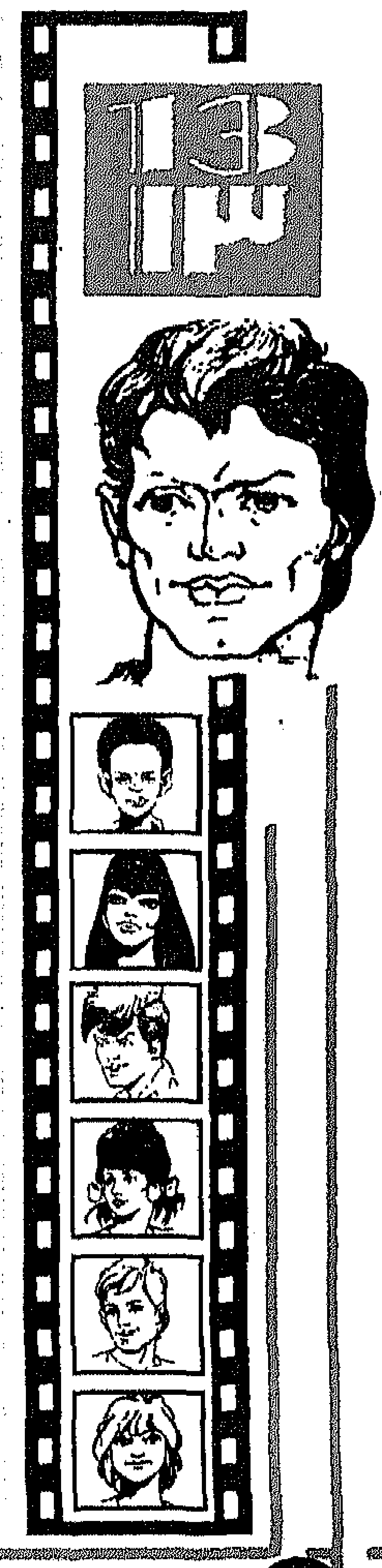




«أحمد» : وماذا يعنى هذا؟!

«عثمان» : معناه أننا لسنا فى مبنى المقر!

أصبح هذا الاحتمال غير بعيد عن ذهن «أحمد» ففى داخله كان يشعر أنه غريب عن هذا المكان وشعر أنه يحتاج لأن يحادث «ريما» و«إلهام» وكأنما شعرا هما بذلك.. فلم تمض لحظات إلا وتلقى اتصالا من «ريما» فطلب من «عثمان» أن يرد عليه، فيداه مشغولتان.. وبالفعل فتح «عثمان» الخط قائلا :



- «ريما».. هل المبنى الموجودة به أنت الآن به أى اختلاف عن مبنى المقر القديم؟

«ريما»: لا.. لماذا يا «عثمان»؟

«عثمان»: لأن المبنى الذى اقتحمناه أنا و«أحمد» يختلف كثيرا عنه رغم وجود تشابه بينهما..

«ريما»: وكيف دخلتماه؟!

«عثمان»: بشريط تفجير..

«ريما»: إذن كيف لم تعرفوا أنه ليس المبنى؟

«عثمان»: لأننا ظننا أن من اقتحموه غيروا من شفرته الأمنية.. فقد وجدنا فتحة ادخال البطاقات الأمنية فى نفس المكان بجوار الباب مثلما فى مقرنا..

«ريما»: إذن عليكم مغادرة المكان فورا قبل عودة أصحابه فقد يكون خاص بجهة أمنية أو مخابرتية. نحن فى انتظاركما فلا تنتظرا أكثر من هذا.. بعدما انتهى اتصال «ريما».. أخبر «أحمد» عن كل ما دار.. إلا



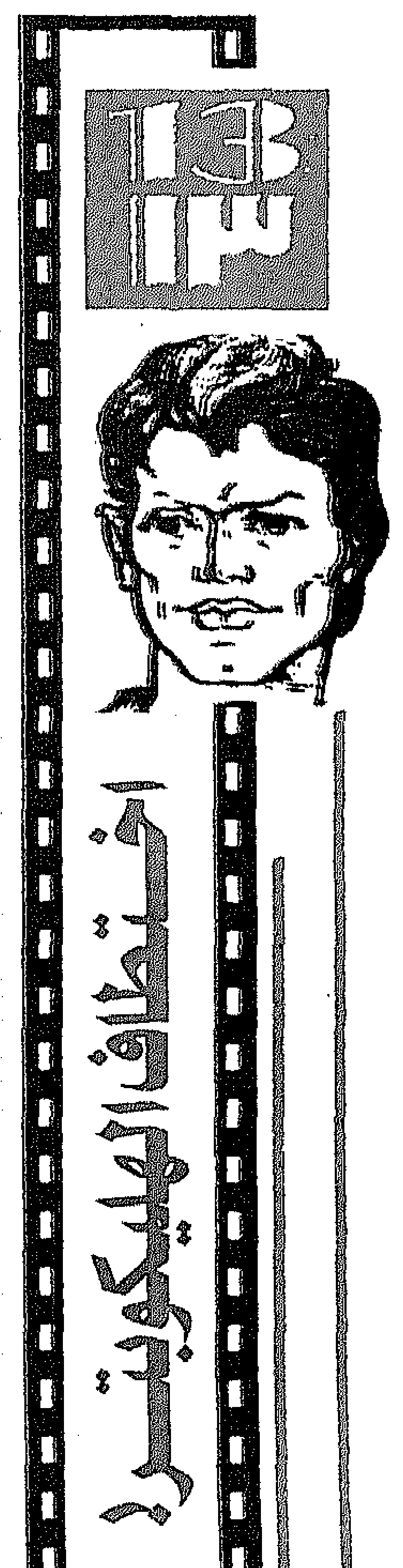
أن «أحـمـد» أبى مـغـادرة المكان إلا بعـد فحص غرفه جيدا.. ومعرفة لمن يكون. غير أن اتصالا من رقم «صفر» جعله يغير رأيه.. فقد قال له:

– أولا : هذا المبنى مـبنى هيكلى.. أى نحن قد بنيناه فى هذا المكان للتمويه.. وها هو يقتحم مرتين فى يوم واحد..

«أحمد» : أهناك من اقتحمه غيرنا؟

رقم «صـفـر» نعم.. فـبـعـد أن ترككم سائق السيارة الذى عبـر بكم الحدود من «سـويسـرا» سـار خلفكم وعـرف إلى أين تذهبـون.. وبالطبع أبلغ «زائيـفى» الذى تحرى عن المبانى المجاورة.. وعـرف أن هذا المبنى بالذات مملوك لشخص غير ألمانى.. فأمر رجاله باقتحامه. ألم أقل إنه يبحث عن أعوانكم وزملائكم..

«أحـمد» : إذن أين الكلب الذى قابلناه من قبل؟



استجاب رقم «صفر» لرغبة الشياطين فى الإجابة عن كل الأسئلة التى تدور بذهنهم وأخبرهم أن الكلب خرج فى مهمة رسمية.. وهنا فجر «أحمد» سؤاله القنبلة حيث قال له:

– لماذا شنقتموه يا زعيم؟!

انزعج رقم «صفر» وسأله قائلا:

– هل وجدتم أحدا مشنوقا؟

«أحمد»: إنها دمية وجدناها معلقة فى السقف وبها قنبلة ..

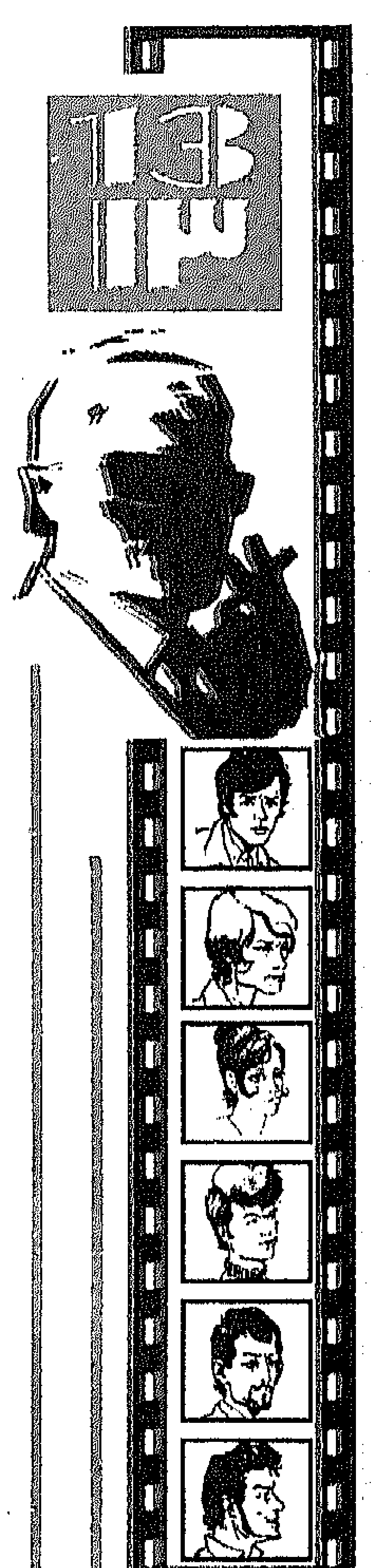
رقم «صفر»: ليس هذا أسلوبنا إنها حيلة من حيلهم.

«أحمد»: معنى هذا أنهم يعلمون أننا فى «ألمانيا»؟

رقم «صفر»: ويظنون أن هذا مقركم.. وتركوا لكم هذه الدمية لإخباركم بذلك.. ولجأوا إلى هذا الأسلوب لإظهار مدى دمويتهم وقدرتهم على القتل والتدمير..

«أحمد»: أى يقصدون إرهابنا.

رقم «صفر»: نعم..



«أحمد» : إنه أسلوب صبيانى..

رقم «صفر» : حقا.. ولكن متى ستأتون إلى المقر؟!

كان لدى «أحمد» سؤال آخر لذا وبدلا من الإجابة على سؤال رقم «صفر».. طرح هو سؤاله قائلا:

– لماذا لم يستجب جهاز فتح الباب لبطاقتى الأمنية؟

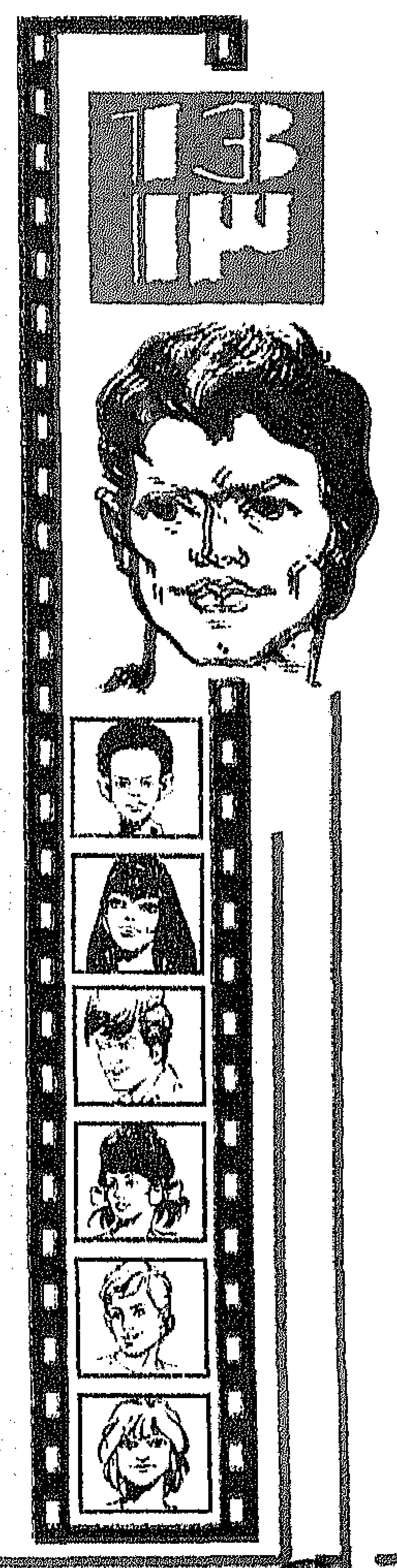
رقم «صفر» : لأنه لا يفتح ببطاقات مغناطيسية.

ضحك «أحمد» ساخرا من نفسه.. ثم قال لرقم «صفر» :

– هل نتحرك الآن؟

رقم «صفر» : نعم.. وسأغادر أنا.. إلى اللقاء..

دقائق مضت قبل أن يتحرك الزميلان لمغادرة سطح المقر الهيكلى.. وقبل أن يبلغا سلم النزول.. رأيا سيارة دفع رباعى «مرسيدس» سوداء تخرج من باب المقر فعرفا أنه رقم «صفر» فتابعت عيونهما



سيارته إلى أن اختفت فى الظلام فانتبها إلى صوت محرك هليكوبتر يقترب منهما.. وشعاع كشافين ينطلق من أسفلها.. فيبدد ظلمة المكان حولهما.. فانبطح كل منهما فى مكان بعيد عن الآخر لكى لا يكتشفهما من بالطائرة.. فدارت أضواء الكشافين تمسح سطح المقر بحثا عنهما.. وهما يتقلبان ذات اليمين وذات اليسار لتفاديها.. وصاح «عثمان» يقول لـ«أحمد»:

– إنهما يبحثان عنا..

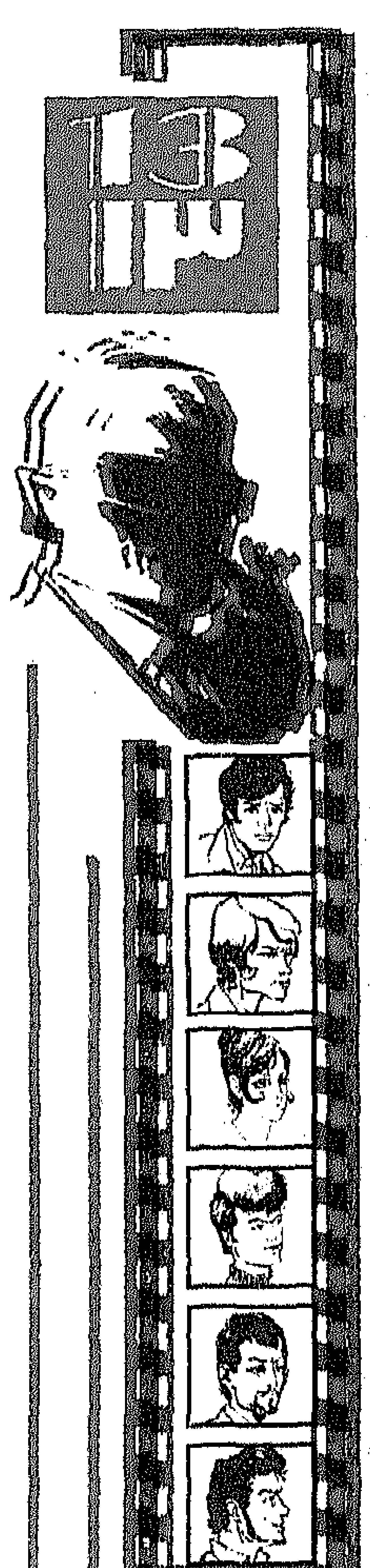
فقال له: وهو يحاول الاختباء خلف درج الكشاف دون أن يروه:

– وكيف عرفوا أننا هنا؟!

تلوى «عثمان» كالدودة حتى وصل إلى برج الاتصال فأختبأ خلفه وصاح يقول لـ«أحمد»:

– هناك من يراقبنا من حديقة المقر..

زادت ضوضاء محرك الهليكوبتر.. فأخفت صوت الطلقة التى خرجت من



ماسورة بندقية تطل من نافذتها.. فأصابت الكشاف القابع مظلما أعلى البرج.. فتهشم زجاجه.. وسقط شظايا على رأس «أحمد» الذى رفع يديه ليتحاشاه.. فى نفس اللحظة أرسل «عثمان» أول طلقة من سلاحه الآلى فأصابت أحد كشافى الطائرة غير أنها لم تكن اصابة بالغة.. فقد ظل الكشاف مضيئا..

وبالطبع كانت هذه طلقة استكشاف أعقبها دفعة من عدة طلقات فى نفس الاتجاه مع تعديل بسيط فى زاوية الانحراف.. تسببت فى تهشيم أحد الكشافين ودارت الطائرة دورة مجنونة حول نفسها.. ثم خرجت من مسارها لتدور حول سطح المقر الهيكلى.. ولم يكن الشيطانان أقل منهم ذكاء.. فقد دارا حول البرجين الذين يحتميان بهما.. وتواجهوا للمرة الثانية «أحمد» و«عثمان» والطائرة.. مع اختلاف بسيط.. فهذه المرة كان «أحمد» قد التقط بندقيته وصوبها إلى

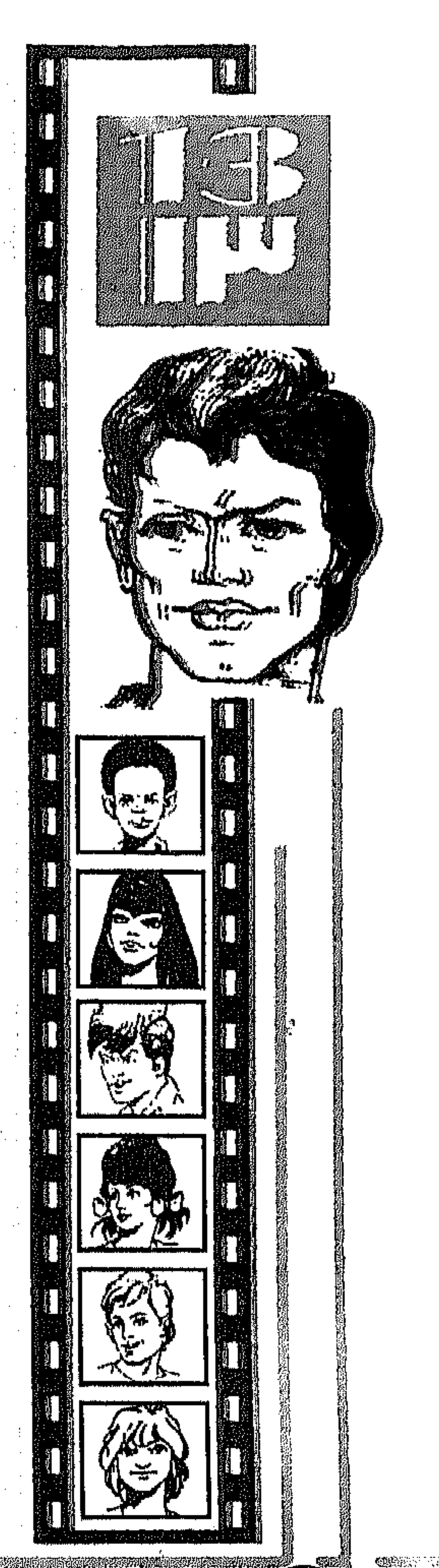
زجاج الطائرة الأمامى.

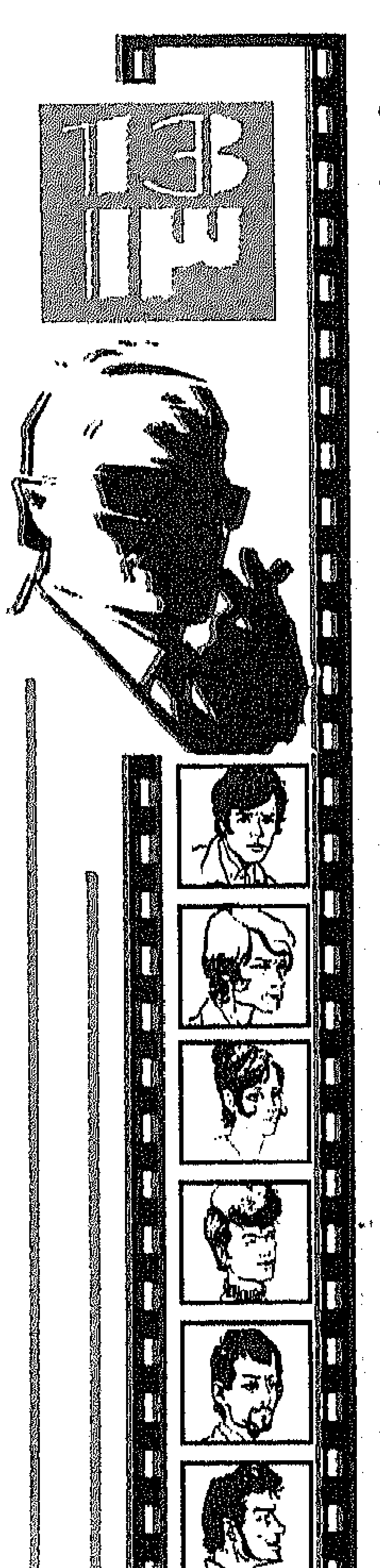
وكأنهم رأوه.. فقد دارت الطائرة مرة أخرى حول نفسها.. وقبل أن تستقر محلقة فى مكانها.. كانت ترسل دفعة رشاش.. أصابت عنق الكشاف.. فسقط محلقا فى الهواء.. وقبل أن يصطدم برأس «أحمد» كان «أحمد» قد خرج من مكمنه خلف البرج.

كان هذا ما يريده الجبناء.. فقد انهالت عليه من أركان الطائرة الأربع طلقات يعلو صوتها على صوت هدير محرك الطائرة.

وسقط «أحمد» يتخبط من هول الصدمة، وكان سقوطه سبب نجاته فقد مرت الرصاصات تدوى من فوقه وتصطدم ببرج الكشاف فتطن فى أصوات متتابعة تتابع الطلقات وحسمت المعركة.. دفعة الطلقات الثانية التى أطلقها «عثمان» على كشاف الطائرة الآخر.. فأظلمه للأبد.. وسقط زجاجه شظايا فى الهواء..

جن جنون من بالطائرة.. لم يرتضوا





بهذه النتيجة.. وعلى ضوء كشاف يدوى قفز منها أربعة رجال بالمظلات.. فى حماية وابل من الرصاص يفرش سطح المقر كله.. كانت «ريما» و«إلهام» تتابعان ما يجرى من مكمن فوق سطح المقر الرئيسى.. وكان حماس «ريما» للاشتراك فى التصدى لهؤلاء الهابطين من السماء فى المظلات سببا فى إثارة أعصاب «إلهام» التى قالت لها:

– احذرى يا «ريما» فقد يكتشفون وجودنا.

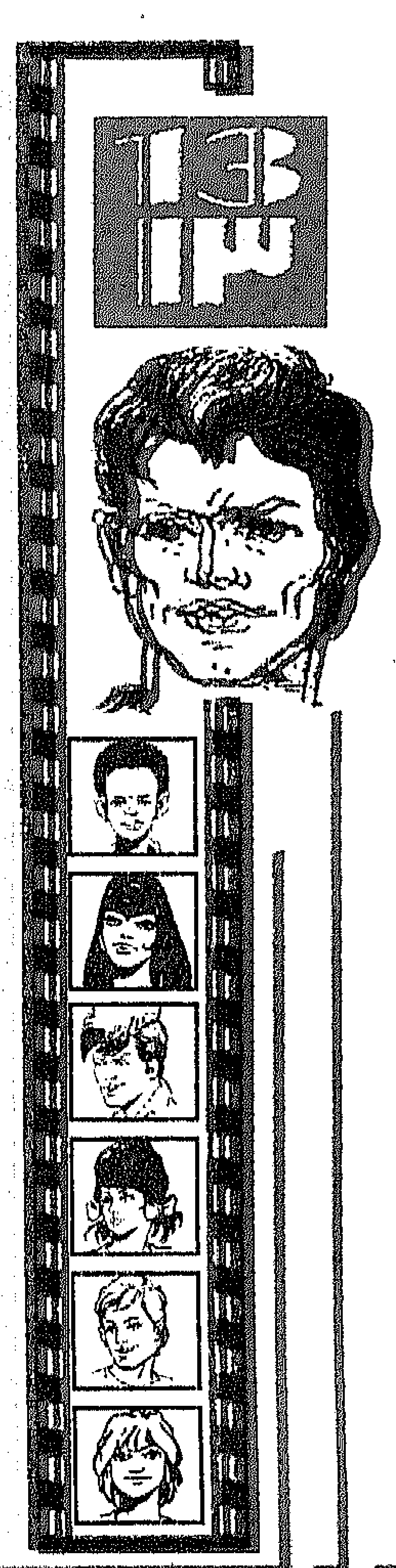
«ريما»: وهل نترك «أحمد» و«عثمان» لمواجهة أربعة رجال يحميهم مثلهم فى الطائرة؟!

«إلهام»: تعرفين أن بإمكانهما مواجهتهم. وقد نتدخل ولكن ليس الآن..

وفى انفعال قالت «ريما»:

– متى إذن يا «إلهام»؟!

«إلهام»: عندما يكون هناك خطر على حياة زميلينا..



«ريما» : ولكنهما في خطر..

وهنا قالت «إلهام» في نفاذ صبر:

– المقر هو المعرض الآن للخطر بسبب ما تفعلينه..

لم تعلق «ريما» على ما قالته «إلهام» التي توقفت فجأة عن الكلام.. وكان السبب هو انتقال الطائرة الهليكوبتر من موقعها فوق المقر الهيكلي إلى أجواء المقر الرئيسي.. وأخذت تدور حول نفسها لدقائق قبل أن تهبط على أكثر المساحات اتساعا على سطحه.. وقبل أن يهبط من بها كانت «ريما» ومعها «إلهام» قد هبطتا إلى قبو المقر فحصلتا على أسلحة آلية.. وعادتا واتخذتا موقعا بأعلى السلم الداخلي.. يكشف سطح المقر.. ومنه اكتشفتا أن من بالطائرة هبطوا بها في هذا الموقع ليشتركوا في الصراع الدائر بين رجالهم وكل من «أحمد» و«عثمان» وأنهم جميعا يقفون خلف السور الأمامي المواجه لسطح مبنى المقر الهيكلي.

تبادلت الشيطانتان نظرات تفاهم واتفاق وأخيرا، إشارة بدء التنفيذ.. لقد اتفقتا على اختطاف الطائرة القابعة فى الظلام.. خالية من ركابها.. دائرة المحرك.. تنتظر من يحلق بها.. لقد اتفقتا على أن تحلقا بها وتحسما المعركة من السماء وما أن اشارت «إلهام» برأسها.. حتى انطلقت «ريما» تقفز كالفهد درجات السلم المتبقية لبلوغ السطح شاهرة بندقيتها.. ومن خلفها «إلهام» تقبض هى الأخرى على مدفع رشاش لتحمى ظهرها.

لم يشعر أحد بهما.. فصوت هدير مروحة الهليكوبتر كان عاليا.

لم يشعر أحد بهما إلا عندما زادت سرعة المروحة وزادت ضوضاء هدير المحرك فاستدارت فوهة بندقية فى يد أحد الرجال إليهما.. فأسقطتها «ريما» بطلقة أصابت ذراع الرجل.. فى الوقت الذى كانت «إلهام» تحرك عصا توجيه الطائرة إلى تجاه الصعود.. لقد صعدت الطائرة.. وانطلقت

الرصاصات من حولها مجنونة..

لقد جن جنون الرجال على سطح المقر.. وعلى سطح المقر الهيكلي..

وقد ضحك «عثمان» طربا لما آل إليه رجال العصابة.. الذين أثروا أن ينهوا المعركة لصالحهم بهذا العدد الكبير من الرجال.. وهذه الأسلحة الحديثة التي يستخدمونها.. فسخر منهم ذكاء الشياطين. وحولهم إلى فئران مذعورة تجري هنا وهناك.

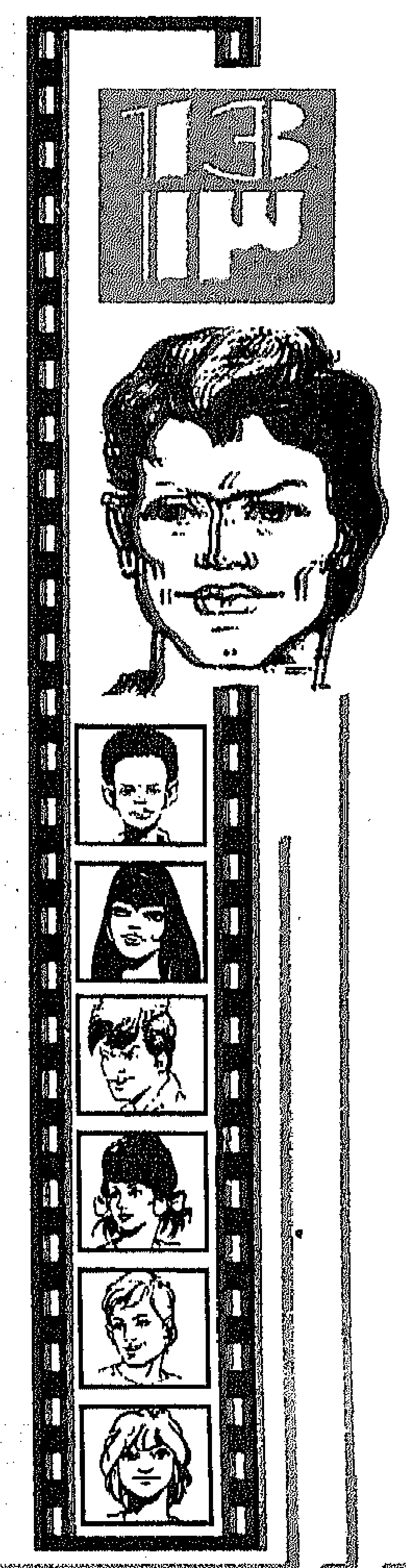
لقد انطلقت رصاصات «ريما» و«إلهام» تفرش سطح المقر.. وتعربد بين أقدام الرجال فتعلوا صرخاتهم.. ومن وسط هذا الضجيج صاحت «إلهام» تقول لـ«ريما»:

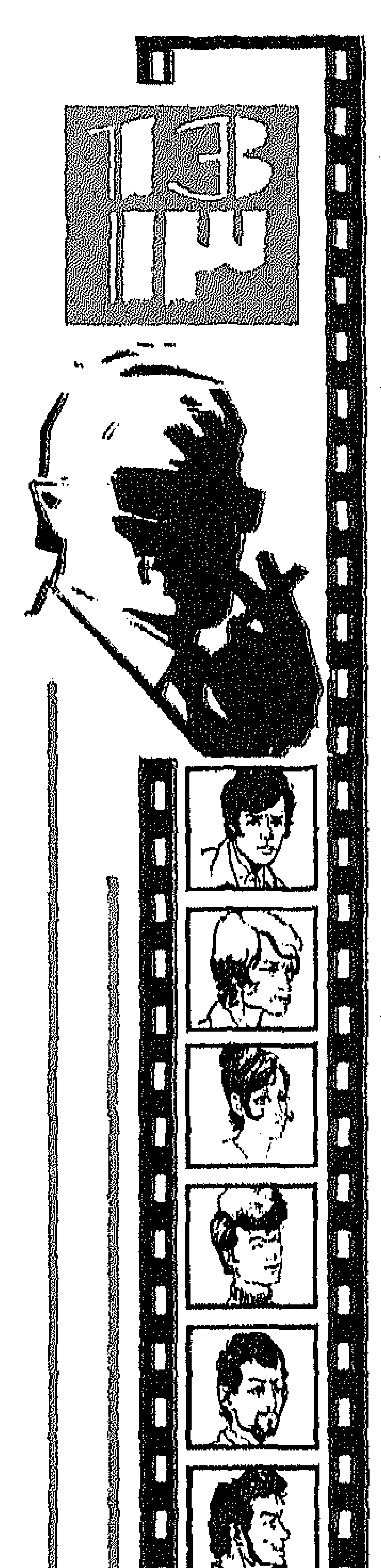
– حاولي أن تمنعيهم من الاقتراب من سلم النزول حتى لا يدخلوا المقر..

فقالت «ريما» بصوت عال ليمكنها سماعها وسط هدير المحرك:

– أنا أريدهم أن يدخلوا المقر..

«إلهام»: لماذا؟!





«ريما» : إن لنا رجال فى المقر الآن.

«إلهام» : تقصدين أن يقبضوا عليهم..

«ريما» : نعم..

«إلهام» : أنا لا أراها فكرة صائبة.

«ريما» : لماذا؟!

«إلهام» : لأنهم سيعرفون شيئا عن المقر.. وقد يجرهم هذا الشيء لأشياء كثيرة وخطيرة..

«ريما» : إذن نقضى عليهم..

«إلهام» : لا قتل إلا فى الضرورة.

وفجأة صرخت «ريما».. فقد أمسكت بساقها يد بشرية.. فرفعت ساقها وجذبتها محاولة التخلص من هذه القبضة فلم تتمكن.. بل وجدت نفسها فى الطريق للسقوط من الطائرة.. فالقبضة قد جذبت ساقها إلى خارجها، إنها قبضة قوية لرجل قوى وصرخت تستنجد بـ«إلهام» قائلة:

– سأسقط يا «إلهام».

جزعت «إلهام».. واتخذت قرارها سريعا بالهبوط بالطائرة.. وصرخت «ريما»

تمنعها قائلة لها:

– لا يا «إلهام» إن هبوطنا سيقضي علينا..

ودوت رصاصة بجوار الطائرة جعلت الرجل يصرخ قائلا:

– لا تطلقي النار ستصيبيني.

غير أن الطلقات لم تنقطع.. وارتطمت إحداها بريشة المروحة فقفزت عائدة لتصيب الرجل في قدمه.. فعاد يصرخ فيها قائلا:

– لا تطلقي النار.. سأموت..

رأت «إلهام» أنها فرصتها للتخلص من هذا الرجل.. فدارت بالطائرة وجعلته في مواجهتهما..

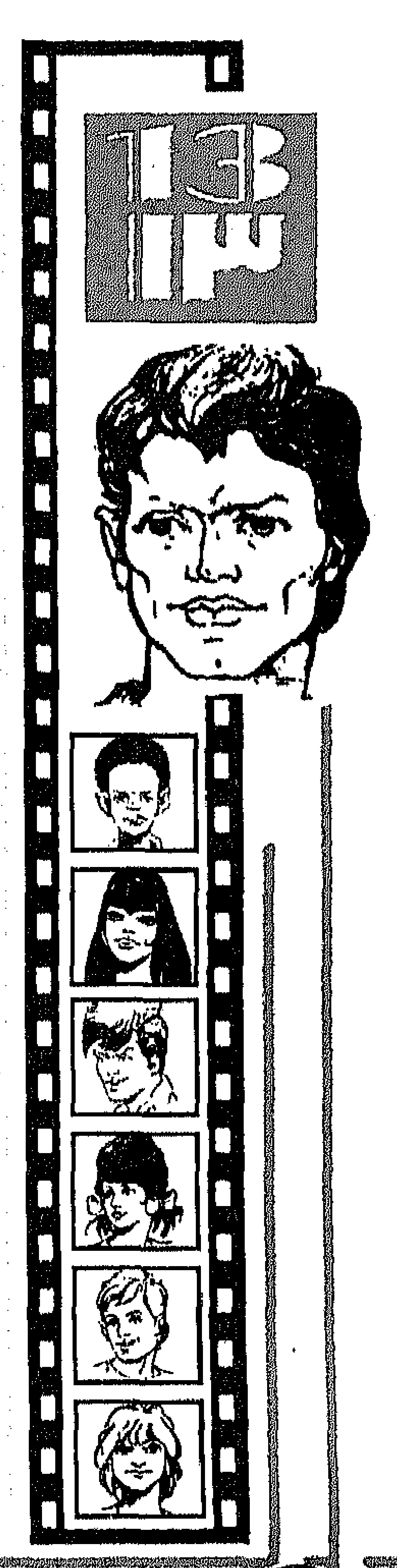
فصاحت «ريما» تقول:

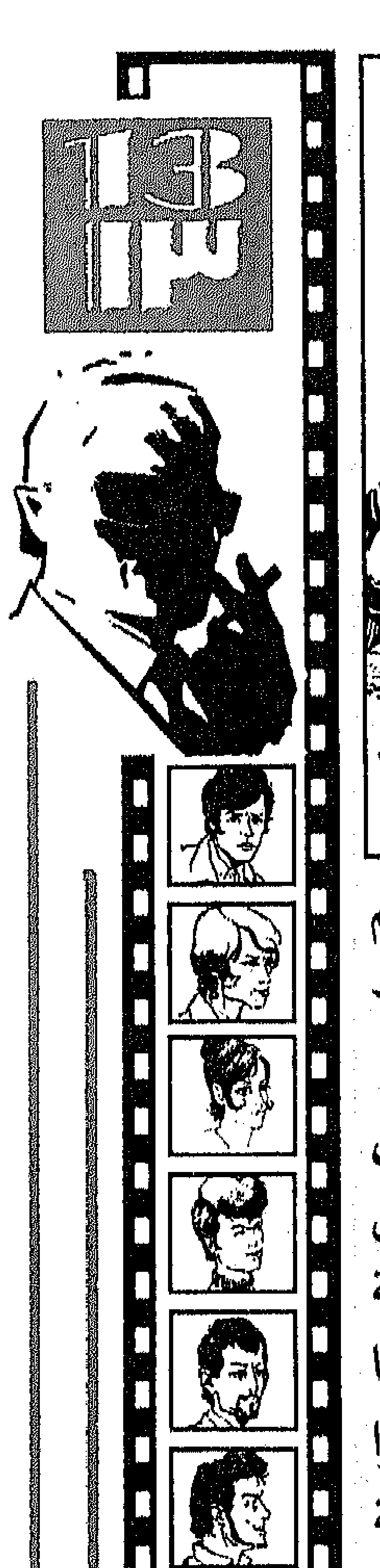
– لا يا «إلهام» فقد يصيبونني..

فقالت «إلهام» في ثقة:

– لا تخشي شيئا.. سأنهي هذا الموقف..

وفي حركة مفاجئة. انطلقت بالطائرة فوق البرج الذي كان يحمل الكشاف..







وجعلت الرجل يحتك به بقوة.. فلم يتمالك نفسه.. وتخاذلت قبضتاه.. فسقط يصرخ.. حتى ارتطم بالأرض..

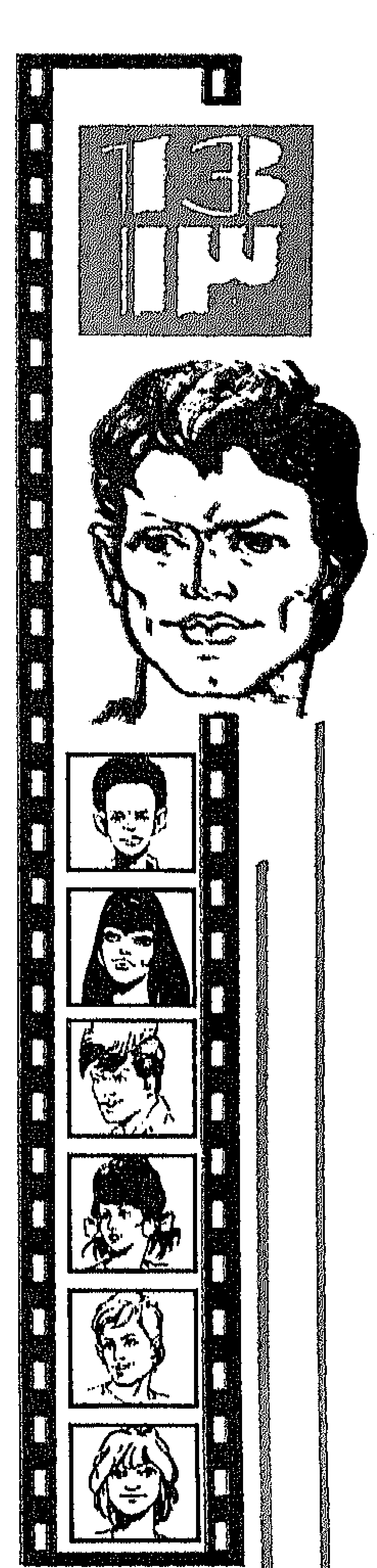
كان الفزع قد تملك من كل رجال العصابة.. على سطح المقر الهيكلى وعلى سطح المقر الرئيسى.. وبالطبع كانت فرصة جيدة لـ«أحمد» و«عثمان» ليحسما المعركة مع رجال المظلات الذين هبطوا عليهما من الطائرة.. وكانت الخطوة التالية

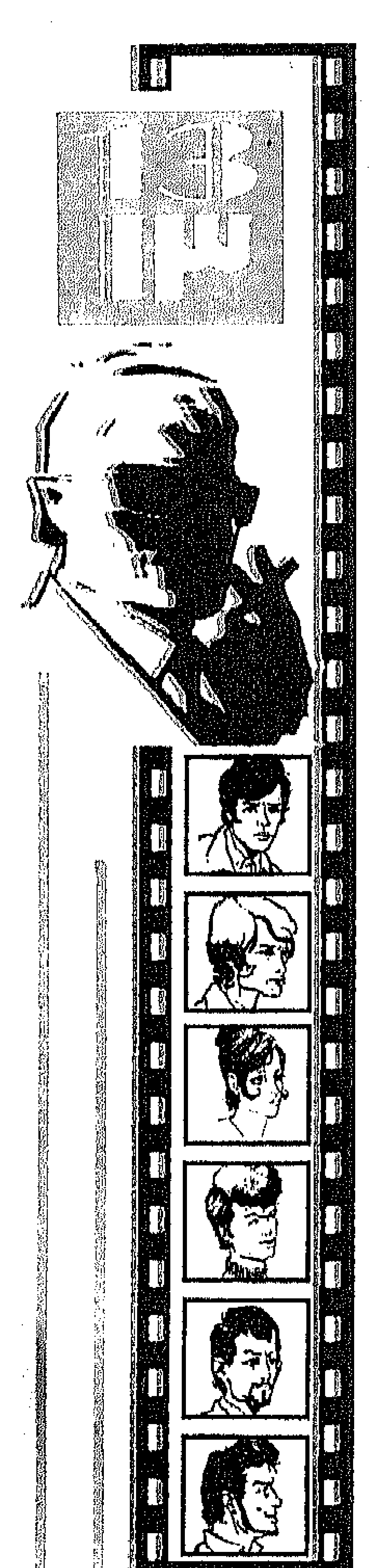
بالطبع هى معاونة «إلهام» و«ريما» فى القبض على بقية رجال العصابة.. فهبطا الدرج سريعا إلى حديقة المقر الهيكلى ومنه انتقلا بمهارة إلى المقر الرئيسى.. وقبل أن يتجاوزا حديقته.. شاهدا جثثا تطير فى الهواء.. وتستقر على أرض المقر..

بالطبع كان هذا وضعا خطيرا.. فالأجهزة الأمنية الآن فى طريقها إليهم بعد كل ما أحدثوا من ضوضاء.. فقام «أحمد» باختراق كل المحاذير الأمنية.. والاتصال برقم «صفر» فحكى له سريعا ما جرى.. وطلب منه التصرف..

ولم تمض غير بضع دقائق عندما أحاطت بمبنى المقر الهيكلى.. سيارات الإسعاف والشرطة والمطافىء.. وكان الشياطين قد نقلوا كل الجثث لحديقة هذا المقر.. أما الطائرة فقد طارت بها «إلهام» بعيدا.. إلى منطقة غابات على أطراف «هايدلبرج» وعادت إلى المقر هى و«ريما» فى سيارة أجرة..

كانت المعركة شرسة وكانت النتيجة





المطلوبة هى القبض على «زائيفى».. غير أنهم لم يجدوا «زائيفى» وسط من قتلوهم وللأسف لم يقبضوا على أحد حى.. ليستخدموه فى الإرشاد عن رجالهم فى «هايدلبرج».. أو الادلاء بمعلومات قد تفيدهم فى استكمال العملية حتى يقبضوا على «زائيفى».

و«زائيفى» لم يكن بين هؤلاء المرتزقة لأنه رجل لا يحارب بيديه.. أنه يخطط ويدير من مكمنه وكما قالت «ريما» لهم:

– إنه لواء سابق.. ورجل علوم عسكرية.. ومثله قليل.. أما هؤلاء المساكين فهم يقتلون ويموتون مقابل المال..

ومن على أحد المقاعد الوثيرة قال لها «عثمان» يداعبها:

– أرى أنك تعجبين به..

«ريما»: بمن؟!

«عثمان»: باللواء متقاعد «زائيفى».

وهنا صاح «أحمد» قائلا:

هناك من هرب من رجالهم إلى داخل المقر.

انتبه الشياطين جميعهم لما قاله «أحمد».. وانتفض «عثمان» واقفا ويده على مسدسه.. ومثله فعل «أحمد» وقبل أن تتحرك «إلهام» قالت تسأله:

- «أحمد»: نعم.. هناك من دخل غرفة رقم «صفر».

«عثمان»: كيف عرفت؟

«أحمد»: لقد سمعت صوتا لحظيا خرج من سماعة الإذاعة الداخلية..

نظرت له «ريما» فى تساؤل ثم قالت:

- أتراه يفضح نفسه؟

فى هذه اللحظة خرج صوت صريح وواضح من السماعة يسأل «ريما» قائلا:

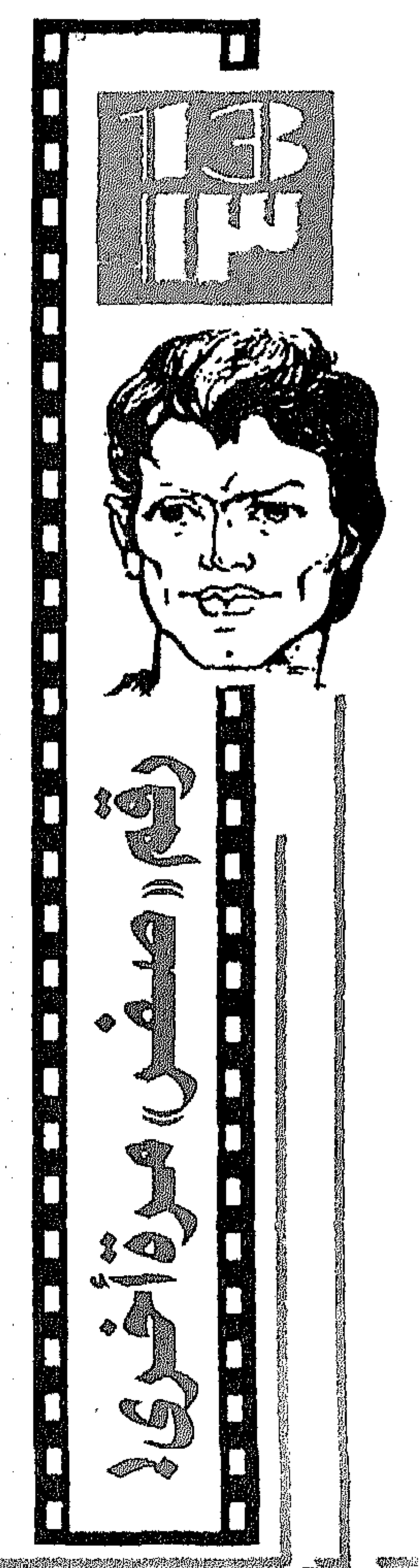
- من هذا الذى سيفضح نفسه؟

وفى سعادة قالوا جميعا:

- رقم «صفر»؟!

فقال لهم فى ود خالص:

- نعم.. لقد أبليتم بلاءً حسنا.. وهى خطوة جيدة فى طريقكم للقبض على «زائيفى» فقد عرف الرجل قدركم..







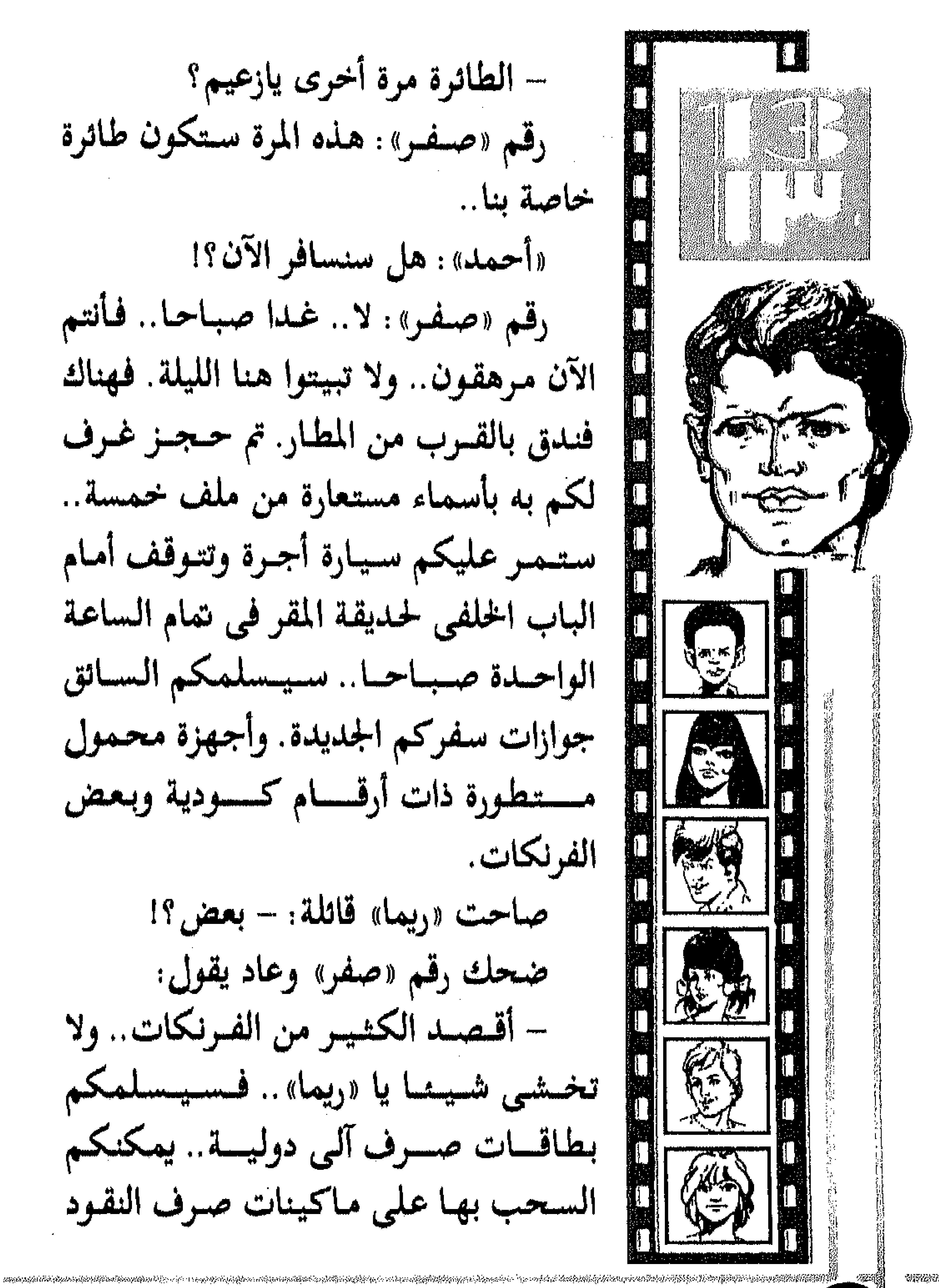
وأصبح يدرك أن المعركة معكم لن تكون نزهة كما كانوا يظنون.. لقد قتلتم الكثير من رجالهم.. واستوليتم على طائرتهم.. التى لا أعرف أين هى؟

«إلهام»: إنها «هايدلبرج» فى إحدى الغابات على مشارف «هيدلبرج».

قال رقم «صفر» فى سعادة:

– عظيم يا «إلهام» ستغادرون «ألمانيا» إلى «فرنسا» جوا.. وتذهبون إلى «أنماس» من هناك...

وهنا صاحت «ريما» فى دهشة تقول:



- الطائرة مرة أخرى يازعيم؟

رقم «صفر»: هذه المرة ستكون طائرة خاصة بنا..

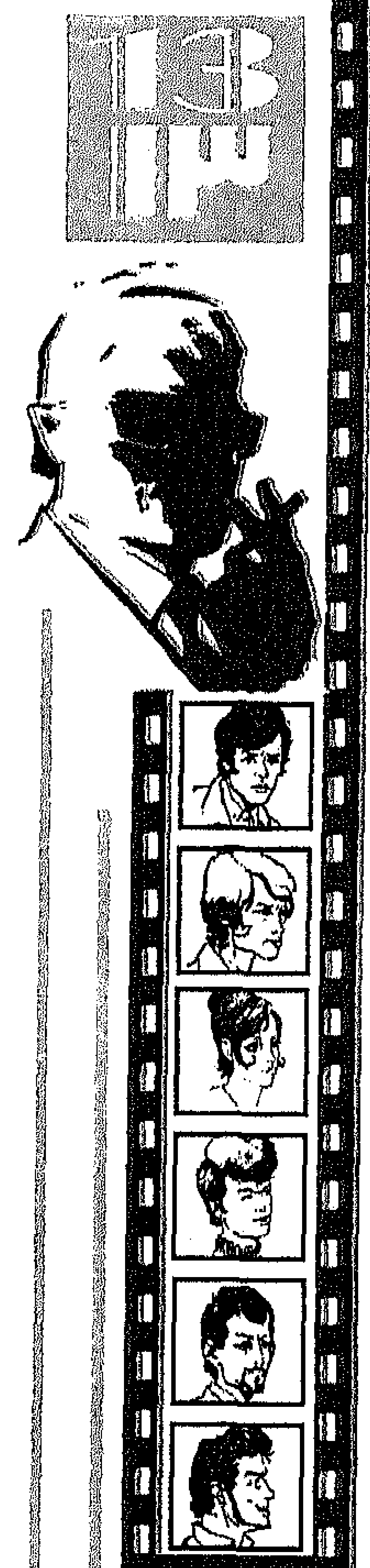
«أحمد»: هل سنسافر الآن؟!

رقم «صفر»: لا.. غدا صباحا.. فأنتم الآن مرهقون.. ولا تبيتوا هنا الليلة. فهناك فندق بالقرب من المطار. تم حجز غرف لكم به بأسماء مستعارة من ملف خمسة.. ستمر عليكم سيارة أجرة وتتوقف أمام الباب الخلفى لحديقة المقر فى تمام الساعة الواحدة صباحا.. سيسلمكم السائق جوازات سفركم الجديدة. وأجهزة محمول متطورة ذات أرقام كودية وبعض الفرنكات.

صاحت «ريما» قائلة: - بعض؟!

ضحك رقم «صفر» وعاد يقول:

- أقصد الكثير من الفرنكات.. ولا تخشى شيئا يا «ريما».. فسيسلمكم بطاقات صرف آلي دولية.. يمكنكم السحب بها على ماكينات صرف النقود



وأيضا شراء ما تريدون.. واتخذ صوته طابع الجدية وهو يقول لهم:

- فى أحـد بنايات الحى اللاتينى لنا شقة. ستمرون عليها للحصول على أسلحتكم الشخصية ومزيد من المعلومات.. ستمضون بهذه الشقة يومين قبل أن تتحركوا إلى أطراف «فرنسا» حيث ستعبرون الحدود إلى «سويسرا» وبالتحديد قرية «أنماس».. أرض العملية.. عنوان هذه الشقة سيكون ضمن الأوراق التى سيسلمها لكم السائق.. برجاء تخزين كل المعلومات على ساعاتكم فى شريحة ذاكرة منفصلة.. والاحتفاظ بهذه الشريحة فى جراب الساعة.

وهنا سألته «إلهام» فى ود بالغ:

- هل سنراك فى «فرنسا» يازعيم؟

ابتسم الزعيم وهو يقول:

- لن ترونى لا فى «فرنسا» ولا هنا ولا فى «مصر».

ضحك الشياطين.. قبل أن يكمل رقم

«صفر» قائلا:

- أنا سأبقى فى «ألمانيا».. فلدى عمل كثير.. وفقكم الله..

تبادل الشياطين النظرات للحظات قبل أن يصيح «عثمان» قائلا:

- لقد نسيت أن أسأل رقم «صفر» سؤالا خطيرا.

وفى لهفة سألته «ريما» قائلة:

- وما هو؟!

«عثمان»: هل يوجد طعام للعشاء أم لا؟!

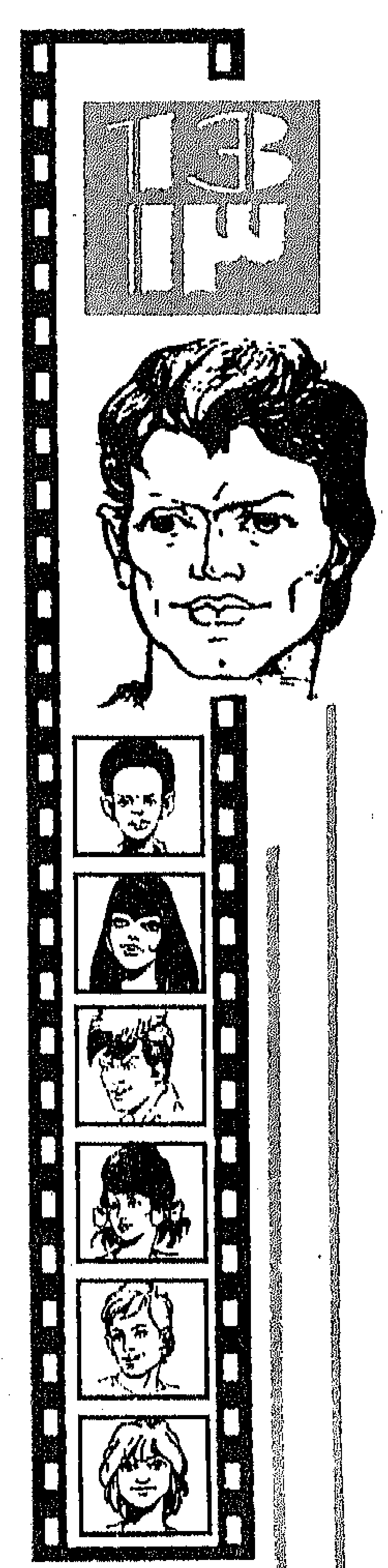
ضحكوا جميعا فى سعادة.. وصدق «أحمد» على كلامه قائلا:

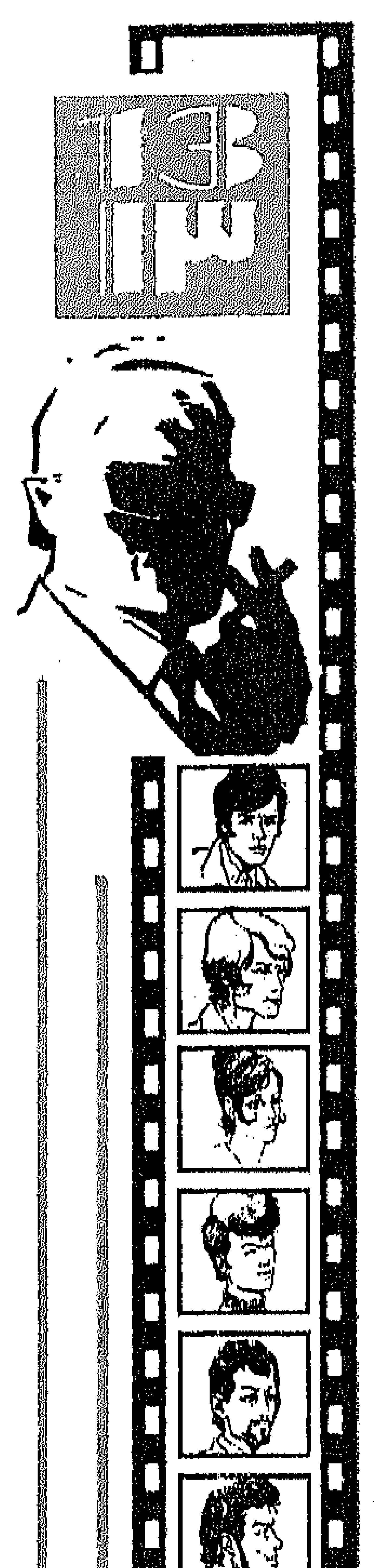
- لك كل الحق فى أنه أخطر سؤال الآن..

وانطلق «عثمان» إلى المطبخ وهو يقول:

- وأنا من سيجيبكم عليه..

ولأنهم جميعا كانوا فى شدة الجوع.. فقد انطلقوا تباعا إلى المطبخ.. وتعاونوا فى





إعداد عشائهم.. وما أن انتهوا من إعداده حتى كانوا قد انتهوا من تناوله.. فقد كانوا يأكلون كل ما يعدونه أول بأول.

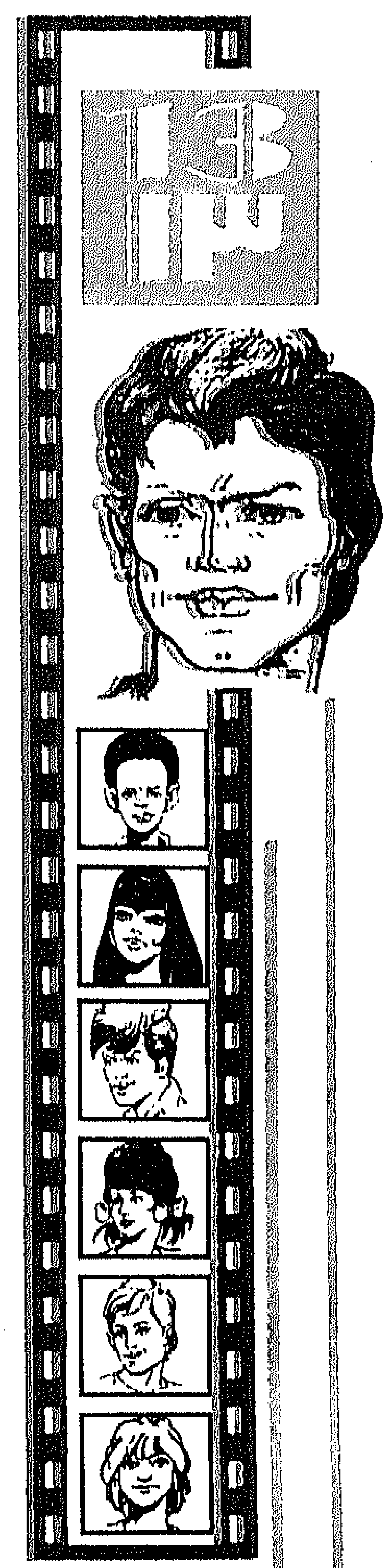
وخرجوا سويا يحملون أكواب الشاى الساخنة.. والتى لم تعد ساخنة بمجرد أن خرجوا بها من المطبخ.. فقد كان الجو غاية فى البرودة.. مما دفع «عثمان» لاقتراح إدارة التكييف دورة ساخنة وهنا اعترضت «ريما» قائلة:

– سيكون هذا ضار بنا جدا لأننا سنخرج إلى الشارع خلال ساعات..

«عثمان»: إننا سنركب السيارة..

«أحمد»: تحمل البرد قليلا.. بدلا من معاناة المرض طويلا.

كان الشياطين منهكون.. وكانوا فى حاجة ماسة للنوم.. غير أن النوم الآن وحتى الساعة الواحدة ميعاد مغادرتهم للمقر.. ستزيدهم شعورا بالبرد والإرهاق.. لذلك كان الحل هو اللجوء إلى البديل الأمثل.. الاسترخاء.



وقال لهم «أحمد» وهو فى هذه الحالة:

- أتعرفون أن كثيرا من قادة الجيوش أثناء الحرب العالمية الثانية كانوا يلجأون للاسترخاء بديلا عن النوم.

فقال «عثمان» وهو شبه نائم:

- فى الحرب العالمية الثالثة لن يجدوا لا نوم ولا استرخاء.

فسألته «إلهام» وقد أعجبتها الدعابة:

- لماذا يا «عثمان» ؟

«عثمان» : لأنه لن يكون هناك حرب عالمية ثالثة..

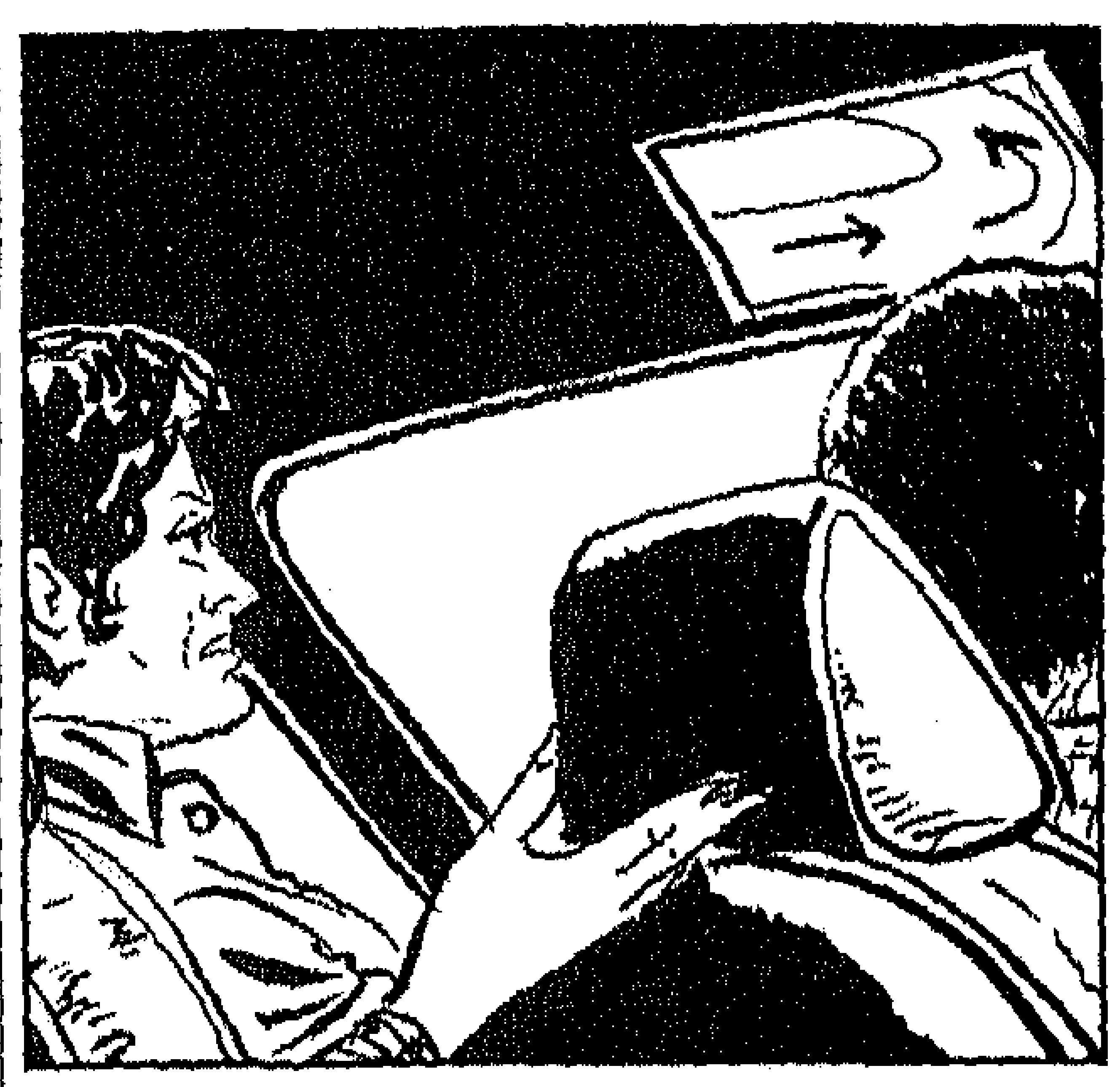
«أحمد» : صدقت.. لن تكون حربا.. بل دمارا عاما متبادلا..

مر الوقت سريعا. وقبل الواحدة بدقائق كان السائق يجلس خلف عجلة سيارة الأجرة أمام الباب الخلفى للمقر..

وعند تمام الواحدة.. كان الشياطين يغادرون المقر ومعهم حقائبهم.. ويركبون السيارة ويغلقون أبوابها.

وبعد نظرة سريعة على الطريق قال





«أحمد» للسائق:

– ما اسمك؟

الرجل: «شمث».

«أحمد»: هل أنت ألمانى؟

الرجل.. نعم.. من «بافاريا».

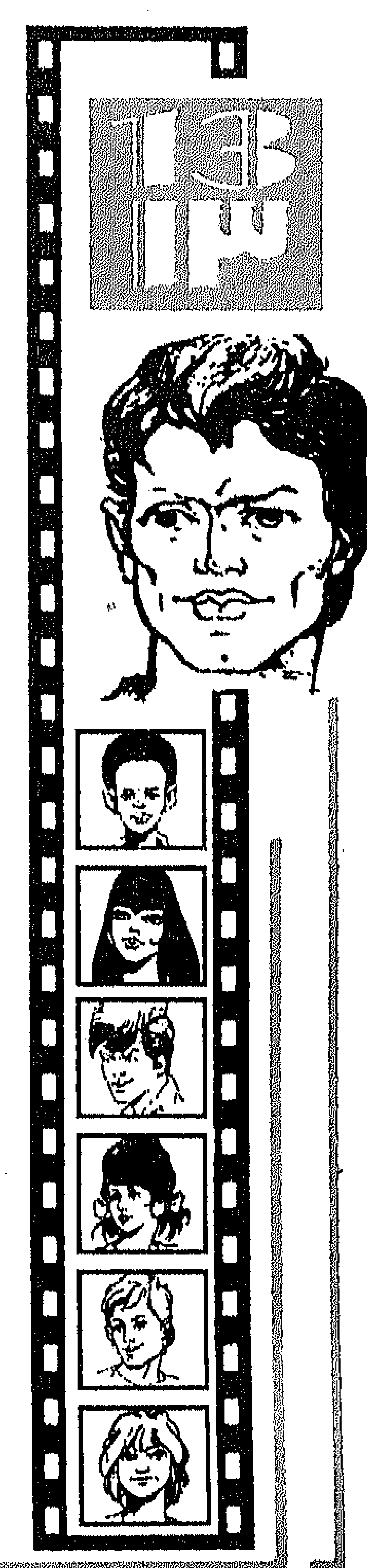
«أحمد»: أرجو أن تتحرك..

انطلق الرجل بالسيارة بنعومة أثارت إعجاب الشياطين.. وكان لـ«إلهام» سؤال مهم يشغلها فقالت له:

– هل تعرفنا؟!

السائق.. نعم.. فأنا زميل لكم..





تنفسوا جميعا بعمق.. وعاد الرجل يقول لهم:

- إن لكم عندى بعض الأوراق..

وعلقت «ريما» تداعبه قائلة:

- وبعض الفرنكات..

قال «شمث» وقد بدا الصدق فى صوته:

- أنا لا أعرف أكثر من أنها بعض الأوراق..

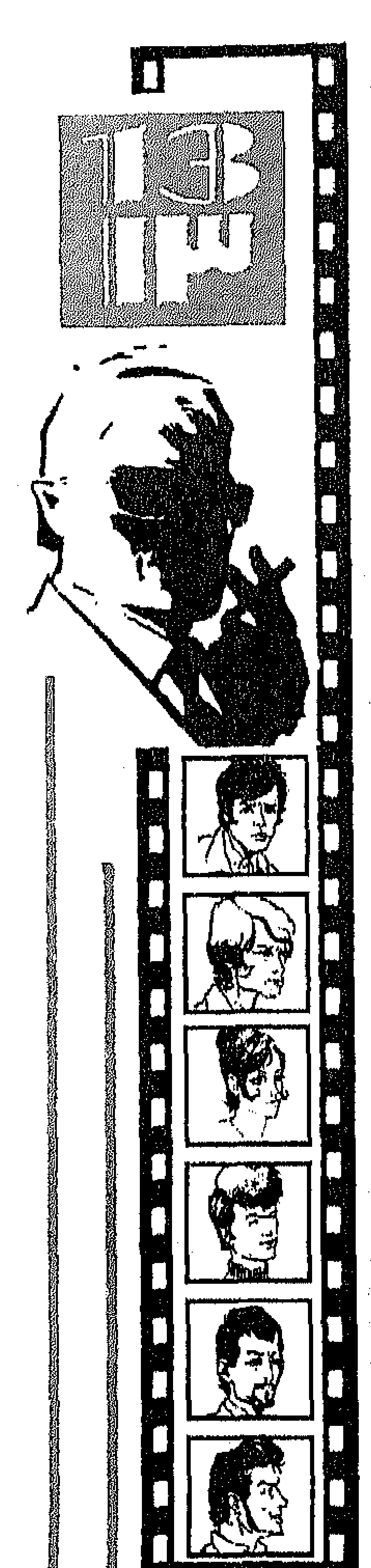
قال هذا ومد يده بحقيبة جلدية صغيرة إلى «أحمد» الذى كان جالسا بجواره.. فأخذها منه.. وأخرج ما فيها.. وسلم كل واحد منهم ما يخصه..

فقالت «ريما» تعلق على ما يحدث:

- من الأفضل أن يتم هذا فى الفندق يا «أحمد»..

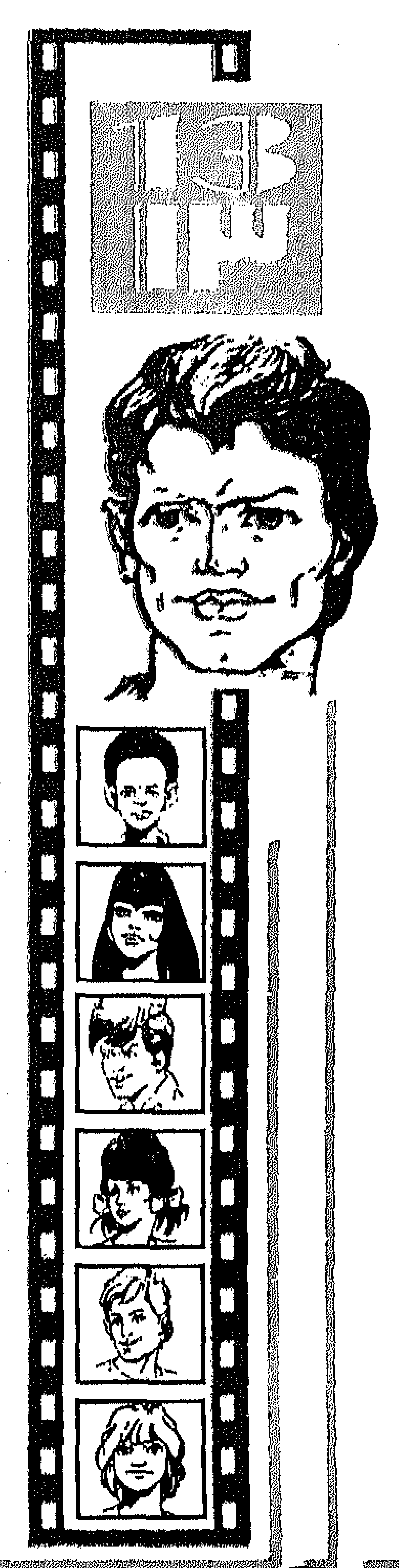
وهنا تدخل «شمث» قائلا:

- ما يفعله السيد «أحمد» هو الصواب.. لأنكم فى حاجة لجوازات سفركم فى مكتب استقبال الفندق..



ابتسم «أحمد» موافقا على ما يقوله «شمث» مع أمنيات بلقاء آخر.. ثم دخلوا تباعا إلى الفندق وليس شيء فى خاطرهم إلا النوم.. فهم فى حاجة إليه بعدما مروا به اليوم وقبل ما سيبدأونه غدا.. كانت الساعة قد قاربت الثانية صباحا حين استسلموا جميعا للنوم.. مستغرقين فى عمق سحيق.. ومع ذلك وفى تمام الساعة السادسة صباحا.. استيقظوا كعادتهم نشطين فسأعاتهم البيولوجية قد تم ضبطها بالتمرين الطويل.

ولأن رقم «صفر» يعرف ذلك جيدا.. فقد حدد لهم ميعاد السفر فى تمام السابعة ولأن المطار كان قريبا من الفندق.. لم يستغرقوا وقتا فى الوصول إليه.. وكذلك لم يستغرقوا وقتا فى الوصول إلى مطار «شارل ديجول، بباريس» وهناك لم يجدوا أحدا ينهى لهم إجراءات دخول «فرنسا».. فقد كان عليهم دخولها كطلبة دراسات عليا لتكنولوجيا المعلومات.. لا أعضاء فى منظمة أمنية دولية مهمة.



ولم تستغرق إجراءات الدخول وقتا.. فالنظام هنا صارم.. والوقت له ثمن..

وخارج المطار استوقفوا تاكسيا وطلبوا منه التجول لبعض الوقت فى شوارع العاصمة الجميلة فهم فى شوق لشارع «الشانزليزية» و«قوس النصر» وحدائق «لافايت» وغيرها الكثير من معالم «باريس» الرائعة.. وهنا تدخل «أحمد» قائلا:

- سنتناول إفطارنا فى مطعم «جون فيرن» أولا.. ثم نتحرك من هناك..

سكت الجميع ولم يعلق أحد على ما قاله.. ففهم السائق أن عليه أن يتوجه بهم إلى برج «إيڤل» حيث يقع المطعم فى الطابق الثانى.

رغم أن سكوتهم يعنى موافقتهم على ما قرره «أحمد».. إلا أن أسئلة كثيرة جالت بخاطرهم ولهم الحق فى ذلك.. ألم يطلب منهم رقم «صفر» التجول بحرية فى «باريس» لمدة يومين قبل الانتقال إلى





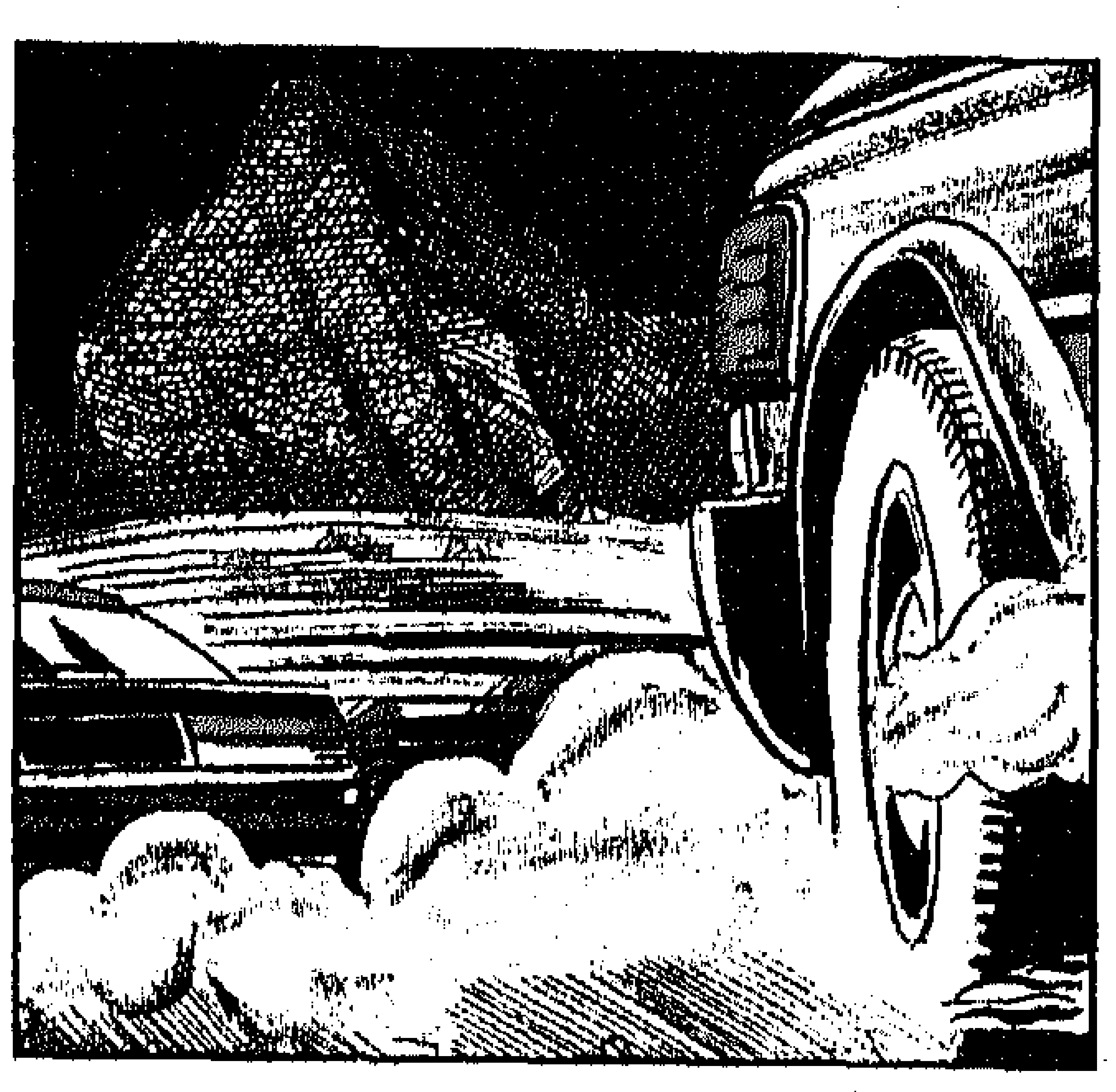
«أنماس» .. لماذا إذن اتخذ «أحمد» هذا القرار بالتوجه مباشرة إلى برج «إيڤل» ؟!

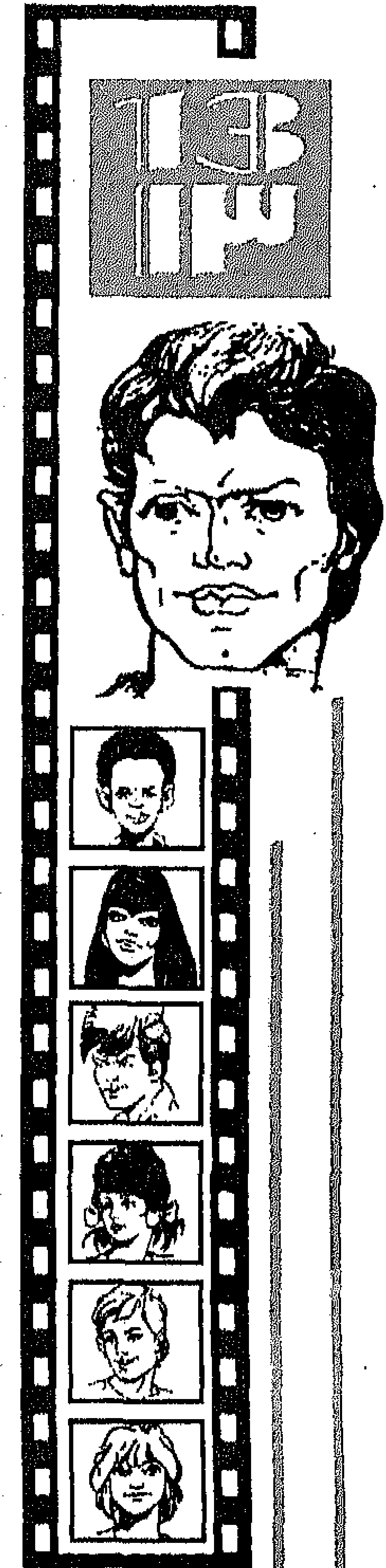
وكان هذا السؤال هو أول الحديث عندما جلسوا يتناولون الإفطار فى أشهر برج فى العالم فقال لهم «أحمد» :

– قد نتحرك اليوم إلى «أنماس» .

«عثمان» : لماذا ؟

«أحمد» : لقد أثار «رائيفى» ما جرى لرجاله فى «هايدلبرج» .. وبدأ يتخذ قرارات عصبية تصل إلى حد عمليات التخريب .





«إلهام» : تخريب ماذا؟

«أحمد» : تخريب منشآت حكومية على الأراضى العربية.. وضرب مصالح أجنبية فيها كالسفارات ومكاتب التمثيل التجارى وغيرها من المنشآت الحيوية..

«ريما» : والمطلوب سرعة مواجهته؟

«أحمد» : هو كذلك..

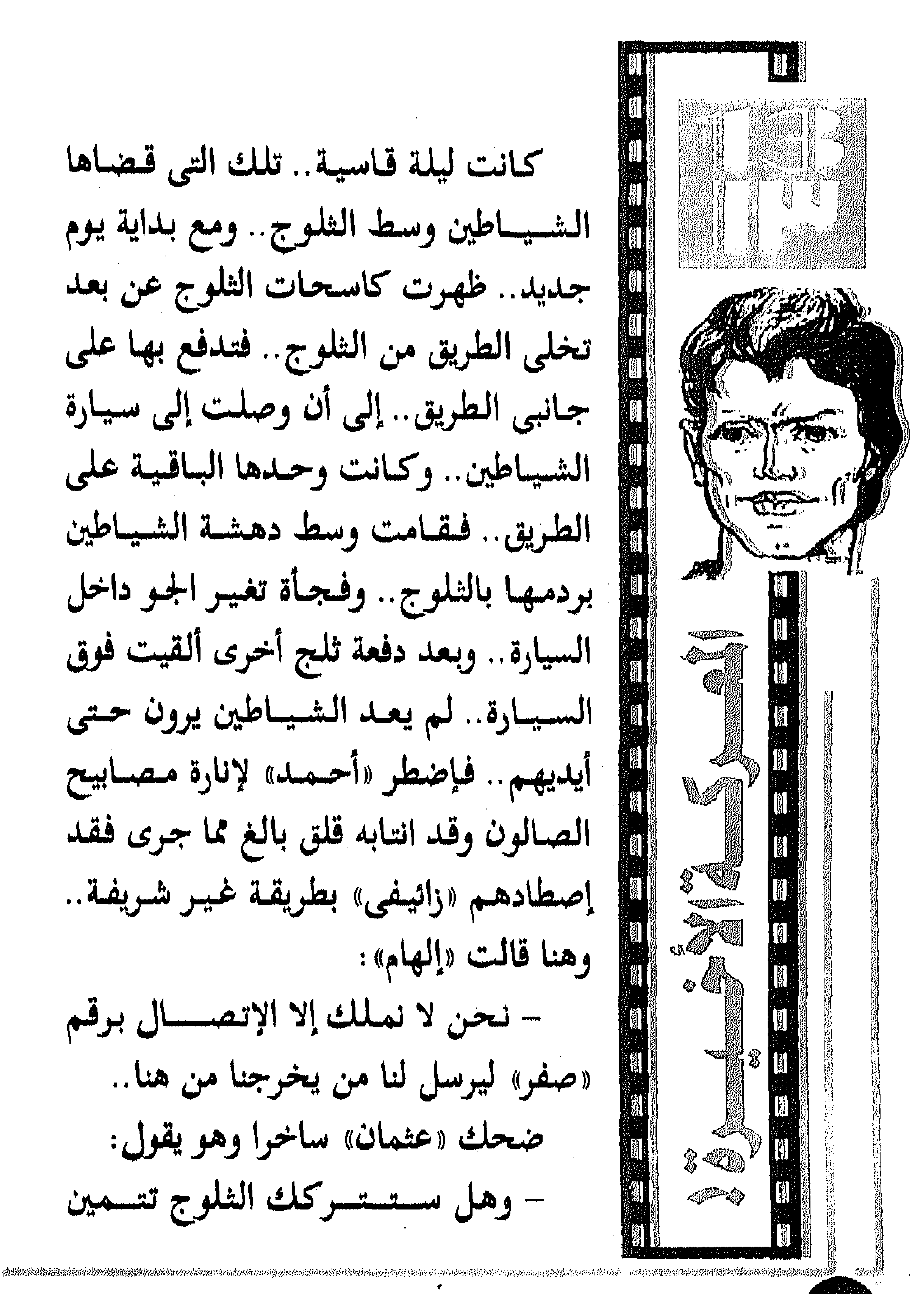
«عثمان» : علينا أن نتحرك الليلة..

«ريما» : فى هذا الجو البارد؟!

«عثمان» : نحن جاهزون لكل الظروف.. أليس كذلك؟

أجاب الجميع قائلين: – نعم.. دائما..
كـان الطريق إلى «أنماس» تغطيه الثلوج.. وكانت السيارة التى تقل الشياطين ذات دفع رباعى.. ورغم ذلك فقد قاست كثيرا فى هذا الطريق.. ذلك لأن الثلوج زاد ارتفاعها على الطريق عن المتر.. وأصبحت حركة السيارات عليه مستحيلة وكان عليهم انتظار كاسحات الثلوج.. لتخلى لهم الطريق.. ولم يكن هذا حالهم وحدهم.. بل كان حال كثير من أصحاب السيارات.

معنى هذا أننا سنبيت فى السيارة؟!
هذا ما قالته «إلهام»..
فقال «أحمد» فى استسلام يجيبها:
– نعم.. وليس لدينا حل آخر..
«ريما»: وهل هناك حل لهذا البرد الذى أشعر به؟
«أحمد»: نعم.. أشربى شايا دافئا..
وهنا صاحت «إلهام» قائلة:
– قدماى لا أشعر بهما.

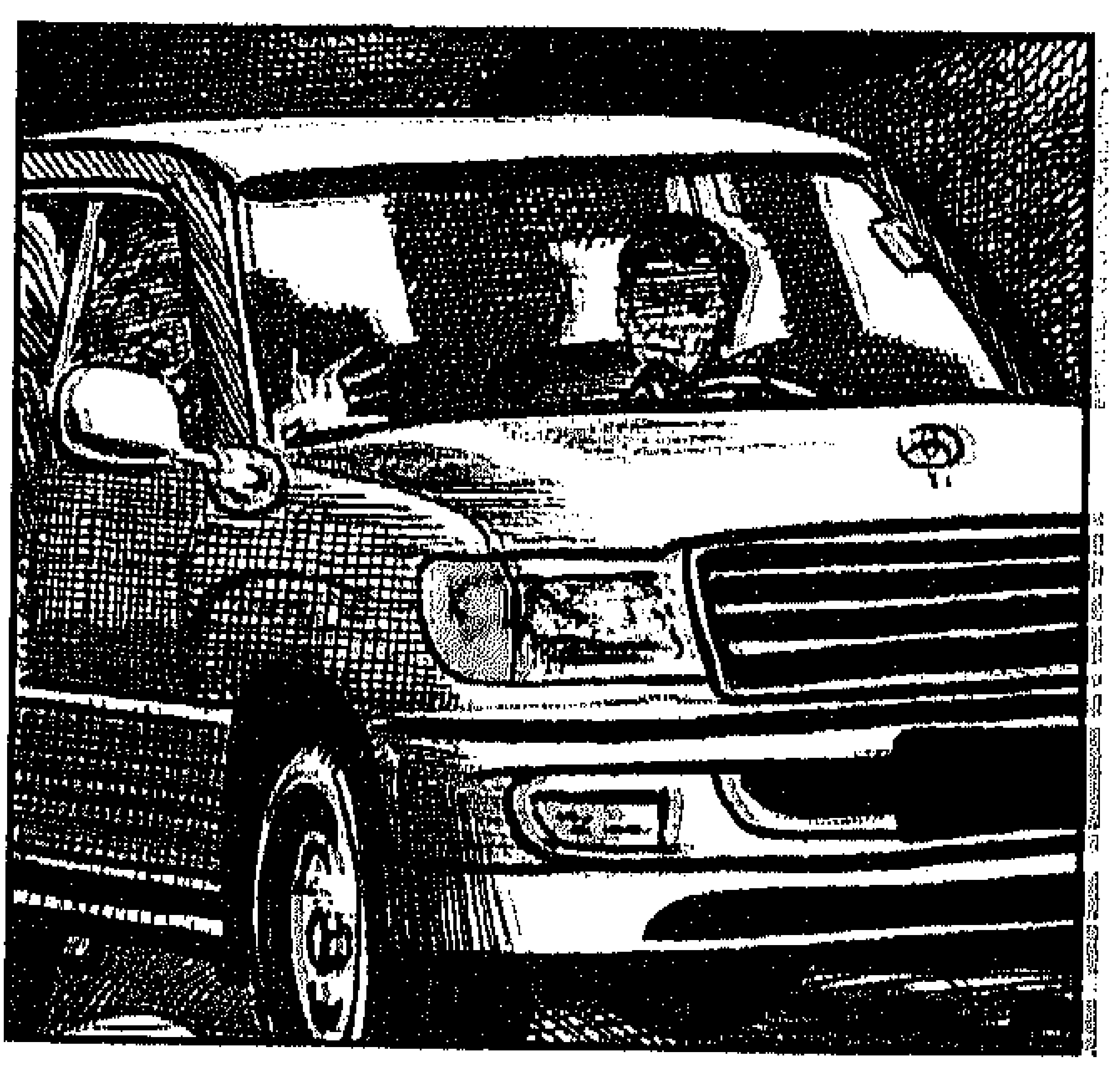


كانت ليلة قاسية.. تلك التى قضاها الشياطين وسط الثلوج.. ومع بداية يوم جديد.. ظهرت كاسحات الثلوج عن بعد تخلى الطريق من الثلوج.. فتدفع بها على جانبى الطريق.. إلى أن وصلت إلى سيارة الشياطين.. وكانت وحدها الباقية على الطريق.. فقامت وسط دهشة الشياطين بردمها بالثلوج.. وفجأة تغير الجو داخل السيارة.. وبعد دفعة ثلج أخرى ألقيت فوق السيارة.. لم يعد الشياطين يرون حتى أيديهم.. فإضطر «أحمد» لإنارة مصابيح الصالون وقد انتابه قلق بالغ مما جرى فقد إصطادهم «زائيفى» بطريقة غير شريفة.. وهنا قالت «إلهام»:

– نحن لا نملك إلا الإتصال برقم «صفر» ليرسل لنا من يخرجنا من هنا..

ضحك «عثمان» ساخرا وهو يقول:

– وهل ستتركك الثلوج تتمين





اتصالك؟

قالت «ريما» فى قلق تسأله:

- ماذا تقصد؟

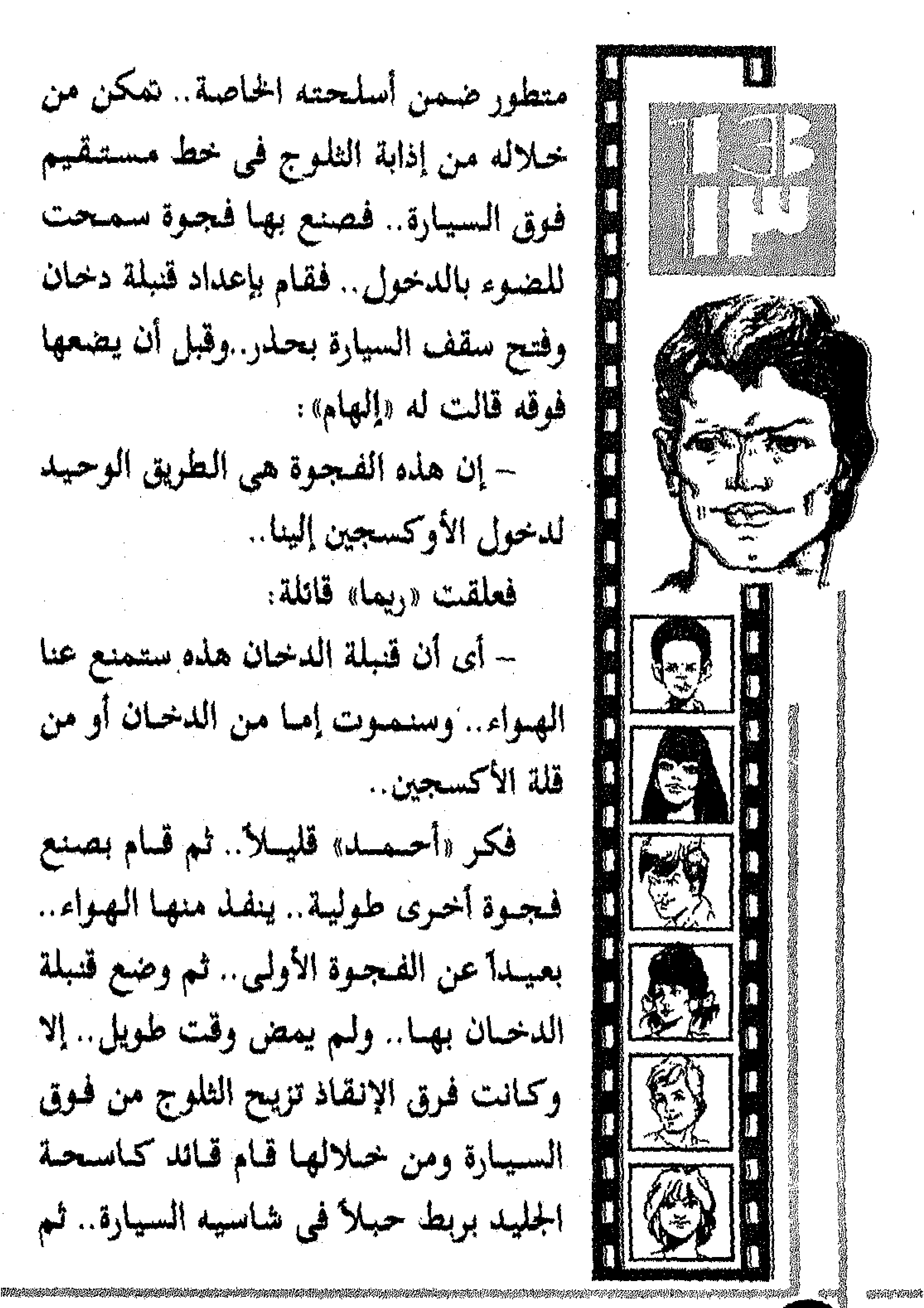
«عثمان» : موجات الصوت سترتد ولن تخرج من بين الثلوج..

«أحمد» : نحتاج لإريال يخرج إلى الهواء..

«إلهام» أرى أنك تفكر فى شيء..

«أحمد» نعم.. فى الآتى..

كان لدى «أحمد» مولد ليزر صغير



متطور ضمن أسلحته الخاصة.. تمكن من خلاله من إذابة الثلوج فى خط مستقيم فوق السيارة.. فصنع بها فجوة سمحت للضوء بالدخول.. فقام بإعداد قنبلة دخان وفتح سقف السيارة بحذر..وقبل أن يضعها فوقه قالت له «إلهام»:

– إن هذه الفجوة هي الطريق الوحيد لدخول الأوكسجين إلينا..

فعلقت «ريما» قائلة:

– أى أن قنبلة الدخان هذه ستمنع عنا الهواء.. وسنموت إما من الدخان أو من قلة الأكسجين..

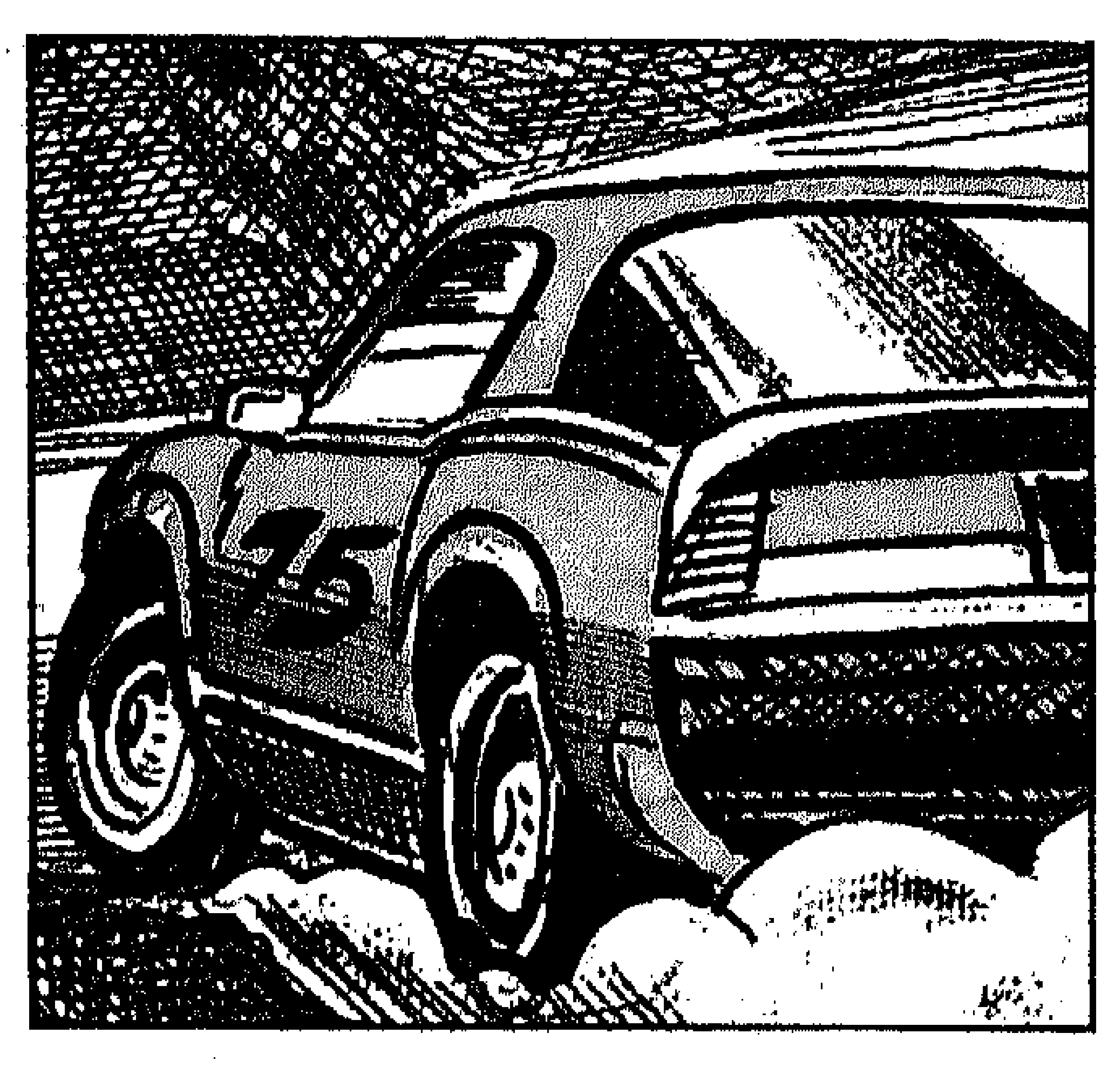
فكر «أحمد» قليلاً.. ثم قام بصنع فجوة أخرى طولية.. ينفذ منها الهواء.. بعيداً عن الفجوة الأولى.. ثم وضع قنبلة الدخان بها.. ولم يمض وقت طويل.. إلا وكانت فرق الإنقاذ تزيح الثلوج من فوق السيارة ومن خلالها قام قائد كاسحة الجليد بربط حبلاً فى شاسيه السيارة.. ثم

ربطه من الطرف الآخر فى شاسيه الكاسخة.. وبعدها قام بجرها إلى أن أخرجها إلى الطريق الخالى فانطلق «أحمد» يكمل الرحلة إلى الحدود السويسرية حيث قرية «أنماس».. وفيللا المقر المعدة إعداداً كاملاً لاستقبالهم دائماً..

على الطريق رأوا متجراً يسكن جسم أتوبيس قديم ضخم.. يحوى كل مايحتاجون إليه حتى الوقود.. فذهبوا إليه.. وحصلوا على أكواب شاى ساخن.. وعادوا إلى سيارتهم وهم مندهشون مما







جرى لهم.. فماذا فعل قائد كاسحة الجليد ذلك.. لماذا أهال الثلوج على السيارة وتركهم يصارعون الموت هل حقاً كان يقصد؟.. ولماذا؟ وهل علم «زائيفى» بوجودهم؟.. وإذا كان قد علم فما فائدة مايقوم به رقم «صفر» من تمويه وتضليل فى رحلتهم السرية..

أدار «أحمد» سيارته بصعوبة بالغة.. وانطلق يقطع الطريق إلى أنماس» فى سرعة ليعوض التأخير الذى تسببت فيه



الثلوج.. ولم يلتفت إلى سيارة حمراء كانت تتبعه عن بعد.. وعند أول منحنى.. اقتربت السيارة منه.. ولكن قائدها حافظ على مسافة دائمة تضمن عدم الاحتكاك بينهما..

وبعد منتصف النهار بقليل.. كانوا يعبرون الحدود ويغادرون الأراضى الفرنسية إلى الأراضى السويسرية وهم مأخوذون بجمال قمة جبال القمة البيضاء.. إن الثلوج تبدو على قمتها وكأنها قبعة ضخمة..

كانت المسافة المتبقية حتى فيللا المقر قصيرة للغاية.. لذا.. فقد أخذ الحماس «أحمد».. فانطلق يقطعها فى سرعة عالية.. ووصلها فى دقائق..

كم يحبون هذا المقر.. ويحبون العم «شرتز» المسئول عن حديقته.. إلا أنهم لم يجدوه.. ووجدوا من يفتح لهم الباب بمجرد أن سمع صوت محرك السيارة

يتوقف، والأبواب تفتح وتغلق.. فخرج يستقبلهم.. وحمل عنهم حقائبهم.. فاحتفظوا ببعضها وهو الهام لهم..

وفى داخل المقر.. كانت المدفأة الكلاسيكية التى يعشقها الشياطين.. تمتلئ بالأخشاب المشتعلة.. وبجوارها مائدة مستديرة.. وبعض المقاعد الوثيرة.. وقد استلقى عليها الشياطين فى إعياء مما لاقوه على الطريق وأتاهم الرجل يسألهم عن إعداد الطعام فقال له «أحمد» يسأله:

— من أنت؟!

الرجل: أنا أسمى «هافى» من العاملين فى المقر..

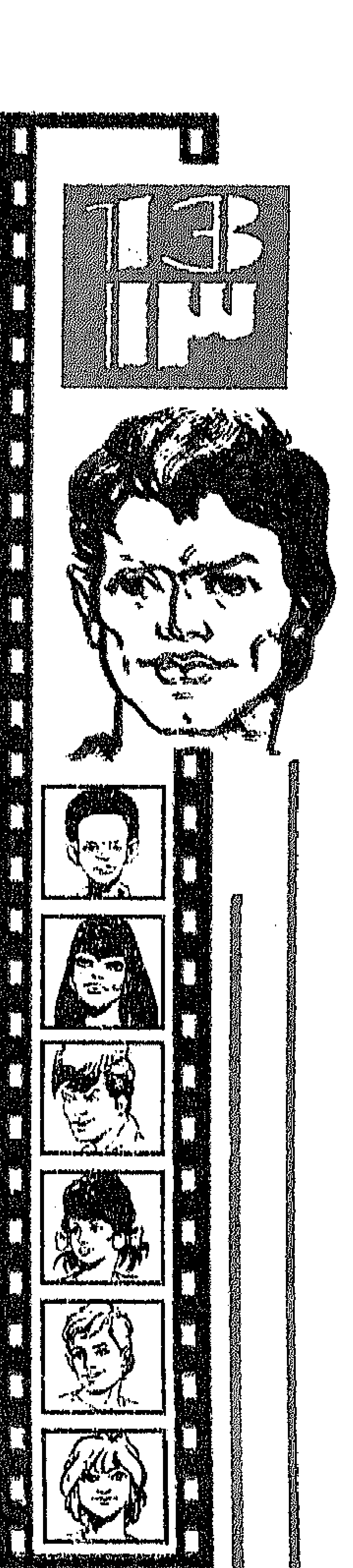
«أحمد»: وأين «شرنز» ؟!

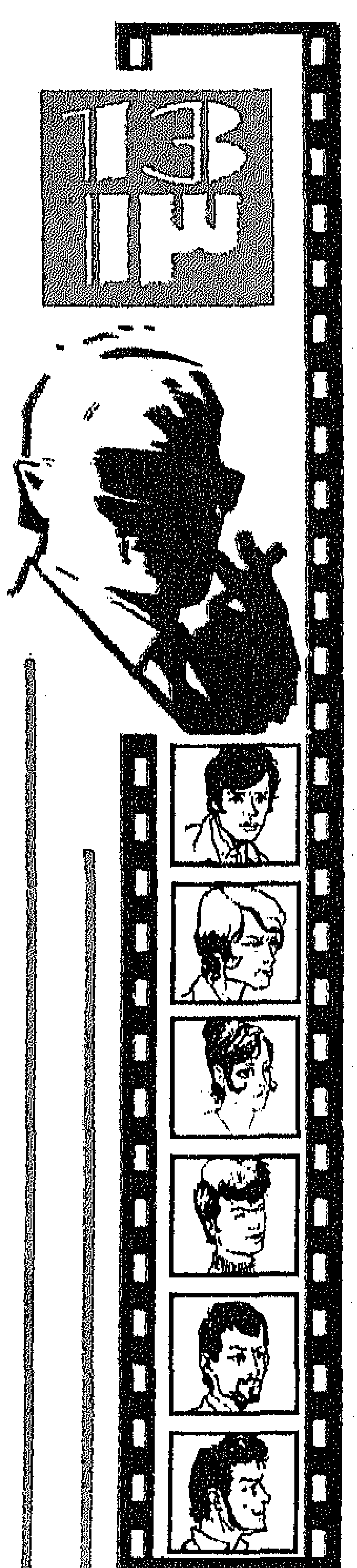
الرجل: خرج ولم يعد..

«أحمد»: لا أفهم؟!

«هافى»: أنا لا أعرف غير هذا ياسيدى..

«أحمد»: أعد لنا الطعام؟..

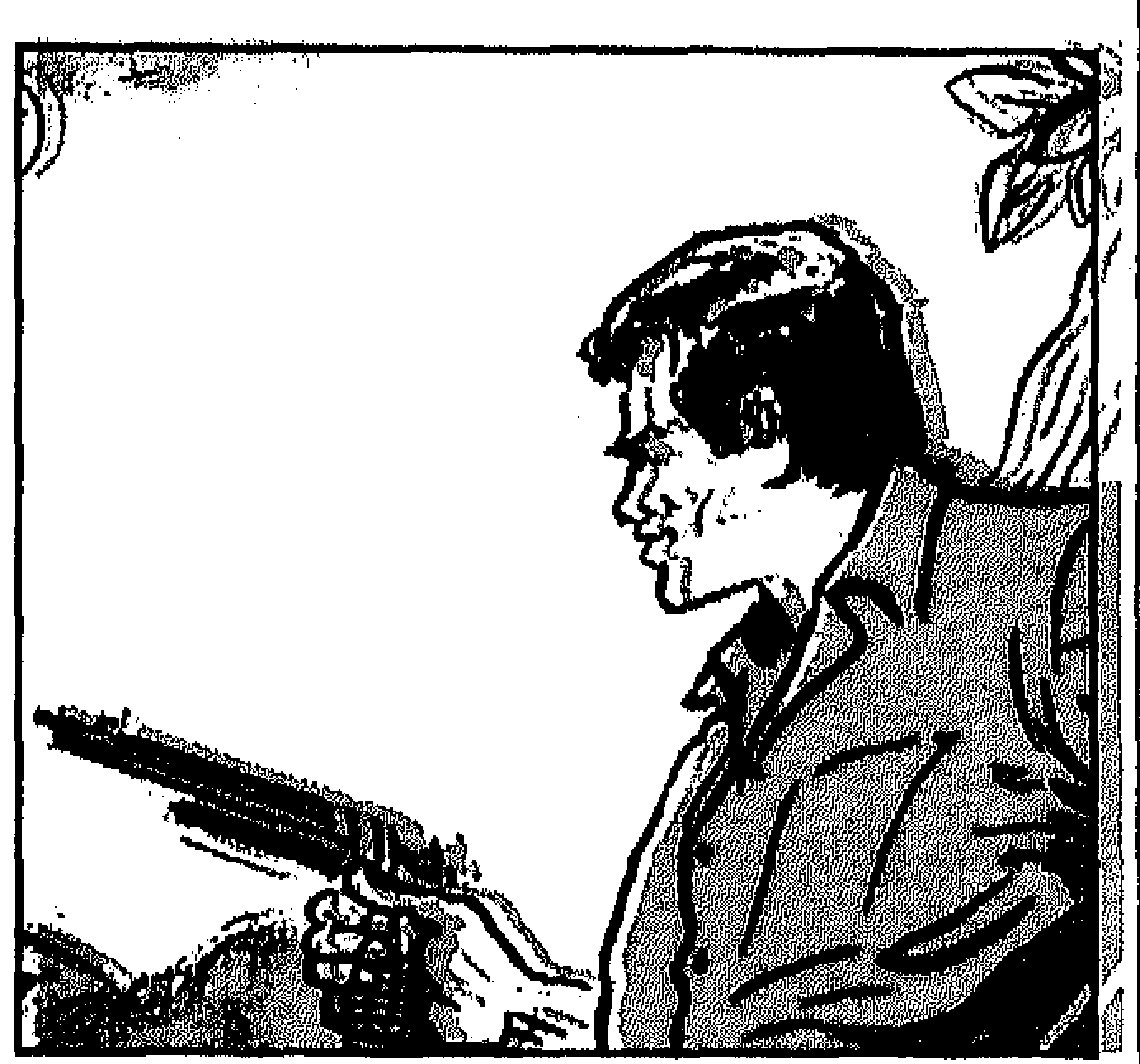




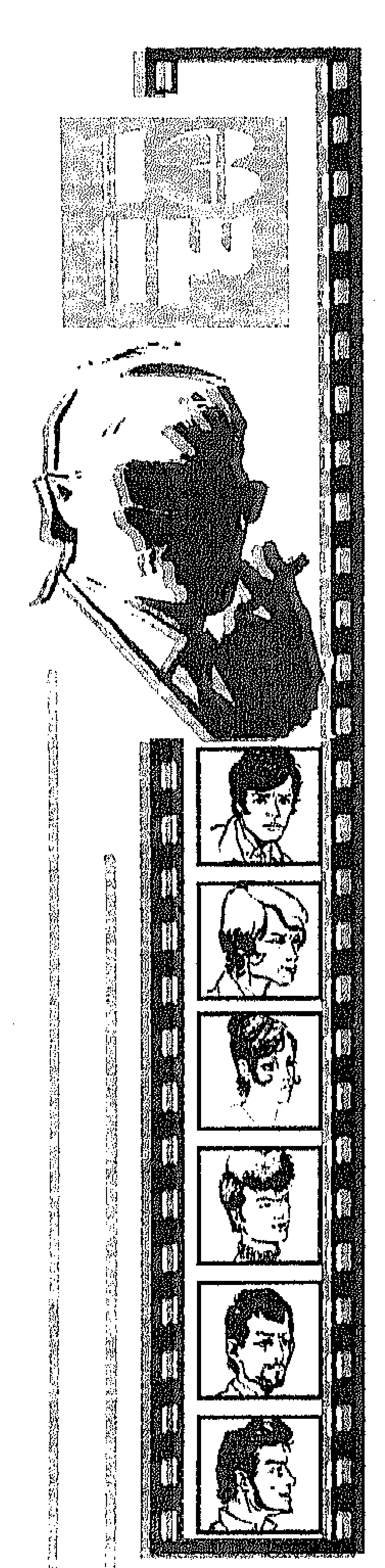


تحير «أحمد» لما سمعه عن «شرتز»..
فكيف تقبل المنظمة أن يخرج أحد رجالها
ولا يعـود.. وفى هذه اللحظة.. تذكـر أن
لديهم أجـهزة مـحمـول حـديثة يمكنهم
استخدامها كما قال رقم «صفر» لذا فقد
قام بالاتصال به بواسطة جهازه.. فسمع
بعض الأصوات الحادة المنقطعة.. وانقطع
الاتصال.. وتكرر هذا أكثر من مرة.. فقرر
اللجوء إلى ساعته.. وما حدث فى منطقة
«أنشاص» لساعاتهم أثناء عملية حرب

الأقمار حدث هذه المرة.. فقد وخزتهم ولم تتوقف حتى شعروا بآلام مبرحة فخلعوها.. وعرف «أحمد» أنهم يحاولون التأثير عليهم موجياً للتخلص منهم.. فقام بإصطحاب زملائه.. وخرج والليل فى أوله.. وقد ارتدوا بذلات جلدية سوداء يبطنها فراء طبيعى.. وكذلك قبعة الرأس والقفازات.. ولا يحملون من الأسلحة إلا بندقية الليزر ومولد الموجات.. وكانت أحذيتهم مهيأة للسير فى الجليد.. فقاموا بتسلق جبل القمة البيضاء حتى وصلوا إلى







منطقة ممهدة للسير فيها.. فساروا يدورون حوله حتى بدت لهم فيللا «سوبتك» عن بعد.. وقد كان لهم لقاء فيها من قبل.. فأدار «أحمد» مولد الموجات وأطلق لإشاراته العنان فصنعت فيضاً موجياً غزيراً ملأ أجواء المكان وكأنه الدخان أنطلق فى خلية نحل.. فقد بدأ رجال «سوبتك» يخرجون ليستطلعوا الأمر تباعاً.. فمنهم من يفحص أبراج الأطباق.. ومنهم من يمسك بجهاز قياس الأشعة..

وأراد «عثمان» أن يطلق شعاع ليزر ليصطاد أقرب الرجال له.. إلا أن «أحمد» حثه على الإنتظار.. وشرع يغير من ذبذبات الموجات التى يطلقها المولد حتى سمعوا صوت انفجار صادر من الفيللا.. فهمس قائلاً:

– إن الدوائر الإليكترونية التى تتحكم فى عمل أجهزتهم أصبحت فى حالة فوضى وماسمعتموه هو صوت انفجار

مجموعة من مكثفات أحد أجهزتهم المهمة وخرج في اللحظة من باب فيللتهم «روبوت» بديع الصنع يقود حافلة ذات زلاجات.. وعلى هذه الحافلة يجلس رجل يعرفونه من صورته.. أنه «زائيفى».. والآن.. الآن فقط يمكنهم إنهاء مهمتهم بالقبض على هذا اللواء المارق.. أليس كذلك يا «عثمان» ؟!

كان هذا السؤال من «أحمد» إلى «عثمان» الذى أجابه قائلاً:

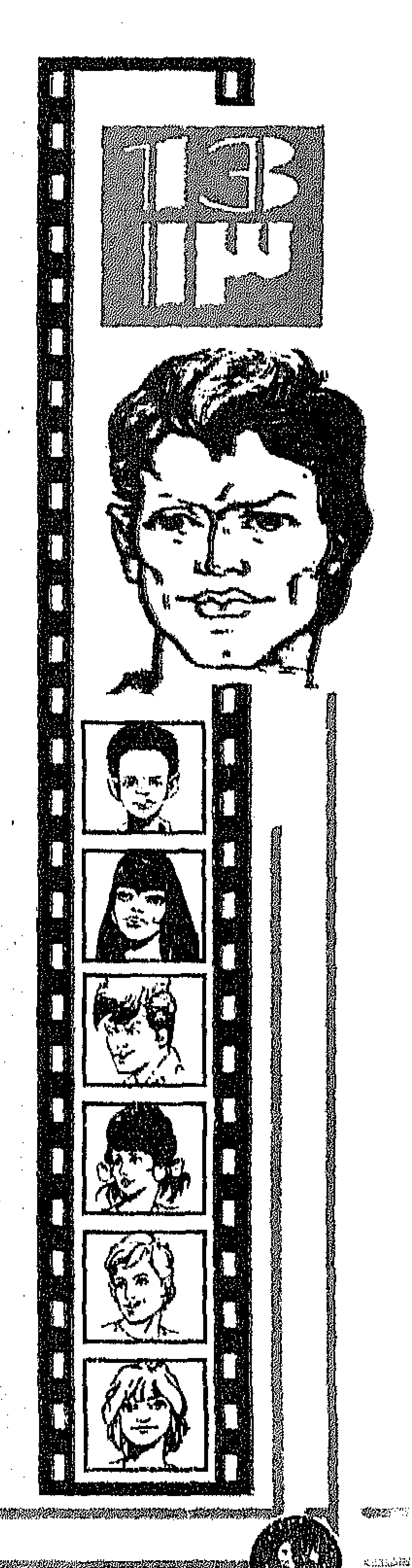
– هناك الكثير من الرجال حوله يا «أحمد» ويجب أن تعمل حساب هذا..

«أحمد: إنهم ليسوا رجالاً.. إنها روبوتات..

«إلهام» : وكيف سنتخلص منهم؟

«أحمد» هكذا..

أطلق «أحمد» شعاع ليزر خليط من الأزرق والأحمر على أحد رجال «زائيفى» الآليين فلم يغير من الأمر شيء.. فبدل



الأطوال الموجية في مدفعه.. وأعاد التجربة.. فدار الروبوت حول نفسه.. وظل يدور في دوائر تتسع وتتسع حتى سقط في هوة في قاعها ماء.. ولم يعد يبدى حراكاً..

كذلك فعل مع الثاني والثالث.. غير أن «زائيفى» ولسوء حظ «أحمد» قد اكتشف ما يحدث.. وتحول الجبل حول الشياطين إلى جحيم من شتى أنواع الذخائر التي أطلقت عليهم.. ما بين قنابل وأشعة ليزر وطلقات رصاص.. ولم ينقذهم





من كل هذا غـيـر أنهم غـيـر واضـحين لـ«زائيـفى» ولأنه ليس بالرجل السـهل.. فـقـد قام بإستدعاء مولد الليـزر المدارى الذى يدور كـأى قـمـر صناعى فى مـدار ثابت.. ويستطيع أن يطلق شعاعاته على أى مكان على سطح الكرة الأرضـيـة بأكملها فى أى وقت..

إن هذا المولد هو مدفع بعيـد المنال.. لايمكن إصطيـاده.. وها هـو يعلن عن مهارته.. ويطلق أول قذيفة له.. فيدمر ما







تبقى من الروبوت الهالك.. الذى سقط فى الماء.. إذن هو يرصد الأجسام المعدنية.. هكذا اكتشف «أحمد» لذا فقد قال لـ«عثمان»:

- يمكننا تضليل هذا المولد!!

«عثمان» كيف؟

«أحمد» بالحصول على أجسام معدنية كثيرة..

«إلهام»: وعلينا نحن أولاً أن نتخلص من كل الأجهزة المعدنية والقلائد وغيره.

«عثمان»: لقد رأيت شعاعاً من أشعة هذا المولد قبل ذلك تصيب كلباً..

«أحمد»: أرأيت ذلك حقاً؟!

«عثمان»: نعم..

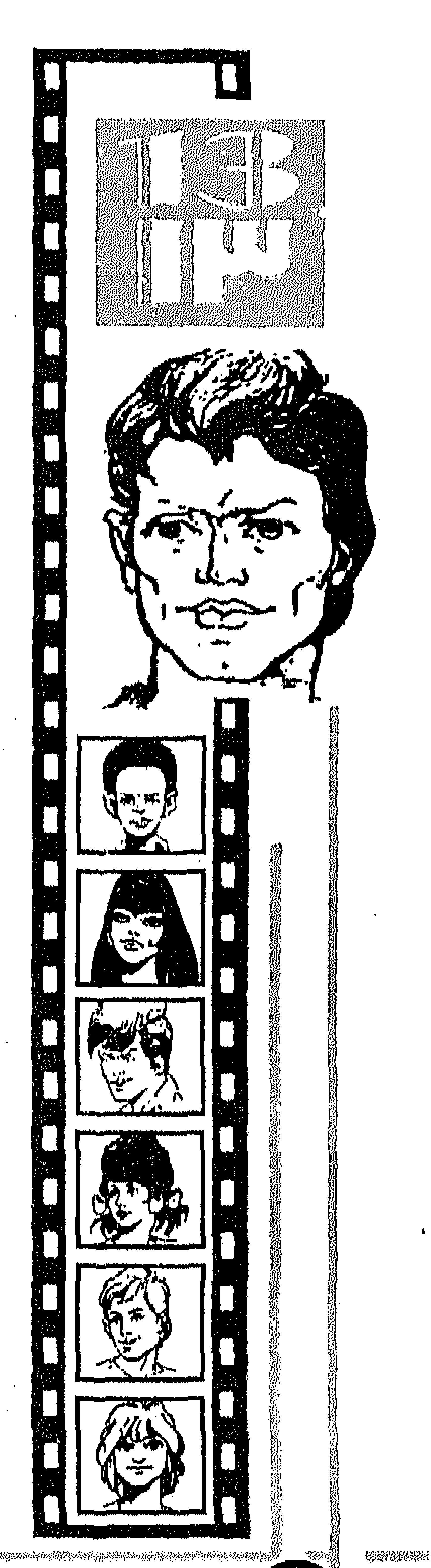
«أحمد»: إذن سأريك ماهو أعجب..

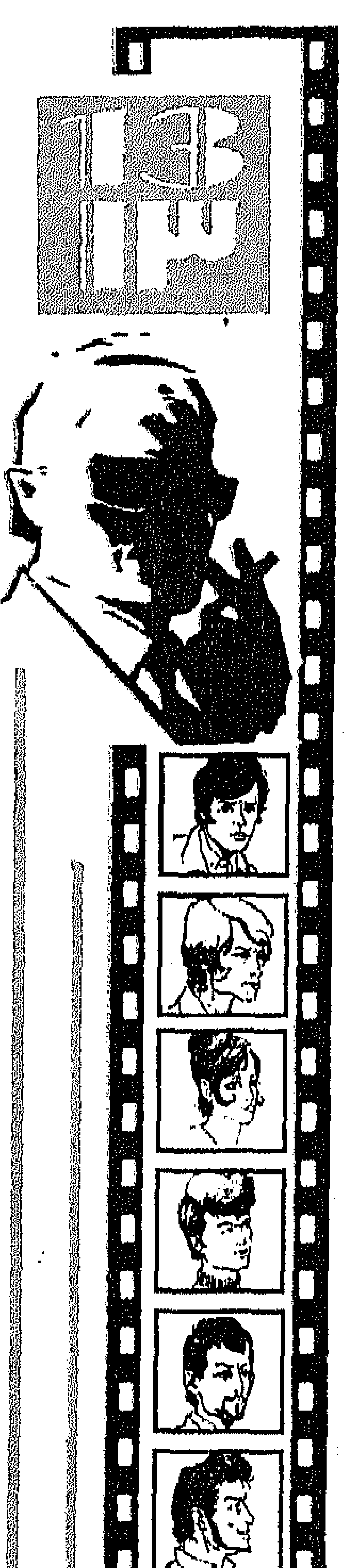
أخرج «أحمد» من جيبه شريحة صغيرة.. تحوى معالجاً دقيقاً وضعها فى غلاف رصاصة ثم وضع الرصاصة فى مسدس خاص ثم صوب المسدس على

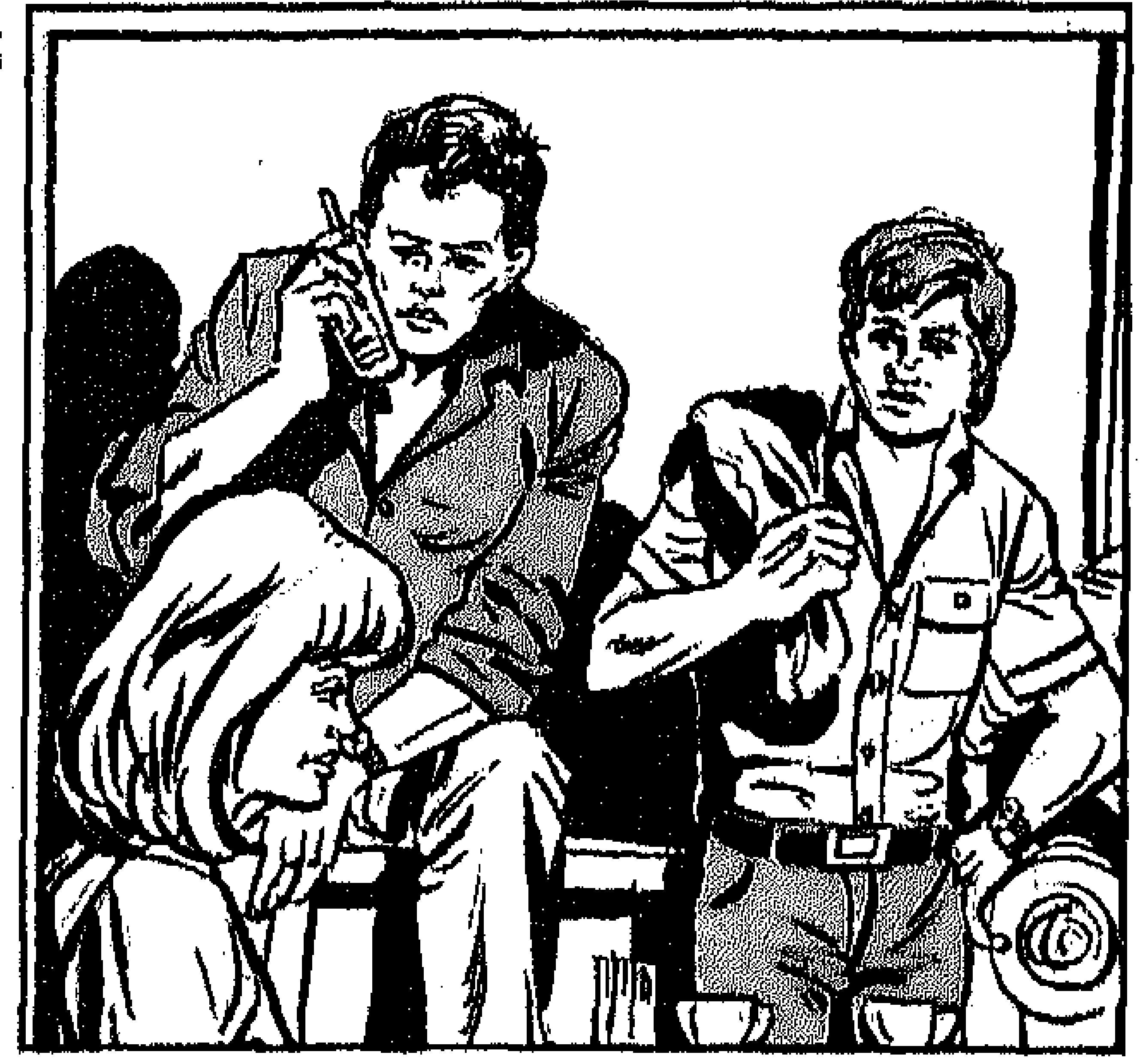
ظهر «زائيفي».. وضغط الزناد.. فإنطلقت الرصاصة.. أعقبها صرخة من «زائيفى» يتألم.. شرع بعدها فى الصراخ.. فيمن حوله من الرجال فى التحرك والقبض على من فعل هذا.. ومرة أخرى استدعى المولد المدارى وكان الشياطين يسيرون فى مساحة مكشوفة وسقط أول شعاع بجوار قدم «عثمان» الذى تفاداه بمهارة وصاح فى «أحمد» قائلاً:

– سنموت على هذا الجبل.. لماذا أتيت بنا إلى هنا..

وسمعه «زائيفي» ... فرفع رأسه ينظر إليهم فى نشوة المنتصر.. كان «زائيفى» لا يعرف أن الرصاصة المستقرة الآن فى ظهره.. بها جهاز مولد موجات دقيق.. يمكن التحكم فيه عن بعد.. وأن موجاته تثير انتباه مولد الليزر.. وقد كان.. فقد أداره «أحمد» عن بعد بموجه موجاته.. فشرع هذا المولد يطلق موجاته.. واستدار







مولد الليزر المدارى.. إلى حيث يوجد هذا المولد الدقيق فى هذه الرصاصة القابعة على ظهر «زائيفى».. وشرع يطلق أشعة ليزر قوية على «زائيفى» فأصابته إصابة قاتلة.. ولم يتوقف المولد عن إرسال الموجات.. وبالتالى لم يتوقف مولد الليزر عن إطلاق أشعته المدمرة التى دمرت مقر «سوبتك» فى «أنماس» بكل ما فيه ومن فيه.. وكان هذا أجمل خبر يرسله «أحمد» للزعيم..

(تمت)



المغامرة القادمة

حصان طروادة

قامت عصابات المافيا بتهريب الشاهد الرئيسى فى قضية سرقة الآثار الكبرى، وأستطاع الشياطين الـ ١٣ الوصول إليه...

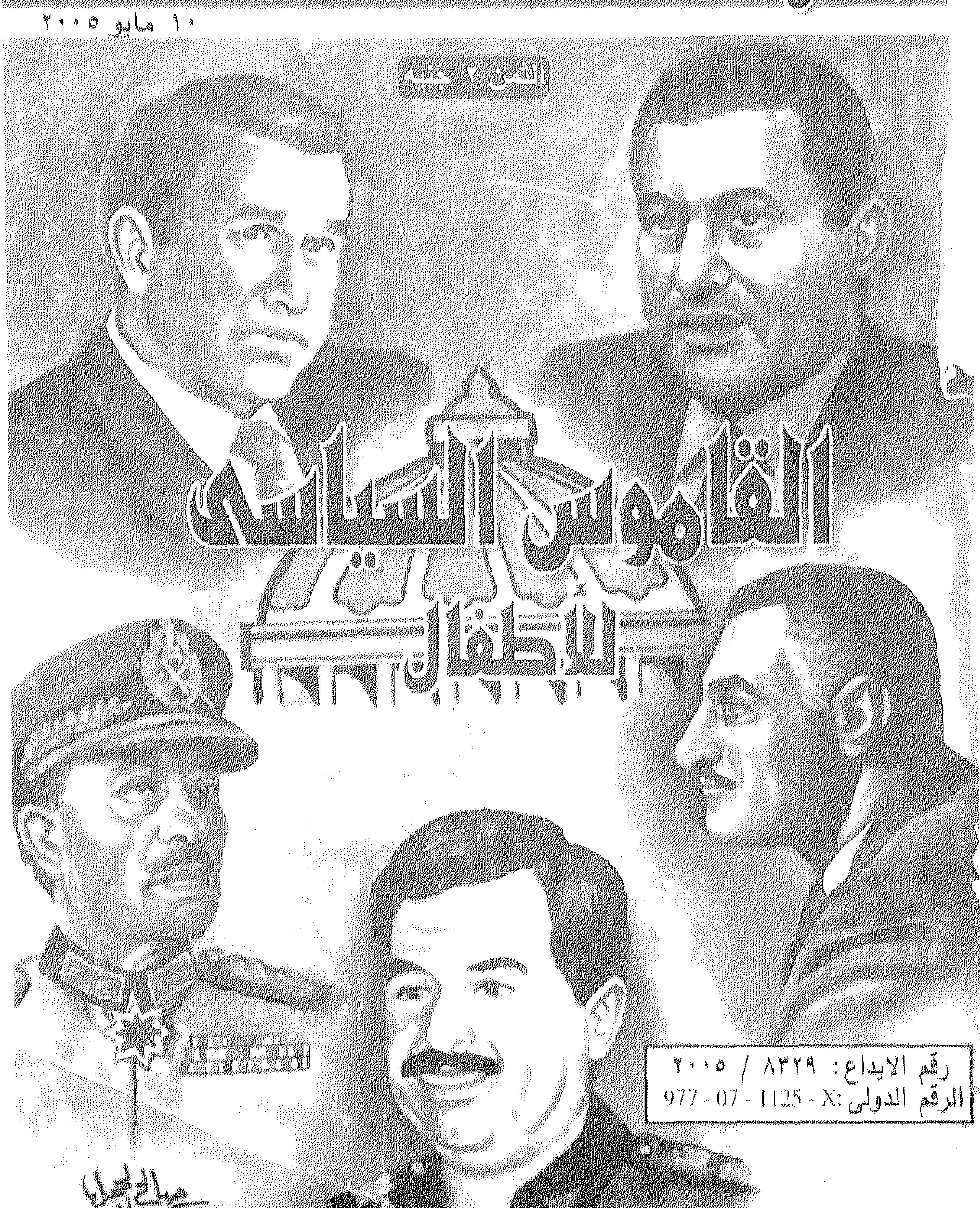
فتعرضوا ومعهم الشاهد لمطاردة المافيا، وعن طريق هذا الشاهد تمكن الشياطين أن يصلوا إلى أماكن الآثار.

فكيف أستطاعوا الوصول اليها وأعادتها ؟!

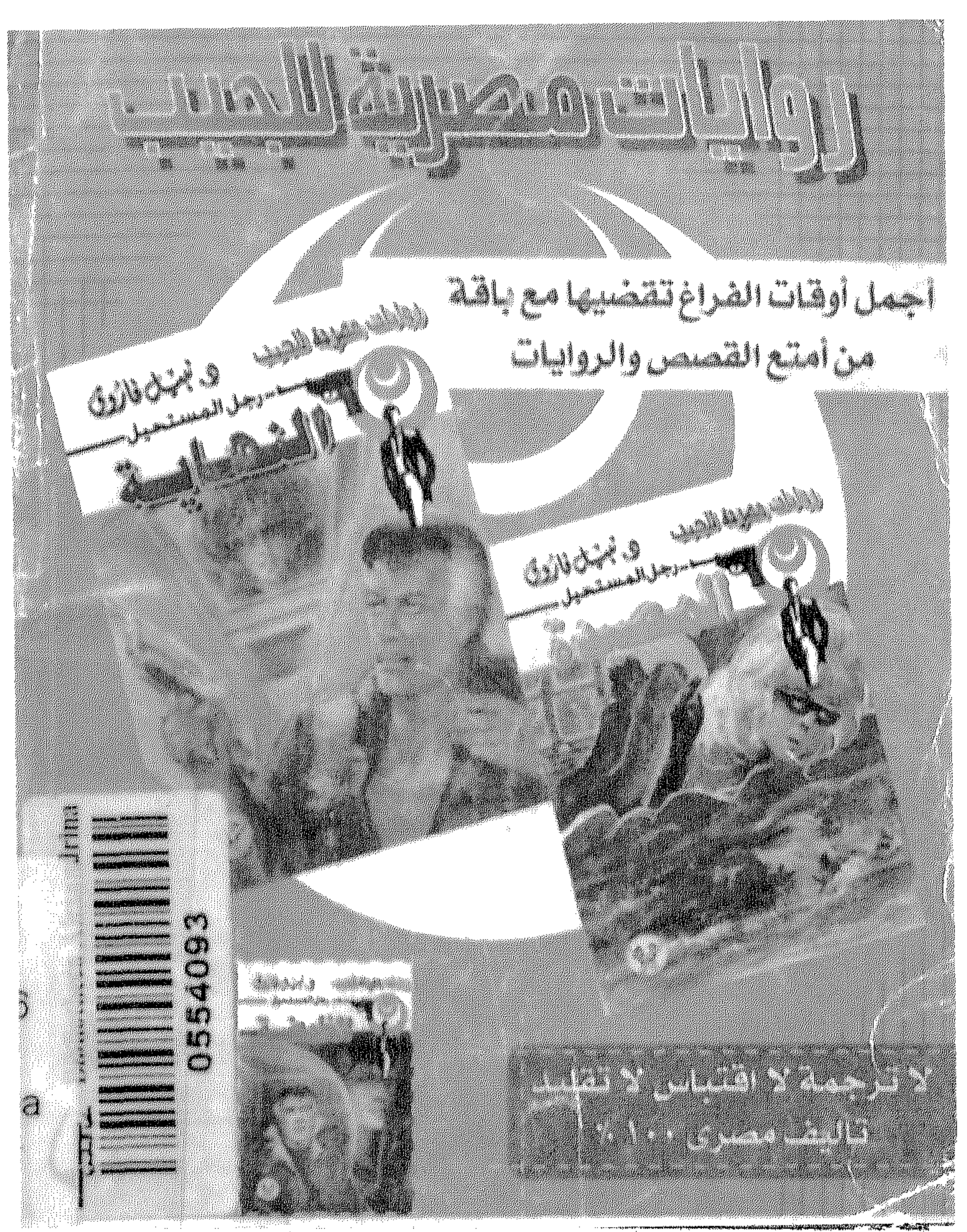
هذا ما تقرأه فى العدد القادم.

كتاب الهلال للأولاد والبنات

١٠ مايو ٢٠٠٥



رقم الايداع: ٨٣٢٩ / ٢٠٠٥
الرقم الدولى :X - 1125 - 07 - 977



طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع : ٨ ، ١٠ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية. منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ٤ شارع الاسحاقي بمنشية البكري روكسي مصر الجديدة - القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ ، فاكس : ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع - ٤ شارع عدوي محرم باشا - الإسكندرية .